التدريبات اللغوية

للسنة الأولى

تأليف

أ. عبد اللطيف أحمد الشويرف

راجعه

د. عبد الله الكيش   د. عبد الحميد الهرامة

الأستاذ: المختار أحمد ديرة



منشورات
كلية الدعوة الإسلامية

التدريبات اللغوية

الطّبعَة الأولى

1425 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم 1997 أفرنجي

منشورات
كُلِيّة الدّعوة الإسْلاميّة

التدريبات اللغوية

للسنة الأولى

تأليف

أ. عبد اللطيف أحمد الشويرف

راجعه

د. عبد الله الكيش   د. عبد الحميد الهرامة

الأستاذ: المختار أحمد ديرة

منشورات
كلية الدعوة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان مالم يعلم، والصّلاة والسّلام على خاتم رسله سيّد العرب والعجم، أفصح من نطق بالضّاد وأُوتيَ جوامع الكلم، وعلى آله وصحابته الأجلاّء الفضلاء ذوي العزائم والهمم، ومن تبعهم بإيمان وإحسان إلى يوم يُبعثون.

أمّا بعد:

فإنّ ممّا يكاد يُجمع عليه الأساتذة الذين يدرِّسون اللغة العربية في الجامعات، ملاحظتهم الضّعف اللغويّ لدى طلبتهم بصفة عامّة، والصّعوبة التي يجدها معظم هؤلاء الطلبة في التعبير عمّا يريدون تعبيراً واضحاً مفهوماً سليماً من الأخطاء، وذلك لأسباب كثيرة لا يتّسع المقام هنا لذكرها.

وظاهرة الضّعف اللّغويّ لدى الطّلبة (وخاصّة المسلمين غير العرب)، فاشية عموماً في كلّ الجامعات والكلّيّات التي ينتسب إليها هؤلاء الطلبة في بلدان الوطن العربي، وليست خاصّة بكلّية الدّعوة الإسلامية بطرابلس، فقد وقفتُ بنفسي على دلائل من هذا الضّعف لدى متخرّجين في هذه الجامعات والكلّيّات، وقرأتُ عن الشّكوى منه في

مناسبات عديدة، واطّلعْتُ على أبحاث وكتب لمعالجته والتخفيف من حِدّته.

ولّما تولّيتُ تدريس «التّدريبات اللّغويّة» للسّنة الأولى من كلّية الدّعوة الإسلاميّة، فكّرتُ في أن تُسْتَغَلَّ هذه المادّة استغلالاً جيّداً في معالجة الضّعف اللّغوي عند الطلبة، وتُساهِم بقدر فعّال في تنمية قدراتهم التّعبيرية وتحسين مستواهم اللّغويّ، وخرجتُ بتصوُّر جديد لهذه المادّة يقوم على التّنوّع في محتواها العلميّ، ويهتمّ في المقام الأوّل بالجانب اللّغويّ التّطبيقيّ، ويختار من فروع اللّغة ما هو أكثرُ مساساً بحاجة الطّالب، وألصقُ بعمله وحياته بعد تخرّجه.

وقدّمتُ التّصوّر في مذكّرة إلى الأخ عميد الكلّيّة الذي أعاره اهتمامه، وكوّن لجنة متخصّصة لدراسته، فوافقتْ عليه اللّجنة مشكورة، وطلبتْ منّي استكماله بمنهج مفصَّل بالمفردات لكلّ سنة من سنوات الكلّيّة الأربع، فقدّمتُ المنهج المطلوب الذي حَظِيَ بالموافقة أيضاً بعد إدخال بعض التّعديلات عليه.

ومن المهمّ أن أوضّح بصدد التّصوّر والمنهج ما يأتي:

أ ـ إنّ «التّدريبات اللّغوية» بالتّصوّر الجديد ليست بديلاً عن الموادّ اللّغويّة الأخرى كالنّحو والصّرف والبلاغة، وإنّما هي مُكَمِّلَة لها، ومتناسقة معها، وكلّها تُمَثِّلُ روافدَ مهمّة تَصُبّ في مُجْرى واحد يُزَوِّدُ الطّالب بالعناصر اللاّزمة لبنائه اللّغويّ، كما تبْنِي عناصرُ الغذاء المختلفة الجسمَ الصّحيح.

ب ـ إنّ منهج التّدريبات المحدّد بأقسامه ومفرداته لكلّ سنة من

سنوات الكلّيّة الأربع، ليس إلاّ حلقة من حلقات متماسكة، يتّصل اللاّحق منها بالسّابق، ويُكْمِل المتأخِّرُ منها المتقدِّم، ولا تعطي الحلقة الواحدة قوّتها وتأثيرها إلاّ من خلال السّلسلة التي تترابط حلقاتُها ويشُدّ بعضُها بعضاً.

ج - إنّ المنهج المنبثق عن التّصوّر الجديد لمادّة «التّدريبات اللّغويّة» لا يَخْرُج من إطاره النّظريّ إلى المجال الدّراسيّ العمليّ، إلاّ بتأليف كتاب خاصّ بكلّ سنة من السّنوات الأربع، إذ يُعفي الكتابُ المدرِّس من الجهد الذي يبذُله في جمع المادّة العلميّة من مصادرها المختلفة، وتحضير المذكّرات والأسئلة والتّدريبات وطباعتها، ويجعل اهتمامه محصوراً في تدريس المادّة ومساعدةِ طلبته على الفهم والاستيعاب والتّدريب الكافي على ما يدرسون. كما يُعفي الكتابُ الطّالبَ من عَناء التّلخيص والتّسجيل وضياع الوقت في النّسخ والإملاء، ويُكسبه مرجعاً مفيداً يحتفظ به بعد دراسته ويعود إليه عند الحاجة.

وقد بدأتْ إدارةُ الكلّيّة في تطبيق الفقرة - ج - السّابقة، حيث كلّفتني وضع كتاب للسّنة الأولى، على أن يتوالى وضع كتب للسّنوات الأخرى فيما بعد، فاستعنْتُ بالله، وألّفتُ الكتاب المطلوب، وبذلتُ الوسع في أن يكون محقّقاً للغاية منه.

وها أنا ذا أضعُ الكتاب بين أيدي إخواني المدرّسين وأبنائي الطّلبة، فإن كنتُ قد أَصَبْتُ توفيقاً فيه فَمِنَ الله ذي الفضل والإحسان، وإنْ جانبني التّوفيق فحسبي أنّي اجتهدتُ وحاوَلْتُ، ويعلم الله حسن نيّتي، وأطمع في أن أنال منه سبحانه أجر المجتهد إذا أخطأ.

ويحتوي الكتاب على الأقسام الآتية:

1ـ القسم الأوّل «رسم الهمزة»:

حَرَصتُ في هذا الكتاب على تقديم أحكام رسم الهمزة في أوّل الكلمة ووسطها وآخرها، لأنّ كتابة الهمزة في أوضاعِها المختلفة من أصعب مسائل الرّسم العربيّ، وممّا يكثر فيه الخطأ من الطلبة والمتخرّجين، وهو جانب من جوانب الضّعف اللّغوي الذي نحاول جاهدين التّغلّب عليه.

وقد انتهجْتُ في هذا القسم نهجاً يوحّد الأحكام، ويُخضع الهمزة في كلّ أوضاعها لضوابطَ محدّدة تيسّر للطالب الفهم، وتجنّبه البلبلة والاضطراب والخوض في الاختلافات التي لا طائل من ورائها.

فقد أخضعْتُ ـ مثلاً ـ كتابة الهمزة المتوسّطة المفتوحة المنطوق ما قبلها بالسّكون (وعند الشكل توضع عليه علامة السّكون: الدّائرة الصّغيرة) لقاعدة مُطَّرِدَة لا تختلّف، هي كتابتها على الألف مطلقاً، نحو: مسْألَة ومَرْأَة، ويدخل في ذلك: السَّمَوْأَل وهَيْأة، ولم آخذ بطريقة من يكتب همزة «السّموأل» على السّطر، وهمزة «هيْأة» على النّبرة، توحيداً للقاعدة ومنعاً للبلبلة.

ومثل ذلك يقال في الهمزة المتوسّطة المضمومة المفتوح ما قبلها، تُرسم مطلقاً على الواو، مثل: يَؤُمّ، ولَؤُم، ويدخل في ذلك مثل «رَؤوف»، غير مُشير إلى من يرسم همزة «رؤوف» على السّطر. وكذلك تُرسم الهمزة المتوسّطة المضمومة السّاكن ما قبلها على الواو اطّراداً، نحو: أرْؤُس وأفْؤُس، ويدخل في ذلك همزة «مسْؤول» غير ملتفت إلى من يرسمها على النّبرة.

واخترت ـ توحيداً للقاعدة ـ أن تُعامَلَ الهمزة المتطرّفة عند اتّصالها بضمير وغيره معاملة الهمزة المتوسّطة باعتبار وضعها الحاليّ، فتُكتب ـ مثلاً ـ همزة «جُزْؤُه» و «يقرَؤُون» على الواو، وهمزة «جُزْأَه» و «يقْرَأْن» على الألف، وهمزة «جُزْئِه» و «تقرَئِين» على النّبرة، وهكذا.

2ـ القسم الثّاني «أخطاء لغويّة شائعة»:

اشتمل هذا القسم على جزأين: أ ـ أخطاء لغويّة شائعة في ألسنة الطّلبة وكتاباتهم خاصّة. ب ـ أخطاء لغويّة شائعة عامّة.

ففي القسم الأوّل تتبّعتُ الأخطاء المُلاحَظة في تخاطب الطّلبة وكتاباتهم، مكتفياً في هذا الكتاب بالأخطاء المتعلّقة بعدم التّمييز في النّطق والكتابة بين التّاء والثّاء، والدّال والذّال، والضّاد والظّاء... على أن تُستكمَل بقيّة الأخطاء من هذا النّوع في السّنوات المقبلة إن شاء الله.

أمّا الجزء الآخر فقدّمتُ فيه طائفة من الأخطاء اللغوية الشّائعة العامّة، مع شيء من التّوسّع في الشّرح والتحليل، وإضافة ما يتعلّق بمادّة البحث من فوائد لغويّة.

ولا شكّ أنّ تصحيح النّوعيْن من الأخطاء اللّغوّيّة ممّا يساعدة الطّالب على سلامة نطقه وكتابته، ويدخل في تنمية قدراته اللّغويّة.

3ـ القسم الثّالث «بعض أحكام العدد»:

يدرس الطّالب أحكام العدد في نهاية دراسته بالكلّيّة، حيث يأتي باب العدد في أواخر أبواب شرح ابن عقيل على الألفيّة المقرّر على الطّلبة في سنوات الكلّيّة الأربع.

ولّما كان الإلمام بأحكام العدد وتطبيقاتها تطبيقاً سليماً عند كتابتها بالحروف، ممّا تتطلّبه المعاملات الرّسميّة، والمكاتبات اليوميّة، في الصُّكوك، والإيصالات والسّندات، والعقود، والرّسائل، وقوائم الحساب، والوثائق الماليّة، وشؤون البيع والشّراء، وغيرها، كان من الضّروريّ أن يحيط الطّالبُ بقواعد العدد، ويتمرّس بكيفيّة كتابتها بالحروف كتابة لغويّة صحيحة، غير مؤجِّل هذه المعرفة العمليّة الملحّة إلى نهاية السّنة الرّابعة التي قد يدرس فيها أحكام العدد على عجل، غير مستوعِب أحكامَه التي تواجهه كثيراً في حياته.

وقد اقتصرتُ في هذا الكتاب على أحكام الأعداد المفردة والأعداد المركّبة وتطبيقاتها العمليّة، على أن يتدرّج الطّالب في دراسة بقية أحكام العدد وتطبيقاتها عبر السّنوات الثّلاث القادمة.

4ـ القسم الرّابع «معاجم الألفاظ»:

ممّا يحتاج إليه الطّالب في دراسته وبعد تخرّجه، مراجعة الألفاظ العربيّة لاستخراج معاني الكلمات ومعرفة دلالاتها وطرائق استعمالها، وهو جانب مهمّ في الثّقافة اللّغويّة يساعد الطّالب على تنمية رصيده اللّغويّ، وفهمِ ما يقرأ، وتوسيع دائرة اطّلاعه ومجال قدراته التّعبيريّة.

وقد بدأتُ هذا القسم بمقدّمة عامّة اشتملت على تعريف كلمة «المعجم» واشتقاقها، وكلمة «القاموس» وأصلها، ثمّ لمحة موجزة عن أنواع المعاجم، والنّظم الثّلاثة لمعاجم الألفاظ، وأشهر ما أُلِّف في كلّ نظام. وبعد هذه المقدّمة عرّفتُ الطّالب بالمعاجم الصّغيرة: «المصباح المنير» و «مختار الصّحاح» و «مختار القاموس»، موضّحاً ما يمتاز به كلّ

معجم منها، واضعاً إرشادات تفيد الطّالب في كيفيّة مراجعة الألفاظ الثّلاثيّة المجرّدة.

وقد تعمّدتُ الاقتصار على المعاجم الثّلاثة المذكورة في هذه المرحلة الأولى باعتبارها معاجم مختصَرة تحسُن البدايةُ بها، على أن تستمرّ معرفة الطّالب بالمعاجم المتوسّطة والكبيرة، مع التدرّج في كيفيّة مراجعة الألفاظ المزيدة، خلال السّنوات الثّلاث المقبلة إن شاء الله تعالى، بحيث يتخرّج الطّالب وهو مُلِمٌّ إلماماً كاملاً بمعظم معاجم الألفاظ العربيّة، ومتدرّبٌ على استعمالها واستخراج المعاني والدّلالات منها، وخاصّة المعاجم التي تتّبع نظام التّرتيب الألف بائي للألفاظ، ليُسْر هذا النّظام، وشيوعه في العصر الحديث.

5ـ القسم الخامس «الكتابة الإداريّة»:

تُصادِفُ الطّالبَ في أثناء دراسته وبعد تخرّجه، الحاجةُ المُلِحّةُ إلى أنواع من الكتابة تفرضها القوانين واللّوائح والإجراءات الرّسميّة، أو طبيعة الوظيفة والعمل، أو المصالح العامّة والشّخصيّة، أو العلاقات الإنسانّية بصورة عامّة، ممّا لا يستغني عنه الإنسان المعاصر في حياته وعمله وتدبير شؤونه، وذلك ككتابة البرقيّات، والطّلبات، والدّعوات، وجداول الأعمال، ومحاضر الجلسات، والرّسائل الإداريّة، والتّقارير، والمذكّرات.

لقد لاحظتُ في مناسبات جَمعتْني ببعض المتخرّجين ضعفَهم الشّديدَ في هذا النّوع من الكتابة، إذ لا يُحسِن الواحد منهم أن يكتب ـ مثلاً ـ طلباً، أو دعوة، أو محضر اجتماع، أو رسالة إداريّة كتابةً موضوعيّة

مستوفية شروطها، صحيحةً في لغتها وتركيبها. والسّببُ في ذلك أنّهم لم يدرُسوا هذا النّوع من الكتابة، ولم يتدرّبوا عليه تدريباً يُكْسِبُهم القدرة المناسبة عليه. لذلك رأيتُ أن يكون الاهتمامُ به ضمنَ منهج مادّة «التدريبات اللّغويّة»، حتّى يتخرّج الطّالبُ وهو قادرٌ على كلّ ما تمسّ إليه حاجتُه من المكاتبات الإداريّة، وناجحٌ في أداء وظيفته وقضاء مصالحه.

وقد بدأتُ في هذا الكتاب بمقدّمة عن المقصود بالكتابة الإداريّة، وأهمّيّة هذا النّوع من الكتابة، والفرق بين الكتابة الإداريّة والكتابة الأدبيّة، وقدّمت إرشادات يكفل اتّباعُها إجادةَ الكتابة الإداريّة. ثمّ انتقلتُ إلى علامات التّرقيم لأهمّيّتها البالغة في الكتابة الحديثة؛ فبيّنْتُ معناها، وأصل اشتقاقها، ووظيفتها، ثمّ لمحة موجزة عن تطوّرها وأوّل من ابتكرها، وبعض أصولها في تراثنا العربيّ الإسلاميّ.

وبعد هذه المقدّمة ذكرتُ علامات التّرقيم مفصَّلَة، مع بيان وظيفة كلّ علامة، وأمثلة عمليّة توضّح مواضعها الصّحيحة في الكلام، ثمّ شرعْتُ في تطبيق الكتابة الإداريّة مُسْتهِلاً بالبرقيّة لأنّها أيسرها وأكثرها اختصاراً، فَعَرَّفتُ البرقيّة، وذكرتُ أنواعها، وبياناتِها، ومعلوماتٍ مهمّةً تتعلّق بها، وكيفيّة كتابتها، وبعضَ النماذج التّطبيقيّة عليها.

واكتفيتُ في قسم الكتابة الإداريّة بهذا القدر حتى لا أُثقِلَ على الطّالب، مؤجِّلاً دراسة أنواع الكتابة الإداريّة الأخرى كالطّلبات والدّعوات ومحاضر الجلسات وغيرها إلى السّنوات المقبلة على حسب المنهج المقرّر، بحيث يتخرّج الطّالب وهو متمكّنٌ بإذن الله من هذا النّوع من الكتابة.

6ـ القسم السّادس «مسائل في النّحو والصّرف»:

قدّمتُ في هذا القسم بعض القواعد والأحكام الصّرفيّة والنّحويّة التّطبيقيّة في شكل مقابلات وأسئلة، تدريباً للطّالب على التّحليل وملاحظة الفروق الدّقيقة، وتذكيراً له ببعض ما درسه في مادّتي النّحو والصّرف، وإفادةً له ببعض الإضافات اللّغويّة التي تُعينه على تقوية لغته.

7ـ القسم السّابع «نصوص للمناقشة»:

اخترت في هذا القسم نصوصاً من النّثر والشّعر، ذيّلتها بأسئلة للمناقشة، وتستهدف ما يأتي:

- تدريب الطّلبة على حسن الإلقاء وجودة الأداء، وخاصّة مراعاة مخارج الحروف.
- مراجعة عامّة لما ورد في الكتاب.
- إصلاح اللّحن الذي يقع فيه الطّلبة عند قراءتهم النّصّ مع ذكر السّبب.
- مناقشة بعض المسائل الصّرفيّة والنّحويّة والإعرابيّة المهمّة.
- تدريب الطّلبة على تلخيص المعاني، والتأشير على الجمل والأفكار المهمّة في النّص، أو ذات الدّلالة الخاصّة فيه.
- تعويد الطّلبة على النّقد وإبداء الملاحظات والحوار المنظّم.
- تنمية فضيلتي الشّجاعة الأدبيّة والاعتماد على النّفس لدى الطّلبة.

● التّدريب على كتابة موضوعات قصيرة مُسْتَخْلَصَة من النّص المدروس.

ويتولّى الردّ على أسئلة المناقشة الطّلبةُ أنفُسُهم، متنافِسين فيما بينهم، ولا يتدخّل مدرّسُ المادّة إلاّ بالتّوجيه والتّنظيم، ولا يجيب عن السّؤال المطروح إلاّ بعد عجز الطّلبة عن الإجابة عنه، إذ بذلك تتحقّق الأهداف المرجوّة من هذا القسم من الكتاب.

وقد راعيتُ في النّصوص المختارة أن تتناول عقيدة الإسلام ومبادئه ومُثُله وأخلاقه وفضائله ممّا يدخل في تكوين الطّالب الفكريّ والوجدانيّ، ويهيّئه لرسالته المستقبلة في تعليم أبناء المسلمين وتربيتهم والدّعوة إلى دين الله.

هذه هي الأقسام التي يضمّها الكتاب، وهي أقسام متداخلة الموضوعات، متكاملة المقاصد، تدور في فلك اللّغة الواحد، ويخدم بعضها بعضاً، ويشدّ بعضُها أَزر بعض.

وقد أعقبتُ كلّ قسم بتمرينات تعين الطّالب على التّذكّر واستيعاب المعلومات والأحكام، وتفيده في التّطبيق اللّغويّ واكتساب المهارة العمليّة في التّعبير وتجنّب الأخطاء. ولمدرّس المادّة أن يستحدث نماذج أخرى من التمرينات، ويتوسّع فيها بما يراه مناسباً ومحقّقاً للغرض.

كما أكثرتُ من إيراد الأمثلة والشّواهد والتمرينات من القرآن الكريم، إيماناً منّي بأنّ طالب الجامعة يجب أن يتشبّع بروح القرآن ولغته وأساليبه وبلاغته، عن طريق موادّ اللّغة العربيّة التي يدرسها كلّما كان ذلك ممكناً.

وقد حَرَصتُ على أن يكون حجم كلّ قسم من أقسام الكتاب بالقدر المناسب المتوسّط بين الإقلال المُخِلّ والإكثار المُمِلّ، مُحافِظاً بذلك على التّوازن المطلوب بين مادّة «التّدريبات اللّغويّة» وبقيّة الموادّ الدّراسيّة المقرّرة، ومتجنّباً إرهاق الطّالب بزحمة المعلومات والمسائل.

ولا أدّعي أنّني حقّقتُ ما أريد من هذا الكتاب، ولكنّي حاولتُ واجتهدتُ في أن يكون مؤدِّياً إلى الغاية التي نتوخّاها جميعاً، وهي معالجة الضّعف اللّغويّ لدى الطّلاّب، ورفع مستوى قدراتهم اللّغويّة، ليتمكّنوا من التّعبير عمّا يريدون تعبيراً واضحاً صحيحاً، وإنجاز ما يحتاجون إليه من اللّغة بكل يسر ومرونة.

وقد تُظهر الأيّام ـ بعد تدريس الكتاب ودخوله حيّزَ التنفيذ ـ بعض النّواقص والعيوب فيه، وليس في ذلك ضَيْرٌ ولا حَرَج، إذ سوف نعمل متعاونين على استكمال النّقص وتلافي العيب عند إعادة طبع الكتاب وتأليف كتب السّنوات الأخرى، وسوف نستفيد من ملاحظات الإخوة المدرّسين والمسؤولين واقتراحاتهم في تطوير التّجربة وتحسينها، حتّى نصل بها إلى درجة النّضج والاكتمال الممكن بإذن الله.

والله من وراء القصد، وله الحمد في البدء والختام، وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلّى الله وبارك على أكرم خلقه سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً.

عبد اللطيف أحمد الشّويرف

ـ 1 ـ

رسم الهمزة

- الهمزة في أول الكلمة.
- الهمزة في وسط الكلمة.
- الهمزة في آخر الكلمة.

الهمزة في أوّل الكلمة

الهمزة في أوّل الكلمة نوعان: همزةُ وَصْل، وهمزة قَطْع.

آ ـ همزة الوصل:

* هي همزةٌ متحرّكةٌ زائدة، يُؤتىَ بها للنُّطق بالحرف السّاكن في أوّل الكلمة، لأنّ العرب لا تبدأ بساكن، ولا تقف على متحرّك، ولذا لا يلي همزةَ الوصل إلاّ حرفٌ ساكنٌ.

خصائصها:

● تُلْفَظُ همزة الوصل عند بدء الكلام بها، ولا تُلْفَظُ إذا وردَتْ في أثناء الكلام، ولو كانت مسبوقةً بحرف واحد.

● تثبت همزة الوصل كتابةً سواء أكانت في أوّل الكلام أو في أثنائه، ولا تُحذف إلاّ في بعض الحالات التي سيأتي بيانها. وتُرسم ألفاً مجرّدة من علامة، وبعضُهم يجعل لها علامة فوق الألف مثل رأس حرف الصّاد: «ٱ».

● تُلفَظ همزة الوصل (في بداية الكلام) مكسورةً غالباً، مثل: اسمي أحمد ـ اِمرأة أخي مدرّسة ـ اِعتمد على نفسك. قال الله تعلى ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى﴾ [طه: ٤٢].

● تُلفَظ همزة الوصل في «أل» وبعض الأسماء الموصولة مفتوحةً عند بدء الكلام بها، مثل: اَلصِّدْق يهدِي إلى البرّ ـ اَلمسلم أخو المسلم ـ الذي يخشى الله لا يخشى النّاس ـ قال الله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩]، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨]، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٨].

● تُلفَظ همزة الوصل عند بدء النّطق بها مضمومةً في حالتين:

1ـ في أوّل فعل الأمر المضموم حرفهُ الثّالث، مثل: اُسْجُدوا لله شكراً ـ اُدْخُل بعد أن تستأذِن، قال الله تعالى: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [يوسف: ٩]، ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾ [القصص: ٣٢].

2ـ في أوّل الفعل الماضي الخماسيّ أو السّداسيّ المضموم حرفُه الثّالث عند بنائه للمجهول، مثل: اُنْطُلِقَ إلى العمل التّطوّعيّ ـ اُفْتُتِح مسجد الكلّيّة ـ اُسْتُخرِج الماء من البئر ـ قال الله تعالى: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

مواضع همزة الوصل:

● بعض الأسماء، مثل: اسم (في حالة الإفراد والتّثنية)، ابن (في حالة الإفراد والتّثنية)، ابنة (في حالة الإفراد والتّثنية)، امرأة (في حالة الإفراد والتّثنية)، امرؤ، اثنان، اثنتان. تقول: إنّ اسمي خالد ـ وقع الخطأ في اسمين من أسماء الطلبة ـ نجح ابني وابنتي ـ إن لأخي ابنين وابنتين ـ لامرأتي عليّ حقوق ـ فازت امرأتان في المسابقة ـ كان امرُؤ القيس شاعراً جاهليّاً ـ اختارت المدرسة اثنين من المدرّسين واثنتين من

المدرّسات للإشراف على الامتحان ـ قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾ [هود: ٤٥]، ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦].

● همزة «أل» وبعض الأسماء الموصولة، مثل: الصّبر مفتاح الفرج ـ الذي اجتهد نجح ـ قال الله تعالى: و﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [الرحمن: ١]، ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤].

● في أوّل فعل الأمر من الثّلاثيّ، مثل: اتْرُكْ مالا يعنيك، واسْمَع ضعف ما تتكلّم ـ قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾ [الحج: ٧٧].

● في أوّل الفعل الماضي الخماسيّ والسّداسيّ، مثل: اجْتَمَعت اللّجنةُ وامْتَحَنَت الطّلبة الجُدُد ـ اسْتَعملَ الباحثُ الحاسوبَ في بحثه واسْتَنْتَجَ حقائق مهمّة. قال الله تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]، ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١].

● في أوّل فعل الأمر الخماسيّ والسّداسيّ، مثل: اجْتَنِبْ الحرام واكْتَسِبْ حلالاً ـ قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ـ ﴿ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [البقرة: ٤٥]، ﴿ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ﴾ [يوسف: ٢٩].

● في أوّل مصدر الفعل الخماسيّ والسّداسيّ، مثل: ننتظر اعتماد نتيجة الامتحان ـ إنّ استعمار الشّعوب واستعبادها ظلم فظيع ـ قال الله تعالى: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤].

ملاحظات مهمّة:

1ـ إذا سُبقَت همزة الوصل في النّطق بتنوين، وجب كسر نون التّنوين الملفوظة بالسّكون للتّخلّص من التقاء السّاكنَيْن: السّاكن الأوّل نون التّنوين الملفوظة، والسّاكن الثّاني الحرف الذي يلي همزة الوصل، لأنّ همزة الوصل لا تُنطق في أثناء الكلام، فننطق ـ مثلاً ـ جملة «سعيدٌ استأنف نشاطه الرّياضيّ»: «سعيدُنِ استأنف»، وننطق جملة «تلقّينا درساً استثنائيّاً»: «تلقّينا دَرْسَنِ استثنائياً»، وننطق جملة «استمعتُ إلى كلمةٍ ارتجاليةٍ بليغةٍ»: «استمعت إلى كَلِمَتِنِ ارتجاليّة بليغة»، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [الفرقان: ٤]، ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٧]، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

2ـ إذا دخلتْ «أل» على اسم مبدوء بهمزة وصل، وجب كسر اللاّم في «أل» لالتقاء السّاكنين: السّاكن الأوّل لام «أل»، والسّاكن الثّاني الحرف الذي بعد همزة الوصل التي لا تُنْطَق في هذه الحالة، تقول: الاِبن نسخة من أبيه ـ اَلاِسْم نوع من أنواع الكلمة ـ اَلاِسْتشهاد في سبيل الله مكرمة وفضيلة ـ اَلاِثْنان المرشّحان للبعثةِ سافرا.

3ـ إذا سُبِقتْ «أل» الدّاخلة على اسم مبدوء بهمزة وصل بكلام، وجب كسر لامِ «أل» وحذف همزة «أل» في النّطق. نقول: أنا عضو في لجنةِ الاِسْتقبال ـ إنَّ الاِمْتحان سهل. قال الله تعالى: ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات: ١١].

حالات حذف همزة الوصل لفظاً وكتابةً:

تُحذف همزة الوصل لفظاً وكتابةً في أربع حالات:

● تُحذف همزة «ابن» لفظاً وكتابةً إذا وقعتْ بين عَلَمَيْن، ثانيهما أب للأوّل، وكان لفظ «ابن» صفةً للعَلَم الأوّل وليس مُخْبَرَاً به عنه، ولم يقع في أوّل السّطر، مثل: كان خالد بن الوليد قائداً عظيماً ـ زارني صديقي محمّد بن عبد الرّزّاق.

وإذا حُذفت همزة «ابن» لفظاً وكتابةً بالشّروط المذكورة، لم يُنوَّن العلَم الأوّل إن كان قابلاً للتّنوين. تقول: «عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه رابع الخلفاء الرّاشدين»، ولا يقال: «عليٌّ بن أبي طالب..» والسّبب في عدم تنوين العلم الأوّل هنا شدّةُ اتّصال الصّفة بالموصوف كأنّه جزء منها.

فإذا اختلّ شرط من الشّروط المذكورة، وجب إثبات ألف «ابن» كتابة، وتنوينُ العلم الأوّل إن كان حقّه التّنوين. تقول: صالحٌ ابن جارنا مهندسٌ (لعدم وقوع لفظ ابن بين عَلَمَيْن). وتقول: إنّ خليلاً ابنُ عبد الله (لأنّ لفظ ابن مُخْبَرٌ به هنا عن العلَم الأوّل وليس صفة له).

● تُحذف همزة «أل» لفظاً وكتابةً إذا دخلت عليها اللاّمُ الجارّة

المكسورة، أو لامُ الابتداءِ المؤكّدةُ المفتوحة. مثال الأولى: ـ لِلفاكهة فوائد كثيرة ـ جئنا لِلدّراسة. ومثال الثّانية: لَلصّلاةُ خير من النّوم ـ لَلْجهادُ أَدْعى إلى تحقيق الكرامة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [النبأ: ٣١]، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾ [الليل: ١٢ـ١٣].

● تُحذف همزة الوصلْ لفظاً وكتابةً في الْبَسْمَلَة خاصّة وهي: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. أمّا في غير البسملة فتثْبُت همزة الوصل في «باسم» كتابة وتُحذف نطقاً، فنقول: باسم الله نبتدىء. قال الله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى﴾ [العلق: ١].

● تُحذف همزة الوصل لفظاً وكتابة مطلقاً إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، مثل: أَبْنُك طبيب؟ ـ أَسْمِي مُدْرَجٌ في القائمة؟ ـ أَمرأةُ أُسامة مريضة؟ ـ أَجْتَمَعتَ مع أمين الكلّيّة؟ ـ أَسْتَعْلَمْتَ عن موعد السّفر؟ ـ أَمتحانُ اللّغة كان صعباً؟ ـ أَستنشاق الدّخان مُضرّ؟.

قال الله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨]، ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في «أل» مُدَّت الهمزة. تقول: «آلجوّ لطيف عندكم؟ ـ آلمكتبة مفتوحة؟. ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

هذه هي الحالات التي تُحذف فيها همزة الوصل لفظاً وكتابة. ونلاحظ أنّ الحالة الأولى خاصّة بهمزة «ابن» بالشّروط التي سَبَقَ ذكرها، والحالة الثّانية خاصّة بهمزة «أل» إذا دخلت عليها اللاّم الجارّة أو لام

الابتداء، والحالة الثّالثة خاصّة بهمزة «اسم» في البسملة فقط. أمّا الحالة الرّابعة فهي عامّة في كلّ همزة وصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام.

ب ـ همزة القطع:

همزة القطع همزةٌ أصليّة تَثْبُت في النّطق وفي الكتابة.

خصائصها:

● تُلْفَظ في بدء الكلام بها، وتُلْفَظ في أثناء الكلام، ولا تَسْقُط لفظاً ولا رسْماً ولو دخلت عليها همزة الاستفهام.

● لها علامة؛ وهي مثلُ رأسِ حرفِ العينْ: «ء» ولا يجوز إهمالُ علامتها حتى لا تختلِطَ بهمزة الوصل.

● توضَع علامتُها فوق الألف إذا كانت مفتوحةً أو مضمومةً، مثل: أَخ، أَب، أَحد، أَوّل، أَكْرم، أَو، أَنّ، أُخت، أُمّ، أُسامة، أُمَيْمة، أُحد، أُخِذ.

● توضع علامتُها تحت الألف إذا كانت مكسورة، مثل: إنّ، إذا، إلى، إثم، إمام، إبراهيم، إرادة، إلْهام.

● إذا أدخل على الكلمة المبدوءة بهمزة قطع حرفٌ أو أكثر، بقيت الهمزة مكتوبة على وضعها فوق الألف أو تحت الألف، مثل: بأَنّ، فَإذا، لأَنْتِ، لأَحمدَ، الإدارة، بالإحسان، فَالأَسماء، سأَبقى، سأُلقي، لأَفعلنّ، فَلأُخْبِرَنّه. ويُستثنى من ذلك: «لَئِن» و «لِئَلاَّ» فتُكتب همزتهما على النّبرة.

مواضع همزة القطع :

● كلّ الحروف المبدوءة بهمزة همزتُها همزةُ قطع، ما عدا الحرف «أل» فإنّ همزته همزة وَصل كما تقدَّم، مثل: إنّ، أنّ، إنْ، أنْ، إلى، إلاّ، ألاَ، أمّا، إمّا، أو، أم.

● كلّ الضّمائر المنفصلة المبدوءة بهمزة همزتُها همزةُ قطع، مثل: أنا، أنت، أنتما، أنتم، أنتنّ، إيّاك، إيّاكما، إيّاكم، إيّاه، إيّاها...

● همزة الفعل المضارع التي للمتكلّم همزة قطع، مثل: أقْرأُ، أُحْسِنُ، أرتضي، أقتصدُ، أسعىَ، أرجو، أُوصِي، أَسْتفسرُ، أستعيدُ...

● الهمزة في أوّل الفعل الماضي الثلاثيّ همزة قطع، مثل: أَخذَ أَكَلَ، أَمَرَ، أَثِمَ، أَمِنَ، أَذِنَ، أَفَلَ، أَسِفَ.

● الهمزةُ في أوّل مصدر الثّلاثيّ المبدوء بهمزةٍ همزةُ قطع، مثل: أَخْذ، أَكْل، أمْر، إِثْم، أَمْن، إذْن، إِفْك، أَفْل، أُفول، أَسَف.

● الهمزة في أوّل الفعل الماضي الرّباعيّ همزة قطع، مثل: أكْرَم، أَسْلَمَ، أَمْضَى، أَسْدَى، أَعدّ، أمدّ، أراد، أفاد، أيقن.

● الهمزة في أوّل فعل الأمر الرّباعيّ همزة قطع، مثل: أَحْسِنوا، أَتْقِن، أَعْطِ، أعِدّوا، أدِرْ، أَيْقِنْ.

● الهمزة في أوّل مصدر الرّباعيّ همزة قطع، مثل: إعْلام، إلْهام، إيمان، إمداد، إدارة، إقصاء، إيجاز، إيحاء.

● الهمزة في أوّل جموع التّكسير همزة قطع، مثل: أَشْهُر، أبحر، أقلام، أسماء، أغذية، أجهزة، أكابر، أصاغر، أساطير، أباطيل.

● الهمزة في أوّل صيغة أفعل التّفضيل همزة قطع، مثل: أفْضل، أَعْدلَ، الأَكْرم، الأعلى.

● الهمزة في أوّل الأعلام همزة قطع ما عدا الأعلام المبدوءة بـ«أل»، مثل: إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، أسامة، أميمة، أنقرة، أثينا، إيطاليا، أندونيسيا.

ملاحظة:

همزة القطع المفتوحة في أوّل الكلمة إذا مُدّت ترسم ألفاً فوقها علامة المدّ: «»، فتكتب: آمَن، آزَر، آفاق، آمال، آذان، آتِنا.

* * *

الهمزة في وسط الكلمة

للهمزة المتوسّطة أربع حالات: أن تُكتب على النَبرة، أو على الألف، أو على الواو، أو على السّطر.

كتابة الهمزة المتوسّطة على النّبرة (أي على السّنّ الصّغيرة):

● إذا كانت الهمزة مكسورة، مثل: سَئِمَ، يئِنّ - يطمئِنّ - مُشمَئِزّ - مائِدة - فوائِد - قائِل - وئيد - سُئِل - مَوْئِل.

● إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة مكسوراً كسرةً قصيرة، مثل: بِئر - ذِئاب - مِئذَنة - زِئْبق - وِئام - فِئة - رِئة - مئة[1].

● إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة مكسوراً كسرةً طويلة (أي ممدوداً بالياء)، مثل: خَطِيئة - برِيئة - جرِيئة - مشِيئة - دنِيئة.

والخلاصة أنّ الهمزة المتوسّطة تُكتب على النّبرة (السّنّ) إذا كانت مكسورة أو كان الحرف الذي قبلها مكسوراً كسرة قصيرة أو طويلة.

كتابة الهمزة المتوسطة على الألف:

● إذا كانت الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها مفتوحاً، مثل:

---

(1) أقرّ مجمع القاهرة اللّغوي كتابة «مئة» بلا ألف زائدة بعد الميم.

رَأَى ـ نَأَى ـ دَأَب ـ سَأَل ـ امْرأَة ـ مُنشَأَة ـ مُبرَّأة ـ اطْمَأَنّ ـ تَأَمّل .

● إذا كانت الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها منطوقاً بالسّكون، مثل: يَدْأب ـ يزْأر ـ يَثْأَر ـ مسْألة ـ مَرْأة ـ فَجْأَة ـ هَيْأة ـ السّموْأَل ـ تَوْأم.

● إذا كانت الهمزة ساكنة والحرف الذي قبلها مفتوحاً، مثل: فَأْس ـ رَأْي ـ كَأْس ـ يَأْكل ـ يستَأْثر ـ مستَأْجر ـ مَأْمَن .

والخلاصة أنّ الهمزة المتوسّطة تُكتَب على الألف في حالة فتحها وفتح الحرف الذي قبلها، أو فتح أحدهما وسكون الآخر سكوناً منطوقاً .

ملاحظة :

إذا مُدّت الهمزة المتوسّطة المفتوحة بالألف، لم نضع حرف المدّ الألف أمام الهمزة حتّى لا يجتمع ألفان، بل نضع مكان الهمزة علامة المدّ «ٓ» على الألف، فنكتب : مِرْآة، مُتَآكل، مُتآمر، سَآمَة، لآمَة، مُنشآت، تَقْرَآن، جُزْآن .

كتابة الهمزة المتوسّطة على الواو :

● إذا كانت الهمزة مضمومة والحرف الذي قبلها مفتوحاً فتحة قصيرة أو طويلة، مثل: لَؤُمَ ـ يَؤُمّ ـ يَؤُول ـ يَؤُود ـ رَؤُوف ـ دَؤُوب ـ هَاؤُم ـ تثاؤُب ـ تشَاؤُم .

● إذا كانت الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها مضموماً، مثل: سُؤَال ـ فُؤَاد ـ لُؤَيّ ـ مُؤَامرة ـ يُؤَدِّي ـ يُؤَجِّل ـ مُؤَاخذة ـ مُؤَكّد .

● إذا كانت الهمزة ساكنة والحرف الذي قبلها مضموماً، مثل:

يُؤْتي ـ يُؤْتمن ـ مُؤْتمر ـ سُؤْدد ـ لُؤْلُؤ ـ رُؤْية ـ مُؤْسِف ـ تُؤْفكون.

● إذا كانت الهمزة مضمومة والحرف الذي قبلها ساكناً، مثل: أَرْؤُس ـ أَفْؤُس ـ أَكْؤُس ـ مسْؤُول ـ مشْؤُوم.

● إذا كانت الهمزة مضمومة والحرف الذي قبلها مضموماً، مثل: رُؤُوس ـ كُؤُوس ـ فُؤُوس ـ شُؤُون.

والخلاصة أنّ الهمزة المتوسّطة لا تُكتب على الواو إلاّ إذا كانت الضّمّة على الهمزة نفسها أو على الحرف الذي قبلها، ولم يكن أحد الحرفين مكسورا، لذلك لا نكتب همزة «سُئِل» على الواو لأنّها مكسورة وإن كان الحرف الذي قبلها مضموماً، ولا نكتب همزة «مِئُون» على الواو وإن كانت مضمومة، لأنّ الحرف الذي قبلها مكسور.

كتابة الهمزة المتوسّطة على السّطر:

● إذا كانت الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها مفتوحاً فتحة طويلة (أي ممدوداً بالألف)، مثل: قراءَة ـ براءَة ـ جراءَة ـ دناءَة ـ تشَاءَمَ ـ تفاءَلَ ـ تلاءَمَ ـ إجرَاءَات ـ عبَاءَة.

● إذا كانت الهمزة مفتوحة والحرف الذي قبلها مضموماً ضمّةً طويلة (أي ممدوداً بالواو)، مثل: مرُوءَة ـ نُبُوءَة ـ مَقْرُوءَة ـ مَمْلُوءَة ـ شَنُوءَة(1).

والخلاصة: أنّ الهمزة المتوسّطة تُكتب على السّطر إذا كانت مفتوحة والحرف الذي قبلها حرف مدّ غير الياء.

---

(1) الشّنُوءَة: التّقزّز من المعايب وتجنّبها، من شنأ بمعنى أبغض غيره.

الهمزة في آخر الكلمة

وتُسمَّى الهمزة المتطرِّفة، ولها أربع حالات:

● تُكتب على الألف إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً، مثل: قَرَأَ - بَدَأَ - ينشَأ - يَلْجَأ - سبَأ - نَبَأ - مَرْفَأ - مَخْبَأ - مبتدَأ - تجَزَّأ.

● تُكتب على الياء إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً، مثل: فتِىء - قُرِىء - يُخْطِىء - مُبْطِىء - مُتَّكِىء - مستهزِىء - متكافِىء.

● تُكتب على الواو إذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً، مثل: دَنُؤَ - يجرُؤ - تنبُّؤ - تباطُؤ - لؤلُؤ - بُؤبُؤ - تَبَوُّؤ - تكافُؤ.

● تُكتب على السّطر إذا كان الحرف الذي قبلها ساكناً مطلقاً، أي منطوقاً بالسّكون، أو حرفَ مدّ. مثال الأوّل: كُفْء - عِبْء - دِفْء - بُطْء - مِلْء - خَبْء - جزْء - بَدْء. ومثال الثّاني: وفاء - سماء - استعلاء - أبناء - يشاء - سُوء - وضُوء - نُتُوء - نشُوء - يبُوء - برِيء - دَنيء - مُضِيء - يجِيء - يُسِيء.

ملاحظات:

1- إذا نُوِّن الاسم المنتهي بهمزة على الألف تنويناً بالفتح، لم نضع

ألفَ التّنوين بعد الهمزة المتطرّفة، فنكتب: نبأً ـ مَلأً ـ مرْفأً ـ مَلْجَأً ـ مُبْتَدَأً ـ مُتَّكأً ـ مُستَهْزَأً.

2ـ إذا نُوِّن الاسم المنتهي بهمزة على السّطر تنويناً بالفتح، رُسِمت الهمزة المتطرّفة على النّبرة وبعدها ألف التّنوين إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة يمكن وصْلُه بالألف، فنكتب: بُطْئاً، دِفْئاً، عِبْئاً، شيْئاً، كُفْئاً. أمّا إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة لا يمكن وصلُه بما بعده، بقيتْ الهمزة على السّطر وبعدها ألف التّنوين، فنكتب: جزْءًا ـ بَدْءًا ـ دَرْءًا ـ نَوْءًا ـ ضَوْءًا ـ ردءًا.

3ـ إذا نُوِّن الاسم المنتهي بهمزة على السّطر تنوين الفتح، وكان قبل الهمزة ألف، لم نضع ألف التّنوين بعد الهمزة، فنكتب: سماءً ـ بناءً ـ رجاءً ـ استبقاءً ـ انتماءً ـ دماءً.

4ـ إذا اتّصل بالهمزة المتطرّفة ضميرٌ وغيره، فالذي أختاره أن تُعامَل الهمزة في هذه الحالة معاملة الهمزة المتوسّطة باعتبار وضعها الحاليّ، فنكتب همزة «جزْؤُه» و«يَقْرَؤون» على الواو، ونكتب همزة «جزْأه» ويقْرَأْن على الألف، ونكتب همزة «جزْئِه» و«تَقْرئين» على النّبرة، وهكذا...

* * *

تمرينات

قال الله تعالى:

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ قَالَ
يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ٣ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ
وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۚ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤ قَالَ رَبِّ
إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ
لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ
ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩
فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠﴾ [نوح: ١ـ١٠].

ـ أ ـ

أ ـ استخرج من هذه الآيات: فعلَيْن ماضِيَيْن مبدوءين بهمزة وصل ـ فعلين ماضييْن مبدوءيْن بهمزة قطع ـ فعلَيْ أمر مبدوءيْن بهمزة وصل ـ فعليْ أمر مبدوءين بهمزة قطع ـ مصدراً مبدوءاً بهمزة وصل ـ مصدراً مبدوءاً بهمزة قطع ـ جمعَيْ تكسير مبدوءين بهمزة.

ب ـ لِمَ رُسِمَت همزة «يأتيهم» على الألف، وهمزة «يؤخّركم» على

الواو، وهمزة «آذانهم» مدّاً على الألف، وهمزة «أسررت» على الألف، وهمزة «إسراراً» تحت الألف؟

2ـ

أ ـ اقرأ الآيات الآتية موضِّحاً نوع حركة همزة الوصل في أوّل كلّ فعل أمر، مع ذكر السّبب:

- «ارْكُض برجلك هذا مُغْتَسَل بارد وشراب».
- «انْتَهوا خيراً لكم».
- «اعْدِلوا هو أقربُ للتّقوى».
- «ادْخُلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنّكم غالبون».
- «اعْمَلوا آل داوود شكراً».
- «اشدُدْ به أزْري وأَشْرِكْه في أمري».
- «اقْرَأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً».
- اسْلُك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء».
- «احْشُروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله».
- «وانطلقوا إلى ما كنتم به تكذّبون».

ب ـ اقرأ الجمل الآتية موضِّحاً نوع حركة همزة الوصل في أوّل كلّ فعل ماض، مع ذكر السّبب:

- اسْتُلِبَتْ فلسطين من أهلها ظلماً وعدواناً.
- اسْتَخْدَم الباحثُ الحاسوب في بحثه.

● اقتَصَدَ مرادٌ في معيشته .

● اسْتُحِبَّ صوم يوم عرفة لغير الحاجّ .

● اخْتُلِفَ في هذه المسألة بين مؤيّد ومُعارض .

● اسْتَبسَل الجنود في المعركة .

● انْتُبه إلى الخطأ وعُولِج .

● اسْتَبْشَر الفلاّحون بالغيث النّافع .

● اقْتُصِر في الدّعوة على أفراد العائلة .

● انْسَجَم الحاضرون مع المتحدّث .

ـ 3 ـ

لِمَ لَمْ تُحذف همزة الوصل كتابةً في الكلمات التي تحتها خطٌّ فيما يلي :

● باسم الله نبدأ دراستنا .

● ابنُ المبارَك عالِمٌ جلِيلٌ .

● هل استفدْتَ من المكتبة؟

● أحمدُ ابنُ عباس (جواباً لمن سأل : عن أبي أحمد) .

● كتب عمر بن الخطاب رسالة عظيمة إلى قائد جيش المسلمين سعد ابن أبي وقّاص .

● عبد الله ابن عمّي مهندس ماهر .

● لإبنتي موهبةٌ في الشعر .

● لاَمْرَأةٌ طبيبةٌ مسلمة أوْلَى من طبيبة كافرة .

-4-

كيف تَنْطِق الكلمات المنوَّنة فيما يأتي؟

- الهواء عليلٌ اليوم.
- سعيدٌ امْرُؤٌ اعتَمد على نفسه.
- ألقيْتُ قصيدةً استحوَذَتْ على الإعجاب.
- كان أبي عالِماً اقتصاديّاً.
- تعرّفتُ إلى طالبٍ اسمُهُ فاضل.
- اصطدمت السّيارة بجمَلٍ اعْترض طريقها.

-5-

استعمار - انتماء - استقلال - انهيار - اختتام - اثنان - اثنتان - ابن - ابنة - اسم.

استعمل كلّ كلمة من هذه الكلمات في جملة مفيدة بعد أن تُدْخِل «أل» عليها مُعَلِّلاً كسر لام «أل» فيها.

-6-

ضع العلامة « √ » بجانب الجملة الصّحيحة، والعلامة «×» بجانب الجملة غير الصّحيحة فيما يأتي:

- يمكن أن يبدأ الفعل المضارع بهمزة وصل.

● قد يلي همزةَ الوصل حرف متحرّك.

● همزة القطعِ في أوّل الكلمة قد يليها حرف ساكن أو متحرّك.

● الهمزة في أوّل الماضي الخماسيّ همزة قطع.

● الهمزة في أوّل الماضي الثلاثيّ همزة قطع.

● يجوز أن تُرسَم همزة الوصل بهذا الشّكل: «آ».

● يجوز أن تُمَيَّز همزة الوصل بالعلامة «ء».

● يتوقّف رسم الهمزة المتطرّفة على حركة الحرف الذي قبلها لا على حركتها هي.

● تُكتب الهمزة المتوسّطة على السّطر إذا كانت مفتوحة وقبلها أحد حرفَي المدّ: الألف أوالواو.

● الهمزة في أوّل الفعل الماضي الرّباعيّ همزة وصل.

● تُنطق همزة الوصل مكسورة في الغالب.

● إذا كانت الهمزة المتوسّطة مضمومة والحرف الذي قبلها مكسوراً كُتبت على الواو.

● لا تُرسم ألف التّنوين بالفتح بعد الهمزة المتطرّفة على الألف.

ـ 7 ـ

أَدْخِل همزة الاستفهام على الجمل الآتية:

● أنتم الذين نِلْتُم كأس البطولة هذا العام.

● ابني مرشّح لبعثة دراسيّة.

● اسم الإشارة مبنيّ دائماً .

● إكرام الضّيف من محاسن الأخلاق .

● إذا نجحتُ بامتياز في السّنة النّهائيّة، قُبِلْتُ في الدّراسات العليا .

● افتتاح المعهد تأجّل إلى الأسبوع القادم .

● إنّ لنا مكافأةً سخيّةً لو أنجزنا المشروع قبل الموعد المحدّد .

● استحواذ التّاجر على البضاعة احتكارٌ لا يُقِرّه شرع ولا قانون .

● التّدخين يسبّب سرطان الرّئة .

● اجْتَمَعَ مجلس الكلّيّة .

● اسْتَنْتج الباحثُ نتائج طيّبة من بحثه .

● امرأتُك حامل .

● ابنة خالي تخرّجتْ في كلّيّة الصّيدلة .

● إبراهيم جدَّد عَقده مع الشّركة .

● الطّاهر استقال من وظيفته .

● أجهزة المصنع جيّدة .

● اثنان من المدرّسين حصلا على شهادة تقدير .

ـ 8 ـ

ضع كلّ اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون منوّناً بالفتح :

نشء ـ بطء ـ دفء ـ جزء ـ بدء ـ درء ـ بناء ـ جزاء ـ استفتاء ـ اقتداء ـ وُضوء ـ نبأ ـ كلأ ـ مبدأ ـ مَرْفَأ .

ـ 9 ـ

أ ـ املأ الفراغ بكلمة مناسبة تشتمل على همزة متوسّطة أو متطرّفة :

- . . . . ولا تكن متشائماً .
- عليك أن تحمل . . . . المسؤوليّة بجدارة وثقة .
- رُزِق أخي الأكبر . . . . سمَّى أحدهما أحمدَ والآخرَ محموداً .
- مِنَ . . . . أنْ تُغيثَ ذا الحاجة الملهوف .
- لا . . . . عمل اليوم إلى غد .
- إذا . . . . فَضَعْ ظهر كفّك على فمك .
- . . . . الإمامُ المصلّين في المسجد .
- . . . . الخصلةُ الكذب .
- إذا ذكرتُ الله . . . . قلبي .
- كلّ . . . . مجزيّ بعمله .

ب ـ املأ الفراغ بالكلمة النّاقصة في الأبيات المشهورة الآتية :

- . . . . تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حوْلاً لا أبالك . . . .
- إذا أنت أكرمْتَ الكريم ملكتَهُ وإن أنت أكرمْتَ . . . . تمرَّدا
- لا تَنْه عن خلق و . . . . مثله عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ
- وإنّ صخراً لـ . . . . الهُداةُ به كأنّه علمٌ في رأسه نارُ

● .... أنّ رسول الله أو عدني — والعفو عند رسول الله ....

● على قدر أهل العزم تأتي .... — وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

● إذا .... لم يدنس من .... — عرْضُه فكل رداءٍ يرتديه جميلُ

● وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً — و .... ـهُ من الفهم السّقيمِ

- 10 -

اكتب الفعل المضارع والمصدر لكلّ من الأفعال الماضية:

يَئِس - رَؤُفَ - زَأَرَ - وَأَدَ - لاَءَمَ - تساءَل - تنَبَّأ - تواطَأَ - اسْتَبْرَأ - تقيَّأ - دَنُؤَ - رَأَبَ - رَأَى - نَأى - أَقْرَأَ - أخْطأ - خطِىء - بَرِىء.

- 11 -

في القطعة الآتية أخطاء إملائيّة مقصودة. أعد كتابة القطعة خاليةً من تلك الأخطاء:

لأُيّ بن عبد البارِء، موظّف كُفأ، يُتْقن شُأُون الادارة، ويُئَدّي واجبه بإقتدار وإخلاص، وهو دأُوب لا يعرف التّباطُأ ولا التّلكُّىء في عمله، عفّ اللّسان، لا ينطق بفحش ولا بذاؤة، رقيق الفُآد، يعطف على ذوي البُئْس والفاقة، لطيف المعشر، لا يقابل امرءًا بسوء، هادِء الطّبع، لا يُثيره غضب ولا إنفعال، داءِم البِشْر والإبتسامة، لا يتجهّم ولا يعبس، متواضع الجانب ليس فيه استكبار ولا إستعلاء.

* * *

ـ 2 ـ

من الأخطاء اللغوية الشائعة

- الأخطاء الخاصّة
- الأخطاء العامّة

من الأخطاء اللّغوية الخاصّة

من الملاحَظ على كثير من الطَلبة أنّهم يُخطئون في نطق بعض الحروف الهجائيّة وكتابتها، ويستبدلون حرفاً بحرف، وهو لحنٌ غير جائز، وخطأ لغويّ يجب أن يُصّحح، ذلك أنّ كلّ حرف من حروف المعجم مستقلّ بذاته، له مَخْرَجه وصفاته التي تميّزه عن الحروف الأخرى، وله وظيفته التي تختلف عن وظيفة غيره. كما أنّ وضع حرف مكان آخر في النّطق أو الكتابة، يُوقِع في اللّبْس، ويُغيّر المعنى، ويُحْدِث الاضطراب أو الغموض في الفهم؛ فقد تتّفق كلمتان في الحروف والحركات، ولا تختلفان ـ مثلاً ـ إلاّ في التّاء والثّاء، أو الدّال والذّال، أو الضّاد والظّاء، فيؤدّي هذا الاختلاف الذي يبدو يسيراً إلى استقلال كلّ كلمة بمعناها، وحدوث اللّبْس عند نطق أحد الحرفين بنطق الآخر.

وهذا القسم من الكتاب مُخَصّصٌ لمعالجة هذا الخطأ الشّائع، ومساعدة الطّلبةِ على النّطق الصّحيح للحروف، حتى تستقيم ألسنتهم وتسلم كتابتُهم. وإليكم التّفصيل.

أ ـ الفرق بين التّاء والثّاء:

تختلف التّاء (المثنّاة الفوقيّة) عن الثّاء (المثلّثة الفوقيّة) في أمور اهمّها:

● أن مخرج الّتاء من طرف اللّسان مع أصول الثّنايا[1] العليا، أمّا الثّاء فمخرجها من طرف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا.

● أن الثّاء من الحروف اللّثويّة التي تخرج من قرب اللِّثة[2] لا منها، والتّاء ليست منها.

● أنّ التّاء شديدة، وتعني الشِّدَّةُ هنا حصْرَ صوتِ الحرف في مخرجه انحصاراً تامّاً عند النّطق به، وعدمَ جريان الصّوت مع الحروف لقوّته واعتماده على المخرج، في حين أنّ الثّاء رَخْوة، وتعني الرَّخاوة هنا جريانَ الصّوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

● أنّ اللّسان لا يَظْهَر خارج الأسنان عند النّطق بالتّاء. أمّا الثّاء فيُفَضَّل عند النّطق بها خروجُ اللّسان قليلاً مُثبَتاً على الثّنايا العليا.

أمثلة لاختلاف المعنى بين كلمتين لاختلافِهما في التّاء والثّاء:

● بَتَّ، بَثَّ:

بَتَّ الشيء: قطعه، وبَتَّ القاضي في الحكم: أصدره، وبتّ الأمر: نواه، وبَتَّ اليمين: أمضاها.

---

(1) الثّنايا: الأسنان الأربع في مقدّمة الفم، من فوق ومن تحت.
(2) (و) اللّثة: اللّحم الذي تنبت فيه الأسنان.

بثَّ الشّيءَ: نشَرَه وفرَّقه، وبثّ الخبر: أذاعه، وبثّ السِّرَّ: أفشاه. قال الله تعالى ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ [النساء: ١].

● رَفَتَ، رَفَثَ:

رَفَتَ: تحطَّمَ وصار رُفاتاً، ورَفَتَ الشّيءَ: كَسَره. أمّا قولهم: «رفَتَ المدير الموظَّف» أي عَزَلَه وطَرَدَهُ ففارِسيّ.

رَفَثَ: قال كلاماً قبيحاً أو فاحشاً. قال الله تعالى« ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]. وفي الحديث: «من حجّ فلم يَرْفُث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمّه».

● نَكَتَ، نَكَثَ:

نكَتَ الشّيءَ وفيه: أثّر فيه بعود ونحوه. وَنكَتَه: أخرج ما فيه.

نَكَثَ: نَقَضَ ونَبَذَ. قال الله تعالى: ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ [الفتح: ١٠].

● عَتَا، عَثَا:

عتا: طغى واستكبر وجاوز الحدّ. قال الله تعالى: ﴿ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢١].

عَثَا، عَثِيَ: أفسد. قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

● البَحْت، البحث:

البَحْت: الصِّرْف الخالص، يقال: فلان عربيّ بَحْت.

البَحْث: طَلَبُ الشّيء، والاجتهادُ فيه، وتعرُّف حقيقته واستقصاؤه.

ب ـ الفرق بين الثّاء والسّين :

● مخرَج السّين من طرف اللّسان بضغطه على ما فوق اتّصال الثّنايا العليا باللّثّة، ومخرَج الثّاء قد مرَّ بك.

● السّين من الحروف الأَسَلِيَّة، أي التي تخرج من أَسَلَة اللّسان أي طرفه المُسْتَدقّ، والثّاء ليست منها.

● الثّاء من الحروف اللّثَوية كما علمتَ، والسّين ليست كذلك.

● السّين من حروف الصّفير، أي التي يُشبه صوتُها صفيرَ الطّائر، والثّاء ليست منها.

● السّين تبقى عند النّطق بها فُرْجَةٌ قليلةٌ بين طَرَف اللّسان والثّنايا، والثّاء لا تتّصف بذلك.

أمثلة لاختلاف المعنى بين كلمتين لاختلافهما في الثّاء والسّين :

● حَثّ، حَسّ.

حثّه: أعجله وحرّضه. قال الله تعالى: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤].

حسَّ الشّيءَ: استأصله قتلاً. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

● بَثّ، بَسّ:

بثّ: (قد تقدّم)

بَسَّ الشّيءَ: فتّته وفرّقه. قال الله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ [الواقعة: ٥].

● حَدَثَ، حَدَسَ:

حَدَثَ: وقعَ وجَدَّ.

حَدَسَ: خَمَّن، وقدَّر.

● جَثَا، جَسَا:

جَثَا: جلس على ركبتيه. قال الله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨].

جَسَا: يَبس، وغلُظ، وجمد، وبلغ غاية السّنّ.

● أَثَرَ، أَسَرَ:

أَثَرَهُ: تَبع أثَرَه، وأَثَرَ الحديثَ: نَقَلَه ورواه عن غيره.

أَسَرَه: قَيَّده، وأخذَه أسيراً. قال الله تعالى: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب: ٢٦].

ج ـ الفرق بين الدّال والذّال:

● مخرج الدّال من طرف اللّسان مع ما يليه من أصول الثّنايا العليا، أمّا مخرَج الذّال فمن طرَف اللّسان مع أطراف الثّنايا العليا، أي بضغط اللّسان على وسط الثّنايا.

● الدّال من حروف الشّدّة، والذّال من حروف الرَّخاوَة.

● الدّال من أحرف الْقَلْقَلَةِ، والذّال ليست كذلك.

● الدّال من الأحرف النّطعِيّة الثلاثة: الطّاء والدّال والتّاء. وسُمِّيت نِطَعِيّة (بكسر النّون وفتح الطّاء وسكونها) لمجاورة مخرجها

نِطعَ غار الْحَنَك الأعلى أي سَقْفَه حيث لا تخرج منه. والذّال ليست كذلك.

أمثلة لاختلاف كلمتين في المعنى لاختلافهما في الدّال والذّال:

● دَرَأَ، ذَرَأَ:

دَرَأَ الشّيءَ: دَفَعَه عنه. قال الله تعالى: ﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [النور: ٨]. وفي الحديث: (إِدْرَأوا الحدود بالشّبهات).

ذَرَأَ الله النّاس: خلقهم، وذرأتُ الشَّيءَ: كثّرته. قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الملك: ٢٤]، ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ [الشورى: ١١].

● جَدَّ، جَذَّ:

جَدّ: عَظُم. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣]، وجدّ في الأمر: اجتهد، وجدّ الشّيءُ: حَدَث، والجَدّ: الحظّ. وفي الحديث: «ولا ينفع ذا الجدّ منك الجَدّ».

جَذَّ الشيء: قطعه وكسَره. قال الله تعالى: ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [هود: ١٠٨] أي غير مقطوع. ومنه الجُذاذ: أي المكَسَّر أو المقطّع. قال الله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٨].

● الجَدْب، الجَذْب:

الجدْب: القَحْط واحتباس المطر. تقول: أتى الجدْبُ على الأخضر واليابس. الجذْب: مَدُّ الشّيء كجذْب الحبل، أو تحويلُه عن موضعه.

● نَدَر، نَذَر:

نَدَرَ الشّيءُ: سقط، وبَرَزَ، ونَدَرَ فلانٌ في علمه: قلَّ نظيرُه فيه.

نَذَرَ الشّيء: أوْجَبه على نفسه من عبادة ونحوها. قال الله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

● عادَ، عاذَ:

عادَ: رجع، وارتدّ، وصار، وزار المريض. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: ٨].

عاذَ: التجأ واعتصم. قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].

د ـ الفرق بين الذّال والزّاي:

● مخرَج الزّاي بضغط طرف اللّسان على ما فوق اتّصال الثّنايا العليا، وهو فوق مخرج الظّاء، أمّا مخرج الذّال فقد مرّ بك.

● الزّاي من أحرف الصّفير، والذّال ليست كذلك.

● في صوت الزّاي تبقى فُرْجَةٌ قليلةٌ بين اللّسان والثّنايا العليا، وليس ذلك في صوت الذّال.

● الزّاي من الأحرف الأسَلِيّة، والذّال ليست منها.

أمثلة لاختلاف كلمتين في المعنى لاختلافهما في الذّال والزّاي.

● ذَلّ، زَلَّ:

ذَلَّ ذُلاًّ وذِلَّة: هانَ، فهو ذليل. قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا

رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [طه: ١٣٤]. وقال الله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة: ٦١]. وذلّ له: خضع. قال الله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء: ٢٤]. وذلّت الدّابة: انقادت فهي ذَلول. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٧١].

زَلَّ في رأيه: أخطأ، وزلّت قدمُه: زَلِقت. قال الله تعالى: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩]. وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [النحل: ٩٤].

● ذَكا، زكا:

ذكا المسك: فاح، وذكا فلان: توقّد فهمه فهو ذكيّ، وذكت الشمس اشتدّت حرارتها.

زَكا: نما وزاد، وصلح. قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١].

● خَذَل، خَزَل:

خذَل فلاناً: تخلّى عن نصرته. قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. وفي الحديث: «المسلم أخوا المسلم لا يَخْذُلُه».

خَزَلَ الشّيء: قطعه، وعابه.

● نَبَذَ، نَبَزَ:

نَبَذَ الشَّيءَ: تركه وطرحه. قال الله تعالى: ﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ

سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٥]. ونَبَذ العهد: نَقَضَه. قال الله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ﴾ [البقرة: ١٠٠].

نَبَزَه: عابَه، ونَبَزه بكذا: لَقَّبه به، ومنه التنابُز بالألقاب. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾ [الحجرات: ١١].

● ذَرَعَ، زَرَعَ:

ذَرَع: مدَّ ذِراعَهُ، وذَرَعَ الثّوبَ: قاسه بالذّراع، وذَرَعَه الْقَيْءُ: غَلَبَه.

زَرعَ الحَبَّ: بَذَره، وزَرَع الأرض: حَرَثَها للزّراعة.

هـ ـ الفرق بين الزّاي والظّاء:

● مخرج الظّاء بضغط اللّسان على مُلْتَقَى الثّنايا العليا باللّثة، ومخرج الزّاي قد علمتَه.

● الظّاء من حروف الجهر، والزّاي من حروف الرَّخاوَة.

● الزّاي من أحرف الصّفير، والظّاء ليست منها.

● الظّاء من أحرف الإطباق الأربعة: الصّاد والضّاد والطّاء والظّاء. ومعنى الإطباق أنّ اللّسان عند النّطق بأحرفه الأربعة يرتفع بها إلى الحَنَك الأعلى وينطبق، والزّاي ليست كذلك.

● الظّاء من الأحرف اللّثويّة، والزّاي ليست منها.

● الظّاء من الأحرف المُفَخَّمَة، والزّايُ مُرَقَّقَة، وتفخيمُها خطأ.

أمثلة لاختلاف كلمتين في المعنى لاختلافهما في الزّاي والظّاء:

كَزَّ الشَّيءُ: يَبِسَ وانقبضَ من البرد، وكَزَّ الوجهُ: قَبُحَ، وكزَّ فلانٌ: قلّ خيرُه، وهو كَزُّ اليدين، أي بخيل.

● ظَهَر، زَهَرَ:

ظَهَر: بَرَزَ وتبيّن، وظهر على الأمر: اطّلع. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠].

زَهَرَ: تلألأ وأشرقَ، وزَهَرَ النّباتُ: طَلَع زَهْرُه.

و ـ الفرق بين الضّاد والظّاء:

● مخرج الضّاد من إحدى حافّتي اللّسان وما يليها من الأضراس العليا. وخروجه من حافّة اللّسان اليسرى هو الأكثر والأيسر، وخروجه من الحافّة اليمنى أصعب وأقلّ، وخروجه منهما معاً أقلّ وأعسر. أمّا مخرج الظّاء فقد علمتَه.

● الضّاد في الإطباق أقوى من الظّاء.

● الضّاد تختصّ بالاستطالة من دون سائر الحروف. والاستطالة امتدادُ صوت الضّاد من بداية حافّة اللّسان إلى نهايتها، إذ يستطيل هذا الحرف مَخْرَجاً وصوتاً حتى يتّصلَ بمخرَج اللاّم.

● الظّاء من الأحرف اللّثويّة، والضّاد ليست منها.

أمثلة لاختلاف كلمتين في المعنى لاختلافهما في الضّاد والظّاء:

● ظَنَّ، ضَنَّ:

ظنّ الشيءَ: اعتقدَه غيرَ متيقّن. قال الله تعالى: ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا

﴿نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢]. وقد يأتي «الظّنّ» بمعنى اليقين كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

ضَنَّ: بَخِل بُخْلاً شديداً. قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

● القَيْظ، القَيْض:

القَيْظ: شِدّة الحرّ.

القيْض: قِشْرَةُ الْبَيْض اليابسة، والمُساوِي. يقال: هما قيْضَان، أي مِثْلاَن.

● النّاظِر، النّاضِر:

النّاظِر: اسم الفاعل من نَظَر.

النّاضِر: ذو الرَّوْنَق والْبهْجَة. يقال: نَضَر النّباتُ والشَّجر، ونَضَروجْهُ فلان ولونُه. وقد اجتمع اللّفظان في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

● ظَلّ، ضَلّ:

ظلَّ: فعلَ الشّيء نهاراً، أو دام على فعله ليلاً ونهاراً، ودام ظِلُّه. وهو من أخواتٍ كان يرفع المبتدأ وينصب الخبر. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].

ضلّ: ضاع وغاب، وعَمِل ما لا يَنْفَعُه، ولم يهتد إلى الطّريق القويم. قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

● الْفَظّ، الْفَضّ:

الْفَظّ: القاسي الجافي. قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

الْفَضّ: التّفريق، والفكّ. تقول: فَضَّ فلان زكاته على الفقراء، أي قسّمها عليهم، وفضّ الكتابَ: فكّه.

ملاحظة مهمّة:

لا يكفي أن يستعرض الطّلبةُ الفروقَ التي ذكرناها بين الحروف ويحفظوها عن ظهر قلب، بل لا بدّ من أن يبذُل مدرّسُ المادّة جهدَه في توضيحها بالمشافَهة، وبيان دقائقها بالتّطبيق العمليّ من خلال الأمثلة الكثيرة، وتدريب الطّلبة عليها حتّى يتأكّد المدرّس من إتقانهم نطق الحروف وكتابتها وعدم الخلط بينها.

* * *

من الأخطاء اللّغويّة العامّة

●● من الخطأ قولهم: «شهر مُحَرَّم»، بتجريد لفظ «محرَّم» من الألف واللاّم، والصّواب: شهر المحرّم» بالألف واللاّم، تقول: «شهر المحَرّم أوّل شهور السَنة». قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجّة الوداع: «أَلاَ إنّ الزّمان قد استدار كهيْأَته يوم خلق السموات والأرض، السّنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجّة، والمحرّم، ورجبُ مُضَرَ الذي بين جُمادى وشعبان».

قال ابن منظور في لسان العرب: «والمحرَّم أوّل الشّهور... والمحرّم شهر الله، سمَّته العرب بهذا الاسم لأنّهم كانوا لا يستحِلّون فيه القتال، وأُضيف إلى الله إعظاماً له، كما قالوا للكعبة: بيت الله».

وقال الفيّوميّ في المصباح المنير: «وباسم المفعول سُمِّيَ الشّهر الأوّل من السّنة، وأدخلوا عليه الألف واللاّم لَمْحاً للصّفة(1) في

---

(1) المقصود بالصّفة هنا الاسم المشتقّ كاسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبَّهة. ومعنى «لمح الصّفة في الأصل» إشارةُ الألفِ واللاّم الخفيفةُ إلى أنّ اللّفظ كان ـ قبل تحويله إلى عَلَم على الشّهر ـ صفة، لأنّه في الأصل اسم مفعول كالمُعَظَّم والمكرَّم.

الأصل، وجعلوه عَلَماً مثل النّجم[1] والدَّبَران[2] ونحوهما، ولا يجوز دخولهما على غيره من الشّهور عند قوم، وعند قوم يجوز على صفر وشوّال».

ويُجمع المحرَّم جمع تكسير على المحارم والمحاريم، وبالألف والتّاء على المحرَّمات.

●● من الخطأ قولهم: «شهر ربيع الثّاني»، والصّواب: «شهر ربيعٍ الآخِر» إذ لم يُسمع من العرب ولم يُنقل عنهم «ربيع الثّاني»، وإنّما قالوا: «ربيع الآخِر» ـ بكسر الخاء ـ والعرب لا تقول (ثان) إلاّ لِمَا له ثالث. و«الآخِر» صفة لربيع، وكذلك «الأوّل» في «ربيعٍ الأوّل»، ولفظ «ربيع» في الشّهرين مُنوَّن.

ويوجب بعضُهم ذِكْرَ كلمة «شهر» قبل كلمة «ربيع»، حتى لا يلتبس اسم الشّهر بربيع الذي هو اسم أحد فصول السّنة الأربعة.

وسُمِّي شهرا ربيع بهذا الاسم، لأنّ العرب لمّا سَمَّت الشّهور، أطلقَتْ على كلّ شهر اسماً يوافق الحالةَ التي وَضعوا فيه الاسم، فسَمَّوْا شهرَيْ ربيع لما رَبَعَت الأرضُ أي أخْصَبَتْ واكْتَسَتْ بالكلأ.

ويُثَنّى لفظُ «شهر» ويُجمع مضافاً إلى «ربيع»، فيقال: شهرا ربيع، وأشهر ربيع في القلّة، وشهور ربيع في الكثرة.

---

(1) «النّجم» أحد الأجرام السّماويّة المضيئة بذاتها، ومواضعها النّسبيّة في السّماء ثابتة، ومنها الشّمس. «المعجم الوسيط».

(2) «الدَّبَران»: خمسة كواكب من «الثَّوْر» يقال إنّها سنامه، وهو من منازل القمر. وقيل: نجم بين الثُريّا والجوزاء. «المعجم الوسيط».

أمّا لفظ «ربيع» فيُجمع على «أرْبِعاء» و «أَرْبِعَة» كأنْصِباء وأَنْصِبَة في جمع «نصيب».

ويُصَغّر «ربيع» على «رُبَيّع»، وبه سُمّيت الصّحابيّة الجليلة «الرُّبَيّع» بنت «مُعَوِّذ»[1].

●● من الخطأ قولهم: جمادَ، أو جُماد، أو جَمادِي، أو جُمادِي الأوّل، والصّواب: «جُمَادَى» بضمّ الجيم وفتح الدّال، وبعد الدّال ألف التّأنيث المقصورة ـ فهو إذن مؤنّث، فوجب وصفه بمؤنّث حتّى تُطابِقَ الصّفة الموصوف، وعليه فالصّحيح أن يقال: «جُمادَى الأُولَى» لا الأوّل.

وكما يُقال: «ربيع الآخِر» يُقال: «جُمادَى الآخِرة» ولا يجوز «جماد» أو «جمادى الثاني ولا الثّانية»، لعدم مطابقة الصّفة للموصوف في قولِهم «الثاني»، ولأنّه لم يُنْقل عن العرب «جمادى الثّانية» وإنّما نُقِلَ عنهم «جُمادَى الآخِرة» ـ بكسر الخاء ـ فقل: جُمادَى الأُولى، وجُمادَى الآخِرة».

وسُمِّي شهرا جُمادَى بهذا الاسم، لأنّ العرب لما أرادَتْ تسمية الشّهور، صادف عند وضعهم اسمين لهذين الشّهرَيْن وقتُ جمودِ الماء فيهما من شدّة البرد شتاءً.

---

(1) الرُّبَيّع بنت مُعَوِّذ: صحابيّة جليلة من الأنصار، ممّن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرّضوان تحت الشّجرة، وحضرَتْ معه غزواته. قالت: كنّا نغزو مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فنسقِي القوم ونخدُمهم، ونداوِي الجرحَى، ونرُدّ القتلى والجرحى إلى المدينة. تُوُفِّيَت رضي الله عنها في زمن معاوية.

ومُثَنّى «جُمادَى»: «جُمادَيَان»، ويُجْمَع على «جُمادَيَات».

وبهذه المناسبة نذكر أنّ التّأريخ بالأيّام مُحَدَث نقلْناه عن الغرب الذي يؤرّخ بالأيام. أمّا العرب فقد كانوا يؤرّخون باللّيالي، لأنّ الشّهر يبدأ بظهور هلاله في أوّل ليلة منه، لذلك يقولون: وصَلْنا منذ ثلاث، وسافرنا لخمس من الشّهر، وكُتِب ليلة خَلَتْ من شهر كذا، ولِلَيلَتَيْن خلَتا، ولثلاثٍ خَلَوْن، ولأربع خلون... إلى: لِعَشْر خَلَوْن (بنون النّسوة في الأفصح). ويقولون: كُتب لإحدى عشرة خَلَتْ، ولاثنتي عشرة خلَتْ... إلى: لأرْبَعَ عَشْرَةَ خَلَتْ (بالتاء واستتار الضمير في الأفصح).

●● من الخطأ قولهم: «الباب مقفول»، والصّواب: «الباب مُقْفَل»، لأنّ لفظ «مقفول» على صيغة اسم المفعول، وهذه الصّيغة لا تأتي إلاّ من الفعل الثلاثيّ المتعدّي، كمقروء من «قَرَأ»، ومكتوب من «كتب»، ومعلوم من «عَلِم». والفعل الثلاثيّ «قَفَلَ» ليس بمعنى «أَغْلَقَ»، وإنّما هو بمعنى «رجع». يقال: «قَفَل فلان من السّفر»، ومنه سُمِّيت «القافلة» بهذا الاسم تفاؤلاً برجوعها سالمة، وله معانٍ أخرى.

والفعل «قَفَل» بمعنى «رَجَع» هو من ناحية أخرى فعل لازم لا يأتي منه اسم المفعول. أمّا الذي بمعنى «أغْلَق» المراد في الجملة، فهو الفعل الرّباعيّ «أقْفَلَ» على وزن «أفْعَلَ». واسمُ المفعول من «أفْعَل»: مُفْعَل، كمُكْرَم من «أكْرَم»، ومُتْقَن من «أتْقَنَ»، ومُنْجَز من «أَنْجَزَ».

فالصّواب إذن أن نقول: «الباب مُقْفَل» و «الطّريقُ مُقْفل»، و «البيوت مُقْفَلَة».

●● من الخطأ قولهم: «بدّلْتُ ثوبي القديم بثوب جديد»، بقصد أنّ القائل تخلّى عن ثوبه القديم وأخَذَ مكانَه ثوباً جديداً. والصّواب: «بدّلتُ بثوبي القديم ثوباً جدياً» لأنّ الباء في «بدّل» و «تَبَدَّل» و «استبدل» و «أبدل» وما اشتُقّ منها، تدخُل على الشّيء المتروك المُتَخَلَّى عنه، لا على الشّيء المأخوذ المحتَفظ به.

والحجّة في أنّ الباء تدخل في المادّة المذكورة على المتروك، استعمالُ القرآن الكريم لها بهذا المعنى. قال الله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]، فالذي تركه بنو إسرائيل وتخلّوْا عنه، هو المنّ والسَّلوى المعبَّر عنه في الآية بالذي هو خير. والذي طالبوا به وأرادوا أخذه مكان المنّ والسّلْوى هو ما تُنْبِت الأرض من بَقْلها وقِثّائها وفُومها وعَدَسها وبصلها، المعبَّر عنه في الآية بالذي هو أدنى. وقد دخلت الباء بعد «أتستبدلون» على المتروك ولم تدخل على المطلوب المأخوذ.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨]. والواضح أنّ الذي يضلّ سواء السّبيلِ ولا يهتدي إلى طريق الحقّ، هو الذي يترك الإيمان ويتخلّى عنه، ويأخذ الكفر ويحتفظ به. ولذلك دخلتْ الباء بعد «يتبدّل» على المتروك وهو الإيمان.

ولبعض العلماء رأي آخر، وهو أنّ الباء في مادّة (ب د ل) وما تفرّع منها، تدخل على المتروك أو المأخوذ، فالوجهان عندهم جائزان، وإن كانوا يقولون: إنّ دخولها على المتروك هو الأفصح. واستدلّوا على رأيهم بقول ثعلب: «يقال: أبدلتُ الخاتمَ بالحلْقَة، إذا نحّيْتَ هذا وجعلته مكانه، وأبدلتُ الحلْقَةَ بالخاتمَ إذا أذَبْتَها وجعلْتَها خاتَماً».

لكن لمّا عُرِض هذا الرّأيُ الذي يُجيزُ دخول الباء في مادّة (ب د ل) على المتروك والمأخوذ على مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، عارضه ولم يأخذ به، وقرّر المجمع أنّ الباء في المادّة المذكورة تدخل على المتروك دائماً، وأنَّ القول بجواز دخولها على المأخوذ يُوقِع في اللّبْس، ويتعارض مع الضّبط الذي يجب أن تكون عليه لغتنا العربيّة، والدِّقّةِ التي يجب أن تتّسم بها، ولذلك رفضه(1).

والصّواب ما أقرّه مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، وهو أنّ الباء في: «بدَّل» و«تبدّل» و«أبدل» و«استبدل» وما اشتُقّ منها، لا تدخل إلاّ على الشّيء المتروك المتخلَّى عنه.

وبهذه القاعدة الدّقيقة يتوحَّد الفهم، ونتجنَّب الغموضَ واللَّبْس، ولا نختلف في المعنى المراد من مثل قولهم: «يُسْتَبْدَلُ بكلمة ـ جُنْحَة ـ في المادّة كذا من القانون كذا، كلمةُ جناية». نفهم جميعاً من هذا النّص بلا تردّد أنّ الكلمة المُلْغاة هي كلمة «جُنحة»، لأنّ الباء بعد الفعل «يُستبدل» قد دخلتْ عليها، فهي إذن المتروكة، وأنّ الكلمة الجديدة التي حلّت محلّها وأصبحت معمولاً بها هي كلمة «جناية».

هكذا وحَّدت فهْمَنا للنّص المذكور قاعدةُ دخولِ الباء في مادّة: «ب د ل» على المتروك. ولو أخذنا برأي من يُجيز دخولها على المتروك والمأخوذ، لَتناقَض الفهْم، ووقَعَ الاضطراب، وهو ما لا يجوز ولا يليق بلغتنا العظيمة القائمة على البيان والوضوح والجمال.

---

(1) «لغتنا الجميلة» لفاروق شوشة ص130 ـ مكتبة مدبولي، القاهرة..

●● من الخطأ قولهم: «ينبغي عليك أن تفعل كذا» بتعدية الفعل المضارع «ينبغي» بحرف الجرّ «على»، والصّواب: «ينبغي لك أن تفعل كذا» بتعدية الفعل بحرف الجرّ اللاّم. قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩]. وقال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠]. وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢].

وبعضهم يَسْتَعمل «ينبغي» بمعنى «يجب»، وليس الأمر كذلك، فمعني «ينبغي» في الغالب: يحسُن بك، أو يُستحَبّ لك، أو يتأكّد في حقّك. تقول: «ما ينبغي لفلانٍ أن يتأخّر عن مواعيده» أي لا يليق به ذلك، ولا يحسُن منه، أو يتأكّد في حقّه ألاّ يتأخّر عن مواعيده. . .

ولا يُسْتعمل إلاّ الفعل المضارع «ينبغي»، ونَدَر استعمال الماضي «انْبغى»، وإذا أريد الماضي، استُعمل الفعل النّاقص «كان» قبل المضارع «ينبغي»، فيقال مثلاً: «ماكان ينبغي لك أن تُخْلِف موعدك» ـ «ما كان ينبغي لكم أن تتعجّلوا في الحكم». قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان: ١٨].

●● من الخطأ قولهم: «على الطّلبة التّواجُد في ساحة الكلّيّة»، و«على المسلمين أن يتواجدوا في العالم ليكون لهم ثقل واعتبار»، والصّواب: «على الطّلبة الحضور في ساحة الكلّيّة» و «على المسلمين أن يحضروا (أو يوجَدوا) في العالم ليكون لهم ثقل واعتبار».

والسّبب في هذا الخطأ ليس راجعاً إلى كلمة «التّواجُد» نفسها، وإنّما الخطأ في استعمالها في غير معناها وموضعها، فمعنى «تواجَد»:

أظهر الوَجْد والحبّ، والمصدر: التَّواجُد. يقال: «تواجَدَ الممثّل على المسرح» أي أظهر أنّه ذو وَجْد، وليس هذا المعنى مراداً في مثل قولهم: «على الطّلبة التّواجد في ساحة الكلّيّة».

وبهذه المناسبة نذكر أنّ من معاني صيغة «تَفَاعَل» أن تدُلّ على تظاهُر بالفعل دون حقيقته، رِياءً، أو كذباً، أو ادّعاءً، أو خداعاً، نحو: «تمارَضَ» إذا أظهر المرض وهو سليم، و«تناوَم» إذا أظهر النّوم وهو مستيقِظ، و«تماوت» إذا أظهر الموت وليس بميّت. قال الشّاعر:

ولّما رأيتُ الجهل في الناس فاشِياً　　تجاهلْتُ حتى قيل إنّي جاهِلُ

●● من الخطأ قولهم: «لا يجب أن تتهاون في واجبك»، «لا يجب أن تَعُقّ والديك»، والصّواب: «يجب ألاّ تتهاون في واجبك»، «يجب ألاّ تعقّ والديك».

والسّبب في هذا الخطأ أنّنا لا نريد أن ننفي الوجوب حتى ندخل حرف النّفي «لا» على «يجب»، وإنّما نريد أن نوجب نفي الفعل الذي بعد «يجب»، أي نريد وجوب عدم التّهاون في الواجب، وعدم العقوق بالوالدين. وعلى ذلك وجب أن نسلّط أداة النّفي «لا» مدغَمَةً في «أن» المصدريّة، على الفعل «تتهاون» والفعل «تَعُقّ» اللّذين نريد أن نوجب نفيهما.

وإذا أدخلنا أداة النّفي «لا» على «يجب» تغيّر المعنى تغيّراً تامّاً، ويكون المراد حينئذ نفي الوجوب لا نفي الفعل الواقع بعد «يجب»، وبمفهوم المخالفة يكون المعنى: «يجوز أن تتهاون في واجبك» و«يجوز أن تعقّ والديك» لأنّ نفي الوجوب يعني الجواز، وهو معنى فاسد غير مراد في الجملتين.

وبناءً على هذا الفرق بين «لايجب...» و«يجب ألاّ...» نستطيع أن نقول: «لا يجب على المسافر أن يصوم في رمضان». هذه الجملة صحيحة، لأنّها نَفَتْ وجوب الصّوم على المسافر، والأمرُ كذلك، لأنّ إفطار المسافر في رمضان رُخْصَة.

وتقول لغير مستطيع الحجّ: «لا يجب عليك أن تحجّ». هذه الجملة صحيحة أيضاً، لأنّها نفتْ وجوب الحجّ على غير المستطيع، وهو الحكم الشرعيّ. فلو كلّفَ المخاطبُ نفسهُ وحَجّ لجاز.

* * *

تمرينات

ـ1ـ

ما أهمّ الذي يميّز:

التّاء من الثّاء ـ الدّال من الذّال ـ الذّال من الزّاي ـ الدّال من الضّاد ـ الضّاد من الظّاء؟

ـ2ـ

أ ـ ما الفرق في المعنى بين:

بتَّ وبثَّ ـ دَرَأَ وذَرَأَ ـ ذَكَا وزَكَا ـ حَثَّ وَحَسَّ ـ نَبَذَ ونَبَزَ ـ وَعَظَ ووَعَزَ ـ الفَضّ والْفَظّ ـ النّاضِر والنّاظِر؟

ب ـ ضع كلّ لفظ من الألفاظ المذكورة في جملة مفيدة.

ـ3ـ

اقرأ الآيات الآتية مُبْرِزاً مخارج الحروف وصفاتها:

● ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

● ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

● ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

● ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ١-٣].

● ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٥].

- 4 -

أ - ما الذي تشير إليه «أل» في «المحرَّم»؟ ولماذا سُمِّيَ هذا الشّهر بهذا الاسم؟

ب - كيف يُثنّى «المحرَّم» وكيف يُجمع؟

- 5 -

أ - لماذا يوجب بعضُهم ذكرَ لفظِ شهر مع «ربيع»؟

ب - لماذا لا يقال «جُمادَى الأوّل وجُمادى الآخر» كما يقال «ربيع الأوّل وربيع الآخر»؟

ج ـ لماذا سُمِّي شهر ربيع وشهر جمادَى باسميْهما؟
د ـ علامَ يُجْمَع «ربيع» و «جُمادَى»؟

ـ6ـ

لا يقال: «الباب مقفول»، لماذا؟ وما الصّواب؟ ولماذا؟

ـ7ـ

ما السّبب في رفض مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة قول بعضهم بجواز دخول الباء بعد مادّة (ب د ل) على المتروك أو المأخوذ؟

ـ8ـ

ما المنهيّ عن تَرْكِه في:
أ ـ قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ﴾ [النساء: ٢].
ب ـ قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

ـ9ـ

ما الذي سَلَبَه الله من قوم سبأٍ جزاءَ كفرهم، أخْذاً من قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ﴾ [سبأ: ١٦ـ١٧].

-10-

ما الفرق بين:

أ - «يُستَبْدَل خالدٌ بعليٍّ في وظيفة أمين المخازن»، و«يُستبدل بخالدٍ عليٌّ في وظيفة أمين المخازن».

ب - «بَدَّلَ المدرّبُ اللاّعبَ عيسى باللاّعب مصطفى»، و«بدّل المدرّبُ باللاّعبِ عيسى اللاعبَ مصطفى».

-11-

كيف تعبرّ عن الماضي بالمضارع «ينبغي»؟ مَثِّل لما تقول.

-12-

ما المعنى الذي يؤدّيه قولك: «لا يجب أن تفعل هذا»، والذي يؤدّيه قولك: «يجب ألاّ تفعل هذا»؟

-13-

صحّح الأخطاء اللّغويّة فيما يلي:

أ - جرى الامتحان الأوّل في بداية شهر ربيع الثّاني، وجرى الامتحان النّهائيّ في أواخر شهر جماد الثّاني، وينبغي على الطّالب أن ينجح في كلّ المرادّ لكي ينتقل من سنة إلى أخرى.

ب ـ على الطّلبة التّواجد في مبنى الكلّيّة قبل السّاعة الثّامنة صباحاً، حيث سيكون باب المبنى مقفولاً في تمام السّاعة الثّامنة. لا يجب على الطّلبة التّأخّر عن الموعد المذكور حتّى لا يُحْرَموا الدّراسَةَ ويتعرّضوا للعقوبة.

* * *

- 3 -

من أحكام العدد

- الأعداد المفردة
- الأعداد المركّبة

الأعداد المفردة

أ ـ 1:

● العدد واحدٌ للمفرد المذكَّر، وواحِدةٌ للمفردة المؤنَّثة، ويُعرَبان بالحركات الظّاهرة على آخرهما.

● العدد واحدٌ أو واحدةٌ لا يُذْكَر بعده معدود، فلا يقال: واحدٌ رجل، وواحدةٌ امرأة، لأنّ المفرد يُغْني بنفسه عن دلالة الْوحْدَة وفيه معنى النّوع.

● يأتي واحدٌ أو واحدةٌ صفةً لموصوف بقصد تأكيد معنى الْوَحْدة، أو التّعبير عن النُّدرة والتّقليل أو التّحديد أو غير ذلك، فتقول مثلاً: «لم يَفُه فلانٌ في الاجتماع بكلمة واحدة» «لم يُجِب عن السّؤال إلاّ طالبٌ واحدٌ». قال الله تعالى: ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [فصلت: ٦]، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]. وقد يُحذف الموصوف لدلالة السّياق عليه، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠] أي كلمة واحدة.

ب ـ 2:

● العدد اثنان للمذكَّر، واثنتان وثِنْتان للمؤنَّث، ويُعْرَب إعراب

المثنّى، رفعاً بالألف والنّون، ونصباً وجرّاً بالياء والنّون. تقول: قُبل اثنان من المتخرّجين في الدّراسات العليا ـ حَرَّرْتُ من المقالات اثنتيْن.

● ولا يُذكَر للعدد اثنين أو اثنتين معدود، فلا يقال: اثنان طالبان، اثنتان طالبتان، لأنّ المثنّى يدُلّ بنفسه على الزّوجيّة والنّوع. ويوصف بالاثنين والاثنتين والثّنتين كما يوصف بالواحد والواحدة، بذكر الموصوف أو حذفه لدلالة السّياق عليه. قال الله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] أي زوجيْن اثنين. وقال تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] أي أختين اثنتين.

ج ـ 3 4 5 10

● العدد من 3 إلى 10 يحتاج إلى معدود مذكور أو مقدَّر، لأنّه مُبْهَم لا يَزُول إبهامُه إلاّ بذكر المعدود لفظاً أو تقديراً.

● معدود العدد من 3 إلى 10 جمعٌ مجرور بالإضافة، والغالبُ أن يكون جمعَ تكسير للقلّة إنْ وُجد، وإلاّ فأيّ جمع يكون عليه المعدود. تقول: قضيْتُ في القاهرة ثلاثة أشهر ـ ثمن هذه الجريدة عشرَةُ أَفْلُس ـ أجرى الجرّاح عمليّات ناجحة على أربعة قلوب ـ فرض الله علينا خمس صلوات في اليوم واللّيلة ـ تستمرّ الدّراسة في الكلّية أربع سنين.

● يكون العدد من ثلاثة إلى عشرة مؤنّثاً إذا كان بالتّاء: ثلاثة، أربعة، خمسة، ستّة. . . . عشرة. ويكون مذكَّراً إذا كان بلا تاء: ثلاث، أربع، خمس، ستّ . . . . . عشر.

● يُؤنَّث العدد من ثلاثة إلى عشرة إذا كان معدوده مذكَّرا، ويُذكَّر إذا كان معدوده مؤنَّثاً، أي إنّه يُخالِف معدودَه؛ فيُذكَّر مع المؤنَّث، ويُؤنَّث مع المذكّر. تقول: في الإدارة عشرة أقسام ـ غرسْتُ تسع أشجار ـ اشْتريْتُ كتباً بثمانية دنانير. قال الله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧]. وقال تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢]، وقال تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧].

● يُعْرَف تذكيرُ المعدود وتأنيثُهُ بإرجاعه إلى مفرده، لذا يقال: «ثمانية حمّامات» و«أربعة سِجِلّات»، لأنّ المفرد: «حمّام» و«سجلّ». وهو مذكّر، فأُنِّث لذلك العدد.

● يجب أن يخالِف العددُ من ثلاثة إلى عشرة معدودَه في التّذكير والتّأنيث بشرط أن يتقدّمَ العددُ ويُذْكَرَ المعدودُ بعده مجروراً بالإضافة، كالأمثلة السّابِقة.

● إذا ذُكِرَ المعدودُ قبل العدد، أو ذُكِرَ العددُ دون المعدود لكون المعدود مُقَدَّراً مُلاحَظاً في الذّهن مفهوماً من السّياق، جاز في العدد الوجهان: التّذكير والتّأنيث، أي مُوافقةُ المعدود في التَّذكير والتّأنيث أو مخالَفَتُه. مثال ذِكْر المعدود قبل العدد: وُزِّعَتْ علينا كتبٌ خمسةٌ أو خمس ـ في فصْلِنا نوافذُ ثلاثٌ أو ثلاثة ـ درَسْنا موادَّ عشراً أو عشرة. ومثال ذِكْرِ العدد دون المعدود لملاحظة المعدود في الذّهن: نسختُ عشراً أو عشرة (وتقصد صفحات) ـ أنفقت اليوم تسعة أو تسعاً (والمقام يدلّ على دنانير).

وإذا كان الوجهان جائزين: المخالَفة والموافقة في الحالتين المذكورتين، فإنّ الوجه المقدَّمَ الأفصَحَ هو المخالفة، وهو ما جاء به القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ٧]، ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١-٢]، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦]، ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: ٢٧].

● يجوز تأنيث العدد مطلقاً إذا جُرَّ المعدود بـ«مِنْ». تقول: أكلت خمسة من الأرغفة وستّة من التّفاحات.

● في حالة تقدّم العدد من ثلاثة إلى عشرة، وذُكِرَ المعدودُ بعده مجروراً بالإضافة، أُعْرِب العددُ على حسب موقعه في الجملة رفعاً أو نصباً أو جرّاً، وبقيَ المعدودُ في كلِّ الحالات مجروراً بالإضافة. تقول: في الميناء سبعُ سُفُنٍ وثمانيةُ قوارب - درسْنا عَشرةَ علوم - كتبتُ كلمة في تسعة أسطر.

● تقَع حركةُ الإعراب على آخِر العدد من ثلاثة إلى عشرة، سواء أكان العدد مذكَّراً أم مؤنَّثاً، ويُسْتَثْنَى من ذلك العدد (ثماني) المضاف إلى معدود مؤنّث، فإنّه يُعْرَب إعرابَ الاسم المنقوص المضاف، أي تُقدَّر الضّمّةُ والكسرةُ على الياء، وتَظْهَر الفتحةُ على الياء. تقول: «النّاجحاتُ ثماني طالبات». (ثماني) هنا خبر المبتدأ مرفوع بالضّمّة المقدَّرة على الياء. وتقول: «صحّحت خطأً ثماني كلمات». (ثماني) هنا مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الياء. وتقول: «زرتُ ثمانيَ دُوَل». (ثمانيَ) هنا مفعول به منصوب بالفتحة الظّاهرة.

● إذا حُذف معدود (ثماني) وجب حذفُ يائه في حالتي الرّفع والجرّ، وأُعرب إعرابَ المنقوص المحذوف الياء، أي تُقَدَّر الضّمّة والكسرة على الياء المحذوفة، وتبقى الياء في حالة النّصب مع التّنوين وعدمه. تقول: «تخرّج من الطّالبات ثمانٍ». ثمانٍ: فاعل مرفوع بالضّمّة المقدّرة على الياء المحذوفة. وتقول: «سُلِّمت جوائزُ التّفوق إلى ثمانٍ» ثمانٍ: مجرور بالكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة. وتقول: «أكْرَمَتِ الكلّيّةُ من المتخرّجات ثمانياً» أو «ثمانيَ»، بالتنوين وعدمه(1)، وهو مفعول به منصوب بالفتحة الظّاهرة على الياء.

● إذا اجتمع للعدد من ثلاثة إلى عشرة معدودان: مُذكّر ومؤنّث، معطوف أحدهما على الآخر، رُوعِيَ في تذكير العدد أو تأنيثه المعدودُ المتقدِّمُ في الذّكر. تقول: في الحظيرة عشرة عجول وبقرات ـ في الحظيرة عشر بقرات وعجول ـ اشتريت ثمانية كتب وقصص ـ اشتريت ثماني قصص وكتب.

● تُضبَط شين «عشرة» ـ في أشهر لغات العرب وهي مُفْرَدَة ـ بالفتح إذا كانت بالتّاء «عَشَرة»، وبالسّكون إذا كانت بلا تاء «عَشْر» تقول: «اشترك في المسابقة عَشَرةُ طلبة وعَشْر طالبات».

● إذا أرَدْنا تعريف العدد من ثلاثة إلى عشرة، فالأحسنُ الاقتصار في ذلك على أشهر الطّرق توحيداً للاستعمال، وهو إدخال «أل» التي

---

(1) فالتّنوين على أنّ (ثمانياً) اسم منقوص مصروف، وعدم التّنوين (ثمانيَ) على أنّه ممنوع من الصّرف لشبهه (جواري وغواني ومعاني) في الوزن اللّفظي. والتّنوين هو الوجه المقدّم.

للتّعريف على المعدود، فنقول: أنجزْنا خمسة المصانع وأربع المدارس.

● لفظ «بضعة» يدلّ على عدد لا يقلّ عن ثلاثةٍ ولا يزيد على تسعة، وهو مِثْل العدد من ثلاثة إلى عشرة؛ يُذَكَّر مع المؤنّث ويُونَّث مع المذكَّر، ويُعْرَبُ بالحركات الظّاهرة على آخره، ومعدودُه مجرور بالإضافة. تقول: طولُ الممرّ بضعةُ أمتار ـ أنفقتُ بضعةَ دنانير ـ أصِل إلى مكتبي في بِضْع دقائق. قال الله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ. . .﴾ [يوسف: ٤٢].

● يُصاغ من الأعداد المفردة على وزن «فاعِل» للمذكَّر و«فاعِلَة» للمونَّث وتدلّ هذه الصّيغةُ على الترّتيب أو التّصنيف أو التّسلسُل، وتدلّ على شيء واحد، وتطابِقُ مدلولها في التّذكير والتّأنيث، وتُعرَب بالحركات الظّاهرة على حسب موقعها في الجملة. تقول: صَدَر العددُ الرّابعُ من مجلّة كلّية الدّعوة الإسلاميّة ـ كان خليلٌ السّادسَ في فصله ـ نلتقي في السّاعةِ العاشرةِ. قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ. .﴾ [الكهف: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧] أي والشّهادة الخامسة.

● إذا جاء نَعْتٌ بعد المعدود المجرور للعدد من ثلاثة إلى عشرة، جاز لك فيه الجرُّ باعتباره نعتاً للمعدود المجرور بالإضافة، وجاز لك جَعْلُه نعتاً للعدد وإتباعُه في حركته، تقول: «أنشَدَ الشّاعرُ خمسَ قصائد حسانٍ»، (بكسر حسانٍ على أنّه نعت للمعدود المجرور قصائد)، أو «أنشد الشّاعر خمسَ قصائد حساناً» (بفتح حساناً على أنّه نعت للعدد المنصوب خمسَ).

وعلى الوجه الأوّل (نعت المعدود) قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ ﴾ [يوسف: ٤٣] ـ بكسر سمانٍ على أنه نعت للمعدود المجرور بقراتٍ ـ.

وعلى الوجه الآخر (نعت العدد) قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا . . ﴾ [الملك: ٣] ـ بفتح طباقاً على أنّه نعت للعدد المنصوب: سَبْعَ.

● ما الفرق بين قولك: «في المدرسة عَشَرَةُ مدرّسين ومدرّساتٍ» ـ بكسر المعطوف: مدرّساتٍ ـ، وقولك: «في المدرسة عشرةُ مدرّسين ومدرساتٌ» ـ بضم المعطوف: مدرساتٌ.

قولك: في المدرسة عشرةُ مدرّسين ومدرّساتٍ ـ بكسر مدرّسات ـ يفيد أنّ مجموع المدرّسين والمدرّسات في المدرسة عشرة، فالعدد عشرة في هذه الحالة له معدودان، جمعٌ من المدرّسين، وجمعٌ من المدرّسات. قد يكون أحد الجمعين خمسة والآخر خمسة، أو أحدهما ستّة والآخر أربعة، أو أحدهما سبعة والآخر ثلاثة، ولا يجوز غير ذلك لأنّ أقلّ الجمع ثلاثة.

أمّا قولك: «في المدرسة عشرةُ مدرّسين ومدرّساتٌ» ـ بضمّ مدرّساتٌ ـ فيفيد أنّ في المدرسة عشرةً من المدرّسين ـ وجمعاً آخر من المدرّسات، فالعدد عشرة في هذه الحالة خاصّ بالمدرّسين فقط، ولا يدخل فيه المدرّسات كالحالة الأولى، لأنّهن لم يُعْطَفْنَ على المعدود «المدرّسين» حتى يُشارِكْنَه من العدد عشرة، وإنّما عُطِفْنَ على العدد عشرة وهو في الجملة مرفوع، أي إنّ المدرسة تضمّ عشرة من المدرّسين، وجمعاً آخر من المدرّسات لا يقلّ عن ثلاثة لأنّه أقلّ الجمع.

وجواز جرّ المعطوف على المعدود فيما سَبَق، مُشْتَرَطٌ بتضمّن العدد

جمعينْ؛ كعشرة، وتسعة، وثمانية، وسبعة، وستّة. فإذا كان العدد غير متضمِّن جمعينْ، لم يجز جرّ «مدرّسات» بالعطف على المعدود «مدرّسين»، ووجب في هذه الحالة العطفُ على العدد. فلا يقال «في المدرسة خمسةُ مدرّسين ومدرّساتٍ» - بكسر مدرّسات - لأن «مدرّسين» جمع و«مدرّسات» جمع، والعدد خمسة لا يضمّ جمعين، لأنّ أقلّ الجمع ثلاثة، لذا وجب الرّفع عطفاً على العدد المرفوع، أي: في المدرسة خمسة مدرسين وجمعٌ آخر من المدرسات.

● يرى كثيرٌ من النّحاة أنّ العدد من ثلاثة إلى عشرة لا يُضاف إلى معدوده جمع المذكّر السّالم أو جمع المؤنّث السّالم، كما يَرَوْن أنّ إضافة العدد المذكور إلى معدوده الوصف كاسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبّهة قبيحة، فلا يقال: وصَل ثلاثةُ مسافرين وثلاثُ مسافراتٍ وثلاثةُ ظرفاء، بالإضافة، والصّحيح عندهم إتباع المعدود الوصف للعدد في حركته على أنّه نعت له، فيقال: وصل ثلاثة، مسافرون، وثلاثٌ مسافراتٌ، وثلاثةٌ ظرفاءُ، أو يُذكر الموصوفُ المجرور بالإضافة فيقال: وصل ثلاثةُ رجالٍ مسافرين وثلاثُ نساءٍ مسافراتٍ، وثلاثةُ رجالٍ ظرفاء.

لكن مجمع اللّغةُ العربيّة بالقاهرة أجاز (بلا قُبْح) أن يكون جمع المذكَّر السّالم، وجمع المؤنّث السّالم، وجمع التكسير، وصفاً كان أم غير وصف، معدوداً مجروراً بالإضافة للعدد من ثلاثة إلى عشرة. ونصّ قراره:

«يرى المجمع جواز إضافة أدنى العدد[1] إلى جمع التّصحيح[2]

---

(1) أي من ثلاثة إلى عشرة.

(2) أي جمع المذكر السالم، ويسمى أيضاً جمع السّلامة.

(مذكَّرا أو مؤنَّثاً) أو إلى جمع تكسير، وصفاً أو غير وصف، استناداً إلى إطلاق القول بذلك عن ابن يعيش وابن مالك»[1].

وفي هذا القرار تيسيرٌ ورفعٌ للحرج عن الكاتبين الذين شاع بينهم هذا الاستعمال، وبه نأخذ.

● الغالب أن يكون معدودُ العدد من ثلاثة إلى عشرة جمع تكسير للقّلة إن وُجد. ولكن إذا اسْتَعْمَل شخصٌ جمعَ الكثرة مكان جمع القلّة معدوداً للعدد من ثلاثة إلى عشرة، فقال مثلاً: ستّة شهور بدلاً من ستّة أشهر، فهل نعتبره مُخْطِئاً ارتكب مالا يجوز؟.

التّحقيق أنّه ليس مخطئاً وإنْ كان مخالفاً للغالب الأفصح الأوْلى، بدليل استعمال جمع الكثرة مكان جمع القلّة في القرآن والحديث وكلام العرب. فقد قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، فجاء «قروء» وهو جمع كثرة مع وجود جمع القلّة «أقراء». وقال تعالى: ﴿ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ . . ﴾ [هود: ٢٢٨]، وقال: ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ . . ﴾ [القصص: ٢٧]، و«سُوَر» و«حِجَج» من صِيغ جمع الكثرة. وفي حديث البخاريّ: «ثم يَصُبّ على رأسه ثلاث غُرف».

ومن الشّعر قول ابن أبي ربيعة:

فكان مِجَنِّي[2] دون من كنتُ أتّقي ثلاثُ شخوص: كاعبان[3] ومُعْصِرُ[4]

---

(1) دورة المجمع 45ـ الجلسة ١٧المعقودة في 6/ 3/ 1979

(2) المِجَنّ: التّرُس الذي يتّقي به المقاتل الضّربات.

(3) الكاعِب: الفتاة التي برَزَ ثديُها.

(4) المُعْصِر: الفتاة التي أدركت وبلغت شبابها.

وورد عن العرب «ثلاثة كلاب» باستعمال جمع الكثرة، ولم يستعملوا جمع القلّة: «أكلب».

هذه أمثلة على استعمال جمع التّكسير للكثرة مكان جمع القلّة. وقد حاول النّحاةُ أن يؤوّلوها ويتصيّدوا لها التّخريج الذي يُخْضِعها لقاعدتهم العامّة، وقد تكلّفوا في ذلك وتعسّفوا بما لا لزوم له.

هذا وقد أقرّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة جواز مجيء جمع الكثرة معدوداً مجروراً بالإضافة للعدد من ثلاثة إلى عشرة. ونصّ قراره:

«يرى المجمع قبول ما شاع استعمالُه جمعَ كثرة في تمييز أدنى العدد تيسيراً على الكُتّاب، لِمَا صَّرح به النّحاة من استعارة جمع الكثرة للقلّة، ودلالة جمع الكثرة على القليل والكثير، لما ورد من أمثلة في القرآن والحديث والشعر وكلام العرب»[1].

لكن اتّباع الغالب، وهو مجيء جمع القلّة معدوداً لأدنى العدد إنْ وُجد، هو الأولى والمقدَّم.

* * *

---

(1) دورة المجمع 45ـ الجلسة 7 المعقودة في 6/ 3/ 19791

الأعداد المركّبة

● الأعداد المركَّبة تركيباً مَزْجيّاً هي: أحد عشر، اثنا عشر، ثلاثة عشر، أربعة عشر... إلى تسعة عشر، وكلّ عدد مركَّب يتكّون من جزأيْن، يُسمَّى الأوّلُ صدرَ العدد، ويُسمَّى الثّاني العجُز (بضمّ الجيم).

● معدود الأعداد المركَّبة مفرد منصوب، ويُعْرَب تمييزاً.

● العدد **11**

يجب أن يكون هذا العدد المركَّب مذكَّراً في جزأيه (أحد عشر) إذا كان تمييزه مذكَّراً، ويجب أن يكون مؤنَّثاً في جزأيْه (إحدى عشرة) إذا كان تمييزه مؤنَّثاً، أي إنه يتبع تمييزه في التّذكير والتّأنيث، ولا يجوز أن يكون أحد جزأيه مذكَّراً والآخر مؤنَّثاً، فلا يقال: «أحد عشرة» ولا «إحدى عشر». تقول: اشتريتُ من المعرض أحد عشر كتاباً وإحدى عشْرةَ قصّةً

- في الميدان أحدَ عشرَ لاعباً - ما بين العمودَيْن إحدى عشرةَ ياردة
- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا ... ﴾ [يوسف: ٤].

● يُعرب العدد المركَّب (أحد عشر أو إحدى عشرة) مبنيّاً على فتح الجزأيْن في حالات الإعراب الثّلاث، أمّا المعدود فيُعْرَب تمييزاً منصوباً في كلّ الحالات، تقول: «المسافة أحد عشر ميلاً»، أحد عشر: خبر المبتدأ

مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ رفع، وتقول: «التقطتُ إحدى عشرة صورة»، إحدى عشرة: مفعول به مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ نصب. وتقول: «تبرَّعتُ بأحد عشر ديناراً» أحد عشر: مجرور بالباء، مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ جرّ.

● العدد 12

يجب أن يكون هذا العدد المركَّب مذكَّراً في جزأيه (اثنا عشر، اثني عشر) إذا كان تمييزه مذكَّراً، ويجب أن يكون مؤنَّثاً في جزأيه (اثنتا عشرة، اثنتي عشرة) إذا كان تمييزه مؤنَّثاً، ولا يجوز أن يكون أحدُ جزأيه مذكَّراً والآخر مؤنَّثاً، فلا يقال« اثنا عشرة» ولا «اثنتا عشر». تقول: أُنشىء اثنا عشر مسجداً ـ سَهِرْتُ اثنتي عشرة ليلة ـ في الفصل اثنا عشر طالباً واثنتا عشرة طالبة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

● يُعْرَب الجزء الأوّل من هذا العدد المركَّب إعراب المثنّى: بالألف في حالة الرّفع، وبالياء في حالتي النّصب والجرّ، ويقال في جزئه الثّاني (عشر أو عشرة): بَدَلٌ من النّون، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. تقول: «اشترك اثنا عشر رياضيّاً في السّباق». اثنا: فاعل مرفوع بالألف، عشر: بدل من النّون مبنيّ على الفتح، لا محلّ له من الإعراب. وتقول: «نَظَمْتُ اثنتي عشرة قصيدة»، اثنتي: مفعول به منصوب بالياء، عشرة: بدل من النّون، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. وتقول: «بعثتُ بالتّهنئة إلى اثني عشر صديقاً»، اثني: مجرور

بإلى وعلامة جرّه الياء، عشر: بدل من النّون. . . ويُعْرب المعدود تمييزاً منصوباً في كلّ الحالات.

● **العدد من 13 إلى 19**

العدد المركَّب من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، يُخالِّف جزؤُه الأوّلُ (الصّدرُ) تمييزَه في التّذكير والتّأنيث، ويوافق جزؤه الثّاني (العجُز)تمييزَه في التّذكير والتّأنيث، تقول: ثلاثة عشر عاماً، ثلاث عشرة سنة ـ أربعة عشر يوماً، أربع عشرة ليلة ـ خمسة عشر متراً، خمس عشرة ياردة ـ ستّة عشر حرفاً، ستّ عشرة كلمة ـ سبعة عشر سطراً، سبع عشرة صفحة ـ ثمانية عشر فصلاً، ثماني عشرة غرفة ـ تسعة عشر مصنعاً، تسع عشرة مدرسة.

● يُعْرَب العدد المركّب من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر مبنيّاً على فتح الجزأين في كلّ حالات الإعراب. تقول: «في الكتاب ثلاثةَ عشَر باباً». ثلاثة عشر: مبتدأ مؤخَّر مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ رفع. وتقول: «سجَّل مقياسُ الحرارة أربعَ عشرة درجة». أربع عشرة: مفعول به مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ نصب. وتقول: شذّبتُ أغصان ثماني عشرةَ شجرة. ثماني عشرة: مضاف إليه مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ جرّ.

● يُعرَّف العددُ المركّب من أحد عشر إلى تسعة عشر بإدخال «أل» التي للتّعريف على الصّدر، فتقول: كتبتُ الأحدَ عشَر موضوعاً ـ بيعت الاثنتا عشرة سيّارة ـ أنجزنا الثّلاثةَ عشَر مشروعاً ـ حُلّت الأربعَ عشرةَ مسألة.

● يأتي لفظ «بضعة» صدراً للعدد المركَّب، ويُعامّل مع العجُز

معاملة العدد المركَّب من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر من حيث التّذكير والتّأنيث، ومن حيث الإعراب على فتح الجزأين في كلّ حالات الإعراب. تقول: في جيبي بِضْعَةَ عشرَ ديناراً ـ حفظتُ القرآنَ وعمري بِضْعةَ عشرَ عاماً ـ دَرَسْنا بِضْعَ عشْرَةَ مادّة ـ أصلحتُ خللَ بِضْعَ عَشْرَةَ آلةً.

● تُضْبَط شين «عشرة» وهي مركَّبة بالفتح إذا كانت بلا تاء، وبالسّكون إذا كانت بالتّاء، أي على عكس ضبطها وهي مفردة، تقول: أحدَ عَشَرَ، إحدى عَشْرَة ـ اثنا عَشَرَ، اثنتا عَشْرَة ـ ثلاثة عَشَرَ، ثلاث عَشْرَة...

● إذا كان للعدد المركَّب تمييزان، أحدهما مذكَّر والآخر مؤنَّث، رُوعِي في تذكير العدد وتأنيثه المتقدِّم منهما في الذكر إذا كانا غير عاقِلَيْن، وغُلِّب المذكَّر على المؤنَّث مطلقاً إذا كانا عاقِلَيْن، تقول: «في الحظيرة خمسةَ عشر عجلاً وبقرة»، «في الحظيرة خمسَ عَشْرَةَ بقرةً وعجلاً» ـ «يبلغ عدد مدرّسي الجامعة ثمانية عشرَ أستاذاً وأستاذةً»، «يبلغ عدد مدرّسي الجامعة ثمانية عشر أستاذةً وأستاذاً».

● إذا نُعِت تمييز العدد المركَّب، جاز في النّعت الإفراد مُراعاةً للفظ التّمييز، والجمعُ مُراعاةً لمعناه، والأكثرُ مراعاةُ الإفراد. تقول: يُشرف على البناء أحد عشر مهندساً خبيراً أوخبراء ـ في مركز البحوث ستّة عشر باحثاً عالماً أو علماء.

● يأتي صدرُ العدد المركَّب على صيغة «فاعِل» أو «فَاعِلَة» ويدلّ مع العجُز على الترتيب أو التّصنيف أو التّسلسل، وتدلّ الصّيغة بالجزأين على شيء واحد، ويُطابِقُ الجزآن الموصوفَ في التّذكير والتّأنيث، ويُبْنَيان

على فتح الجزأين في حالات الإعراب الثّلاث. تقول: أتممنا دراسة الفصل الحاديَ عشرَ من الكتاب ـ كان موسى الخامسَ عَشَرَ في قائمة الفائزين ـ شاهدتُ الحلقة الرابعةَ عشرةَ من المسلسل: «عمر بن عبد العزيز» ـ وصلَتِ الطّائرة في السّاعة الثّانيةَ عَشْرَةَ.

● تقدّم لنا أنّ تمييز العدد المركّب مفرد منصوب، لكن خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، حيث جاء تمييز العدد المركّب «أسباطاً» جمعا وللنحاة في تخريج هذه الآية آراء نذكر منها رأيين:

الأوّل: أنّ «أسباطاً» في الآية ليس هو التّمييزَ وأنما التّمييز محذوف تقديره: قرية، و«أسباطاً بدل منه، وبذلك لا تخرج الآية عن القاعدة.

الثّاني: أنّ «أسباطاً» تمييز العدد المركّب جاء جمعاً في موضع المفرد، والمراد: قبيلة، فكأنه قيل: «وقطّعناهم اثنتي عشرة قبيلة»، لأنّ كلّ قبيلة من قبائل بني إسرائيل تتكونّ من أسباط وليست سبطاً واحداً.

وأختار الرأي الثّاني لأنّه يأخذ بظاهر الآية.

* * *

تمرينات

ـ ١ ـ

ما العدد الذي يجوز فيه التّذكير والتّأنيث، والعدد الذي لا يجوز فيه إلاّ وجه واحد ممّا يأتي:

- اقترضتُ خمسةَ دنانير.
- اعتمدتُ في بحثي على مراجعَ ثمانية.
- أنفق خالدٌ في الرّحلة عشرة دنانير وأنفقتُ سبعة.
- في الحديقة نخلات ستّ.
- أنا عضو في ثلاث لجان.
- قضيتُ في القاهرة عشرة.

ـ2ـ

اكتب بالحروف العدد «8» في الجمل الآتية:

- في الكتاب 8 صُور
- في الكتاب صُوَر 8

● ارتكبتُ في الإجابة **8** أخطاء	● ارتكبتُ في إجابتي أخطاء **8**
● إنّ لي **8** أخوات	● إنّ لي أخوات **8**
●كان الثّمن **8** ليرات	● كان الثّمن ليرات **8**
● حضرتُ افتتاح **8** مدارس	● حضرتُ افتتاح مدارس **8**
● استمعنا إلى **8** محاضرات	● استمعنا إلى محاضرات **8**

-3-

املأ الفراغات بعدد من ثلاثة إلى عشرة مع ضبط آخر العدد بالحركة:

● افتُتحت مصانع .
● إنّ طول القطعة ياردات و بوصات .
● اذكر عواصم دول عربيّة .
● حقّقتُ مخطوطات .
● لكلّ غرفة بابان و نوافذ
● كان في الجيب دنانير
● ساهم في الحملة التطوّعيّة موظّفين .
● تمتاز هذه الآلة بـ خصائص .
● جُهزَّتْ سجلّات لأعمال الكلّيّة .
● إنّ للخيول اصطبلات .

ـ 4 ـ

ما الذي أجازه مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة بشأن المعدود الوصف المجموع جمع تصحيح أو جمع تكسير لأدنى العدد؟ مثِّل للقرار بثلاثة أمثلة، بحيث يكون المعدود في المثال الأوّل اسم فاعل وفي الثّاني اسم مفعول، وفي الثّالث صفة مشبَّهة.

ـ 5 ـ

إذا كان للعدد عشرة ـ مثلاً ـ معدودان، أحدهما مذكَّر والآخر مؤنَّث، فكيف نُعامِل العدد المذكور من حيث التّذكير والتّأنيث؟ مَثِّلْ لَمَا تقول بجملتين مفيدتين.

ـ 6 ـ

اكتب العددين: **10** و**12** بالحروف فيما يأتي مع ضبط آخر العدد عشرة بالحركة:

- تسلَّمتُ **12** دنانير و**12** درهماً.
- تسلَّمتُ مبلغ **10** دنانير و**12** درهماً
- تسلَّمتُ مبلغاً قدره **10** دنانير و**12** درهماً
- تسلَّمتُ ما قيمته **10** دنانير و**12** درهماً.
- تسلَّمتُ صكّاً بـ **10** دنانير و**12** درهماً.

- 7 -

استعمل كلّ عدد من الأعداد الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون العدد في الجملة الأولى مرفوعاً والمعدود مؤنّث، ويكون في الجملة الثّانية منصوباً والمعدود مذكَّر، ويكون في الثّالثة مجروراً والمعدود مؤنث:

4 - 8 - 10 - 11 - 12 - 15 - 16 - 18

- 8 -

صحّح الأخطاء اللّغويّة المقصودة فيما يأتي:

● دخل امتحان القبول إحدى عشر طالبات، لم ينجح منهنّ إلاّ ثمانية طالبة.

● اتّفقتُ مع سليم على اللّقاء في السّاعة الثّانية عشر، لكنّه تأخّر اثنتين ساعتين، ولم يأت إلاّ في السّاعة الرّابع عشرة.

● اختار مدرّس الرّياضة بضع عشر رياضيّ ليمثّلوا كلّيّتنا في المهرجان الرياضيّ الجامعيّ.

● درسنا اثنا عشر موادّ، ولم يبق من المنهج إلاّ بضعة مادّة.

● تجمَّع في الميناء ستّة عشر سفينة وقارباً.

● يضمّ المكتب أربع عشرة موظّفات وموظّفين.

● إنّ في المطار ثمان طائرات.

● كان ترتيب مراد في وصول المتسابقين الثّالث عشرة.

ـ 9 ـ

أ ـ كيف تضبط شين «عشرة» مفردة ومركّبة؟

ب ـ كيف تعرّف العدد من ثلاثة إلى عشرة، والعدد المركّب، بأداة التعريف «أل»؟

جـ ـ ما الذي يجوز في نعت تمييز العدد المركّب؟

مَثِّلْ لِمَا سبق بجمل مفيدة.

ـ 10 ـ

اكتب الأرقام بالحروف في الصّكوك الآتية:

● ادفعوا إلى حسن محمود **12** ديناراً و**16** درهماً.

● ادفعوا إلى رجب صالح مبلغ **8** دنانير و**12** درهما.

ـ ادفعوا إلى فؤاد هاشم مبلغاً وهو **12** ديناراً و**12** درهماً.

ـ ادفعوا إلى راشد أحمد ما مقداره **12** ديناراً و**12** درهماً.

ـ ادفعوا إلى سالم شعبان ما لا يزيد على **12** ديناراً و**12** درهماً.

ـ 11 ـ

أ ـ جاء تمييز العدد المركّب في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًاۚ﴾ [الأعراف: ١٦٠] جمعاً خلافاً للقاعدة العامّة. ما أحسنُ ما قيل في تخريج هذه الآية؟

ب ـ اذكر آيتين قرآنيّتين ورد في إحداهما تمييز العدد المركَّب: ١٢ مذكَّراً، وورد تمييزه في الأخرى مؤنَّثاً.

ـ 12 ـ

أ ـ ما الآية القرآنيّة التي اشتملت على عددٍ مفردٍ مذكَّر مضاف إلى مؤنَّث، وعدد مفرد مؤنَّث مضاف إلى مذكَّر؟

ب ـ اذكر آيتين قرآنيّتين ورد فيهما المعدود متقدِّماً على العدد: ٣ وجاء العدد في إحداهما مذكَّراً وفي الأخرى مؤنّثاً.

ـ 13 ـ

هل نخطِّىء من يستعمل جمع الكثرة «مكان جمع القلّة معدوداً للعدد من ثلاثة إلى عشرة؟

* * *

ـ 4 ـ

المعاجم

- معنى المعجم
- أنواع المعاجم
- أنظمة معاجم الألفاظ العربية
- المعاجم الصّغيرة:

أ ـ المصباح المنير

ب ـ مختار الصّحاح

جـ ـ مختار القاموس

المعاجم

معنى المعجم:

كلمة «المُعْجَم» بضمّ الميم وسكون العين وفتح الجيم ـ على صيغة اسم المفعول من الفعل الرباعيّ المهموز «أعجَمَ». ومن معاني هذا الفعل:

أ ـ أبْهَم الكلام، بخلاف: أعجمَه.

ب ـ أزال إبهام الحرف أو الكتابة بالنَّقط والشّكْل.

وعلى المعنى الثّاني سُمّيَت الحروف العربيّة المنقوطة «الحروف المُعْجَمَة» مثل: ب، ت، ث، ج، خ، ذ... إلخ، وعددها خمسة عشر حرفاً، يقابلها الحروف المُهْمَلة» مثل: ح، د، ر، س، ص، ط، ع.. إلخ، ثم أُطلق اصطلاح «حروف المعجم» على كلّ الحروف العربيّة المنقوطة وغير المنقوطة من باب التّغليب.

ويُقْصَد بالمعجم أيضاً الكتابُ الذي يضمُّ ألفاظ اللّغة، ويشرح معانيها، ودلالاتها، أو يضمّ مصطلحات علم من العلوم أو غير ذلك، وهذا المعنى هو الذي نقصده من دراستنا هذه. ويُجْمَع «المعجَم» على المعجَمَات والمعاجم.

القاموس:

شاع استعمال لفظ «القاموس» بمعنى «المعجم». وأصل معنى «القاموس» البحر العظيم. وقد سمَّى «الفيروزابادي» معجمه المشهور: «القاموس المحيط»، كما سمَّى الجوهريّ معجمه «الصِّحاح»، وسمىَّ ابن منظور معجمه «لسان العرب»، وسمىَّ الزّمخشريّ معجَمَه «أساس البلاغة» فإذا قيل «القاموس» كان المقصود معجم الفيروزابادي «القاموس المحيط»، على سبيل الاختصار، مثلما يقال «اللّسان» للسان العرب، و«الأساس» لأساس البلاغة. ثم توسّع النّاس فأطلقوا لفظ «القاموس» على المعجَم عامّة بلا تحديد لمعجم الفيروزاباديّ، وهو إطلاق جائز على التّوسُّع، وأقرّه مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، كما جاء في «المعجم الوسيط».

أنواع المعاجم:

هناك أنواع متعدّدة من المعاجم على حسب المادّة التي يختصّ بها كلّ معجم. وأهمّ هذه الأنواع:

1ـ معاجم الألفاظ.

2ـ معاجم المعاني.

3ـ معاجم المعرَّب والدّخيل.

4ـ معاجم المفردات.

5ـ معاجم الأمثال.

6ـ معاجم المصطلحات العلميّة أو الفنيّة.

1ـ معاجم الألفاظ:

وهي المعاجم التي تتناول ألفاظ اللّغة العربيّة بشرح معانيها وبيان دلالاتها وأوجه استعمالاتها، مُعزَّزة بالشّواهد من كلام العرب أو القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، وقد تُشير إلى قياس، أو اختلاف اللّهجات، أو القراءات، أو قاعدة نحويّة أو صرفيّة، وما شابه ذلك.

ومعاجم الألفاظ مراجع ضروريّة لا يستغني عنها طالبٌ ولا أستاذ.

ولمعاجم الألفاظ العربيّة ثلاثة أنظمة:

أ ـ نظام ترتيب ألفاظ المعجم على حسب المخارج الصّوتيّة:

وهو أقدم نظام عرفته المعاجم العربيّة، وأوّل معجم ظهر به هو معجم «العين» للخليل بن أحمد الفراهيديّ المتوفّى سنة ١٧٥هـ. وقد سُمِّيَ هذا المعجم بهذا الاسم لأنّ الخليل بدأ أبوابه بباب حرف «العين» من قبيل تسمية الكلّ باسم الجزء.

رتَّب الخليل معجمه على حسب المخارج الصّوتيّة للحروف، فبدأ بالأبواب التي تخرج حروف ألفاظها من أقصى الحلق، ثمّ التي تليها، حتّى انتهى بالحروف التي تخرج من الشفّتين، أي إنّ أبواب الألفاظ في معجم العين مرتبّة على التّصنيف الحرفيّ الآتي: ع، ح، هـ، غ، خ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، م، و، ي، أ.

وفي كلّ باب من أبواب «العين» يبدأ الخليل بالألفاظ الثّنائيّة، ثمّ ينتقل إلى الثلاثيّ، ثمّ إلى الرباعيّ، ثمّ إلى الخماسيّ، ويجمع في كلّ

موضع تقاليب اللّفظ المختلفة مرتبّة ترتيباً صوتيّاً، ففي مادّة «عقل» ـ مثلاً ـ يذكر الخليل تقاليبها نحو: «علق» و«لقع» و«لعق».

وجاء بعد الخليل أبو منصور الأزهريّ المتوفى سنة ٣٧٠هـ، فألّف معجمه «تهذيب اللّغة» على نظام معجم «العين»، ثمّ جاء ابن سيده المتوفّى سنة ٤٥٨هـ، فألّف معجمه «المُحْكَم» على النّظام الصّوتيّ نفسه.

وهؤلاء الثّلاثة: الخليل، والأزهريّ، وابن سيدة، هم أقطاب نظام المعجم القائم على التّرتيب الصّوتيّ للألفاظ، وهو نظام معقّد يصعُب على الباحثين العثور على ضالّتهم فيه.

ب ـ نظام ترتيب ألفاظ المعجم على أواخر الحروف:

لما كان نظام المعجم على أساس المخارج الصّوتيّة عسيراً، فكّر بعض العلماء في ابتكار نظام آخر يحرّر الباحثين من قيود التّرتيب الصوتيّ الثّقيلة، فوضع أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري المتوفى سنة 398 هـ معجمه «الصحاح» على نظام جديد هو تصنيف ألفاظ المعجم على التّرتيب الهجائيّ المعروف: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د... إلخ، حيث بدأ معجمه بالحرف الأوّل: الهمزة، وختمه بالحرف الأخير: الياء، وقسّم المعجم على ثمانية وعشرين باباً بعدد حروف الهجاء، واعتمد في الباب الحرف الأخير للّفظ بعد تجريده من الزّوائد وإرجاع حرف العلّة فيه إلى أصله من الواو أو الياء. أمّا الحرف الأوّل للّفظ فسّماه «فصلاً» فنجد كلمة «شرب» ـ مثلاً ـ في باب الباء فصل الشّين، وكلمة «استنصر» في باب الرّاء فصل النّون (نصر).

والكلمات في الفصل الواحد رتّبها الجوهريّ هي أيضاً على حسب التّرتيب الهجائيّ.

فنجد كلمة «رتع» قبل «ركع»، لأنّ الكلمتين من باب واحد هو باب العين، وفصل واحد هو فصل الرّاء، لكن الحرف الثّاني في «رتع» وهو التّاء أسبق في ترتيب الحروف من الكاف، لذلك نجد «جحد» قبل «جمد» و«قلع» قبل «قنع» وهكذا.

وسار على هذا النّظام المعجميّ القائم في ترتيبه على أواخر الحروف، الذي كانت ريادته للجوهريّ، ابنُ منظور المتوفّى سنة 711 هـ في معجمه الكبير «لسان العرب»، والفيروزابادي المتوفى سنة 817 هـ من معجمه «القاموس المحيط» ومحمد مرتضى الزبيديّ المتوفى سنة 1205 هـ في مُعْجَمه «تاج العروس من جواهر القاموس».

ج ـ نظام ترتيب ألفاظ المعجم على أوائل الحروف:

وهو آخر نظام عرفته معاجم الألفاظ العربيّة، ويعتمد الحرف الأوّل للّفظ، مرتّباً الألفاظ، بعد تجريدها من الزّوائد وإرجاع حرف العلّة إلى أصله، على حسب التّرتيب الهجائيّ، مبتدئاً بالألفاظ المصدَّرة بالهمزة، ثمّ المصدّرة بالباء، ثم المصدَّرة بالتّاء، وهكذا إلى آخر حرف وهو الياء.

ويرتّب مادّة الحرف الواحد على حسب ترتيب الحرف الثّاني ثمّ الثّالث، فنجد «بتر» مثلاً ـ قبل «برز» لأنّ الكلمتين مشتركتان في الباء، لكن الحرف الثّاني في «بتر» وهو التّاء قبل الحرف الثّاني في «برز» وهو الرّاء، ونجد «حذر» قبل «حفر» لسبق الذّال الفاء في ترتيب الحروف، ونجد «خفر» قبل «خفق» لأنّ الكلمتين مشتركتان في الحرف الأوّل

والثّاني، ولكن الحرف الثّالث من «خفر» وهو الراء أسبق من القاف من «خفق»، و«خفق»، قبل «خفي»، وهكذا نجد «ذرأ» قبل «ذرب»، و«صدع» قبل «صدغ»، و«كفر» قبل «كفل».

وهذا النظام القائم على ترتيب الألفاظ على حسب أوائل الحروف، هو أيسر الأنظمة وأسرعها في استخراج معاني الكلمات ودلالاتها.

وأقدم معجم أُلِّف فيه «أساس البلاغة» لجار الله محمود الزّمخشريّ المتوفّى سنة ٥٣٨ هـ، وسار عليه ابن فارس في «مقاييس اللّغة»، والفيّوميّ في «المصباح المنير»، وهو النّظام المتّبع في معاجم الألفاظ الحديثة؛ كالمنجد للويس معلوف، ومحيط المحيط للبستاني، وأقرب الموارد للشرتونيّ، والمعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

وقد بدأتْ منذ مدّة مجهودات مشكورة لإعادة ترتيب بعض معاجم الألفاظ المُتَّبِعة لنظام أواخر الحروف، لتكون على وفق نظام أوائل الحروف، لتعمّ الفائدة من تلك المعاجم، وتسهل المراجعة فيها. من ذلك ما قام به الشّيخ الطّاهِر الزّاويّ من إعادة ترتيب «القاموس المحيط» للفيروزاباديّ، ويوسف خياط من ترتيب «لسان العرب» لابن منظور، ومحمود خاطر من إعادة ترتيب «مختار الصِّحاح» للرازيّ.

2ـ معاجم المعاني:

وهي المعاجم التي تجمع المادّة اللّغويّة الخاصّة بمعنى من المعاني بلا اعتبار لترتيب ألفاظها، فيجمع المعجم ـ مثلاً ـ المعاني الخاصّة بالخيل، أو السّلاح، أو النسّاء، أو الإبل، ونحو ذلك، وهذا النّوع من المعاجم سابق ـ من حيث التّأريخ ـ معاجم الألفاظ. ومن أمثلته: «الألفاظ»

لابن السّكّيت، و«جواهر الألفاظ» لقدامة بن جعفر، و«فقه اللّغة» للثّعالبيّ و«الألفاظ الكتابيّة» للهمذانيّ. وأهمّها وأوسعها وأغزرها مادّة «المخصّص» لابن سيدة الأندلسيّ المتوفّى سنة 458 هـ.

3ـ معاجم المعرَّب والدّخيل:

ويُعْنَى هذا النّوع من المعاجم بجمع الألفاظ التي أخذها العرب عن غيرهم من الأقوام والأمم كالفرس والرّوم والنّبط والأحباش وغيرهم، واستعملوها في لغتهم بعد أن أخضعوها لأبنيتهم وأقيستهم وأوزانهم العربيّة. وتُسَمّى الألفاظ التي كانت أجنبيّة الأصل ودخلت العربيّة: «المعرّبة» أو «الدّخيلة». ومن أهمّ ما أُلِّف في هذا النّوع من المعاجم: «المعرَّب» للجواليقيّ المتوفّى سنة 540 هـ، و«شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل» لشهاب الدّين الخفاجيّ المتوفّى سنة 1069 هـ.

ويذكُر هذان الكتابان الألفاظ الدّخيلة مرتّبة على حسب الحروف الهجائيّة مع بيان الأصل الذي أُخذ منه اللّفظ، وصيغته الأولى في لغته الأصليّة، ثمّ صيغته بعد تعريبه، ومعناه ومواضع استعماله.

4ـ معاجم الأمثال:

وتختصّ بجمع الأمثال العربيّة مع شرح ألفاظها ومعانيها باختصار، وذكر قصّة المَثَل إن كان لمضربه قصّة، وأوّل من قاله، والمناسبة التي يقال فيها. من هذه المعاجم «مجمع الأمثال» لأحمد الميدانيّ المتوفّى سنة 518 هـ وهو أشهرها، و«المُسْتَقْصَى» لمحمود الزّمخشريّ، و«جمهرة الأمثال» للعسكريّ، و«الوسيط من الأمثال» للواحديّ.

5ـ معاجم المفردات :

وتختص بالجمع والتنسيق والشّرح لمفردات القرآن الكريم أو الحديث أو غير ذلك. ومن أهمّها «المفردات في غريب القرآن» لأبي القاسم حسين بن أحمد المعروف بالرّاغب الأصفهاني المتوفّى سنة 502 هـ، و«المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» لمحمد فؤاد عبد الباقيّ، و«معجم ألفاظ القرآن الكريم»، لمجمع اللّغة العربية بالقاهرة، و«المعجم المفهرس لألفاظ الحديث» لمجموعة من المستشرقين.

6ـ معاجم المصطلحات العلميّة أو الفنيّة:

وهي معاجم متخصّصة بجمع مصطلحات علم من العلوم أو فنّ من الفنون مع الشّرح والبيان. من هذه المعاجم «معجم المصطلحات العلميّة» لعبد العزيز محمود، و«المعجم الطّبيّ» لإبراهيم منصور، و«معجم الحيوان» لأمين معلوف، و«معجم الموسيقى العربيّة» لحسين علي محفوظ، و«معجم البلاغة العربيّة» للدّكتور بدوي طبانة، و«المعجم الأدبيّ» لجبّور عبد النور.

هذه هي أهمّ أنواع المعاجم قدّمناها باختصار.

والذي يهمّنا في مادّة «التّدريبات اللّغويّة» وتعْنينا دراسته، هو النّوع الأوّل منها، وهو معاجم الألفاظ.

ومعاجم الألفاظ كثيرة، منها ما هو صغير مختصر، ومنها ما هو متوسّط، ومنها ما هو كبير مُوسَّع.

ونبدأ في هذه السّنة بالمعاجم الصّغيرة، ونتعرّف إلى ثلاثة من أهمّها، وهي: «المصباح المنير»، و«مختار الصّحاح»، و«مختار القاموس»، مؤجّلين التعرّف إلى المعاجم المتوسّطة والمعاجم الكبيرة إلى السّنوات المقبلة بالتّدريج إن شاء الله تعالى:

1ـ «المصباح المنير»:

مؤلِفه أحمد بن محمد الفيّوميّ المتوفّى سنة 770 هـ، وهو من أفضل المعاجم الصّغيرة وأدقّها، اعتمد فيه الفيّوميّ على من سبقه كالأزهريّ والجوهريّ وثعلب والزّمخشريّ.

ونظام «المصباح المنير» هو نظام أوائل الحروف، حيث رتّب الفيّوميّ الألفاظ على حسب التّرتيب الهجائيّ للحروف، مبتدئاً بالحرف الأوّل ثمّ الثّاني ثمّ الثّالث ومتدّرجاً من الثّلاثيّ إلى الرّباعيّ فالخماسيّ.

ويمتاز «المصباح المنير» بما يأتي.

● إشارته إلى أبواب الأفعال، كأن يقول «حَصَره العدوّ: من باب قتل» و«رَمِقَتْ العين من باب تَعِب».

● توسّعه في المشتقّات وجموع الأسماء والصّفات.

● عنايته بالمسائل الفقهية عند اقتضاء المناسبة.

● إكثاره من الاستشهاد بالقرآن الكريم وبالأحاديث النبويّة الشّريفة.

● إكثاره من المسائل اللّغوية والنّحويّة والصّرفيّة، واهتمامه باختلاف اللّهجات.

● إشارته إلى ضبط الكلمات حتى لا يتسرّب إليها التّصحيف.

2ـ «مختار الصّحاح»:

مؤلّفه محمد بن أبي بكر الرازيّ المتوفّى سنة 666 هـ، مختصِراً إيّاه من أصله معجم «الصّحاح» للجوهريّ.

وقد وضع الرّازيّ معجمه «مختار الصّحاح» على نظام أصله، وهو نظام أواخر الحروف، ممّا يجعل المراجعة فيه صعبة على طلبة العلم. وقد أعاد ترتيبه على نظام أوائل الحروف «محمود خاطر»، فصار بذلك سهل التّناول يسير المراجعة. يمتاز «مختار الصّحاح» بما يأتي:

● تجنّبه لغريب اللّغة وعويصها ممّا ذكره الأصل «الصّحاح».

● إضافته لمسائل لغويّة مفيدة زادها من عنده ولم تكن في الأصل، ويميّز هذه الإضافات بقوله: «قلتُ».

● إكماله ما أهمله الجوهريّ في الأصل من أوزان مصادر الأفعال الثّلاثيّة.

● إكثاره من الاستشهاد بالقرآن الكريم وبالأحاديث النّبويّة الشّريفة.

● ضبطه للألفاظ ولأبواب الأفعال.

● إشارته إلى القراءات.

3ـ «مختار القاموس»:

مؤلّفه الشّيخ الطّاهر الزّاويّ المتوفّى سنة 1986 م وهو الذي أعاد ترتيب «القاموس المحيط» للفيروزاباديّ على نظام أوائل الحروف في

أربعة مجلّدات، ثمّ اختصره الشّيخ الطّاهر في مجلّد واحد سمّاه «مختار القاموس» متّبعاً فيه نظام أوائل الحروف أيضاً.

يمتاز «مختار القاموس» بما يأتي:

- اقتصاره على المتعارَف من الألفاظ وما يحتاج إليه الطّالب في دراسته.
- حذفه كثيراً من أسماء الأشخاص والبلدان والأماكن والحيوان والنّبات ممّا ورد في الأصل.
- ضبطه للألفاظ وأبواب الأفعال.
- إشارته إلى اختلاف اللّهجات في بعض الألفاظ.
- إضافته بعض الاستدراكات على الأصل.
- توضيحه وشرحه لما يتطّلب التّوضيح والشّرح في الهامش.

نطاق المراجعة:

لكي نتّدرج في التدرّب على مراجعة المعاجم العربيّة، ونتقن كيفيّة استخراج معاني الألفاظ، نكتفي في هذه السّنة بالتّدرب على مراجعة الألفاظ الثّلاثيّة المجرّدة والصّحيحة في المعاجم الثّلاثة الصّغيرة التي سبق ذكرها، على أن نستكمل التدّرب على مراجعة الألفاظ المزيدة والمعتّلة في السّنوات المقبلة بإذن الله تعالى، متوسّعين في ذلك مع المعاجم المختلفة مرحلة مرحلة.

خطوات المراجعة:

قبل أن تُحدِّد اللّفظ الثّلاثيّ الذي تريد معرفة معناه وطريقة استعماله

في أحد المعاجم الثّلاثة السّابقة، عليك أن تقوم بالخطوات الآتية:

أ ـ تحذف الحروف المتّصلة بأوّل اللّفظ، والمتّصلة بآخره من ضمير وغيره، فتحصل على اللّفظ الثلاثيّ المطلوب البحث عن معناه. مثال ذلك: «كالعهن» تبحث عنه في «عهن»، و«كيدكنّ» تبحث عنه في «كيد»، و«أفحسبتم» تبحث عنه في «حسب»... وهكذا.

ب ـ ترجع الفعل المضارع إلى صيغة ماضيه بحذف حرف المضارعة بعد حذف ما يتّصل بأوّله أو آخره إن كان متّصلاً بشيء، فتبحث ـ مثلاً ـ عن «ينعق» في «نعق»، وعن «تنكصون» في «نكص»، وعن «يعدكم» في «وعد»..

ج ـ ترجع فعل الأمر إلى صيغة ماضيه بعد حذف ما يتّصل بأوّله وآخره، فتبحث ـ مثلاً ـ عن معنى «اركض» في «رَكَض»، وعن معنى «كُلْ» في «أكَلَ»، وعن معنى «فاعتلوه» في «عتل»، وعن معنى «واقعدوا» في «قَعَد»..

د ـ تفُكّ إدغام اللّفظ الذي به إدغام، فتبحث ـ مثلاً ـ عن «ذَمَّ» في «ذمم»، وعن «زلّ» في «زلل»، وعن «سُمّ» في «سمم»..

هـ ـ ترجع اللّفظ المجموع أو المثنّى إلى المفرد، فتبحث عن معنى «الوتديْن» من «وتد»، وعن معنى «النّجدين» في «نجد»، وعن «الأحزاب» في «حزب»، وعن «الأوزار» في «وزر»... وهكذا.

* * *

تمرينات

ـ 1 ـ

أ ـ ممَّ اشتقت كلمة «المعجم»؟ وما أهمّ المعاني التي تُطلق عليها؟

ب ـ ما معنى كلمة «القاموس» لغة؟ وكيف تطوّرت هذه الكلمة حتّى صارت مرادفة لكلمة «المعجم»؟

ـ 2 ـ

اذكر أسماء ما تعرف من معاجم المفردات، ومعاجم المعاني، ومعاجم المعرّب والدّخيل، ومعاجم الأمثال، ومعاجم المصطلحات العلمّية أو الفنّية.

ـ 3 ـ

ما معنى المعرَّب؟ اذكر أمثلة من الكلمات التي أخذها العرب من غيرهم وأخضعوها لأوزانهم وأقيستهم[1].

(1) يُزَوِّد مدّرس المادة طلبته بطائفة من الكلمات المعرّبة، وخاصّةً المستعمل منها كثيراً في لغة =

-4-

ما أوّل ما أُلّف من معاجم الألفاظ العربيّة؟ ومَنْ مؤلّفه؟ وما اسمه؟ وما السّبب في تسميته؟ وما النّظام المتّبع في ترتيب ألفاظه؟ وما المعاجم التي اتَّبعَت النّظام نفسه؟

-5-

ما المقصود بنظام أواخر الحروف في المعاجم؟ ومن ابتكر هذا النّظام؟ وما أشهر المعاجم التي أُلّفت فيه؟ اشرح طريقة ترتيبه للألفاظ مستعيناً بالأمثلة.

-6-

ما آخر نظم معاجم الألفاظ العربيّة؟ وما الأساس الذي يقوم عليه هذا النّظام؟ ولماذا كان أيسر النّظم الثّلاثة وأسرعها في المراجعة؟ ومن أوّل من ألّف فيه؟ وما أشهر المعاجم التي تتبع هذا النّظام قديماً وحديثاً؟

-7-

قامت مجهودات لإعادة ترتيب بعض المعاجم ذات نظام أواخر الحروف لتكون على نظام أوائل الحروف. اذكر ما تعرفه عن هذه المجهودات.

= العصر كالنّموذج والبرنامج، والأستاذ، والمهندس، والآجرّ، والبطاقة، والبريد...

- 8 -

من مؤلّف «المصباح المنير»، ومؤلّف «مختار الصّحاح» ومؤلّف «مختار القاموس»؟ وبمَ يمتاز كلّ معجم من هذه المعاجم الثّلاثة؟

- 9 -

ما الخطوات التي عليك أن تتبعها لتحديد اللّفظ الثّلاثيّ الذي تريد البحث عن معناه في المعجم؟

- 10 -

ابحث في أحد المعاجم الثّلاثة السّابقة عن معنى الكلمات التي تحتها خطّ في الآيات القرآنية الآتية:

أ - ﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾ [طه: ٥٩-٦٠].

ب - ﴿ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [النساء: ٩١].

جـ - ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة: ٣٠-٣٢].

د - ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [ص: ٤٤].

هـ - ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا

﴿وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾
[الفلق: ١ـ٥].

ـ 11 ـ

اذكر اللّفظ الثّلاثّي الذي تعرف من خلاله في المعجم معنى كلٍّ من الكلمات الآتية:

خدوش ـ أحبار ـ أنذال ـ يجْمَحون ـ يعمهون ـ تؤُزّ ـ ضَيْز ـ كِفْلَيْن ـ أوْزَار ـ تَبَّ ـ مسد ـ العهن ـ النَّقع ـ فَانْصَب ـ تَنْهَر ـ فَعَقَرُوها ـ كَبَد ـ لُبَد ـ النّجْدَيْن ـ عَنِتُّم ـ قُدور ـ واحلُلْ ـ فَقَدَر ـ تَحُضّون ـ لَمّ ـ جَمّ.

ـ 12 ـ

ابحث في أحد المعاجم الثّلاثة عن معنى الكلمات التي تحتها خطّ، ثمّ اشرح المعنى الإجماليّ للأبيات الآتية:

أ ـ ترفّعْتُ عن شَتْم العشيرة إنّني ... رأيتُ أبي قد كَفَّ عن شتمهم قَبْلي
حليمٌ إذا ما الحلم كان جهالةً ... وأَجْهَلُ أحياناً إذا التمسوا[1] جهلي

ب ـ سأمْنَح مالي كلّ من جاء طالباً ... وأجعله وقفاً على القَرْض والْفَرْضِ
فإمّا كريم صُنْتُ بالمال عِرْضه ... وإمّا لئيم صنتُ عن لؤمه عِرْضي

ج ـ من كان ذا عَضُد يُدركْ ظلامَتَه ... إنّ الذَّليل الذي ليستْ له عَضُدُ
ولا يُقيم على ضَيْم يُسام به ... إلاّ الأذلاّنِ: عَيْرُ الحيّ والوَتَدُ

---

(1) التمسوا: طلبوا.

هذا على الخسف مربوط برُمَّته[1] وذا يُشَجّ فلا يَرْثِي له أحَدُ

د ـ أحِبّ الفتى ينفي الفواحشَ سَمْعَه كأنَّ به عن كلّ فاحشة وقْرا

سليمُ دواعي النّفس لا باسطاً أذى ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هُجْرا

إذا ما بدت من صاحبٍ لك زَلَّةٌ فكن أنتَ مُرْتاداً[2] لزلّته عُذراً *

* * *

---

(1) ابحث عن معناه في (ر م م)

(2) مرتاداً: طالباً.

* يضع مدرّس المادّة برنامجاً لتدريب طلبته على البحث عن معاني الألفاظ في المعاجم الثّلاثة بالتّناوب، وعلى إدارة الكلّيّة أن توفّر له النّسخ الكافية من «المصباح المنير» و«مختار الصّحاح» و«مختار القاموس» حتّى ينجح برنامجه ويكون التّطبيق على المعاجم عمليّاً مفيداً.

ـ 5 ـ

الكتابة الإدارية

- المقصود بالكتابة الإدارِيّة
- الفرق بين الكتابة الإداريّة والكتابة الأدبيّة
- كيف تكتب كتابة إداريّة جيدّة .
- علامات التّرقيم
- البرقيّة

الكتابة الإداريّة

معناها:

نعني بالكتابة الإداريّة هنا ذلك النّوع من الكتابة الذي يحتاج إليه النّاس في حياتهم اليوميّة، أو إنجاز أعمالهم الرّسميّة وغير الرّسميّة، أو قضاء مصالحهم، أو استفادتهم من الخدمات العامّة، أو القيام بمهامّ وظائفهم أو شؤون دراستهم، أو ما تقتضيه علاقة بعضهم ببعض، إلى غير ذلك من أغراض الكتابة التي لا يستغني عنها فرد في المجتمع، سواء أكان طالباً أم مدّرساً أم موظّفاً أم تاجراً أم مهنيّاً أم مواطناً عاديّاً.

من أمثلة الكتابة الإداريّة التي نعنيها: البرقيّة، الطّلب، الدّعوة، جدول الأعمال، محضر الجلسة، الرّسالة بمختلف أنواعها، التّقارير بأنواعها، المذكّرات.

أهمّيّة الكتابة الإداريّة:

إنّ هذا النّوع من الكتابة مهمّ جدّاً وضروريّ ويتوقّف على إتقانه وحسن أدائه نجاحُ المرء في وظيفته وعمله، أو قضاء مصالحه وتيسير شؤونه، أو توصيل أفكاره وآرائه إلى الآخرين بدقّة.

لذلك كان لزاماً على المتعلّم بصفة خاصة أن يُلم بقواعد الكتابة الإداريّة وأصولها، ويستوعب المعلومات والحقائق المتعلّقة بها، ويتمرّس بأساليبها وطرق صياغتها، حتّى يمكنه أن يكتب كتابة جيّدة مستوفية الشّروط ومحقّقة الغرض الذي يهدف إليه من كتابة البرقيّة أو الطّلب أو الدعوة أو المحضر أو الرّسالة أو التّقرير أو غيرها.

الفرق بين الكتابة الإداريّة والكتابة الأدبيّة:

الكتابة الإداريّة تختلف عن الكتابة الأدبيّة في عدة أمور أهمّها:

أ ـ أنّ الكتابة الإداريّة تمتاز بالتّحديد في محتوياتها، والاختصار في عرض أفكارها والمعلومات الخاصّة بها، لأنّ الطّرف المخاطَب بها يريد أن يعرف الغرض من الكتابة بسرعة، وليس لديه وقت لقراءة التّفصيلات والشّروح، بخلاف الكتابة الأدبيّة التي تحتمل الإسهاب في العَرْض، والتّوسّع في التّفصيلات والدّقائق.

ب ـ إنّ الكتابة الإداريّة يُستعمل فيها من الألفاظ القدر المناسب الذي يوصل الفكرة ويُحقّق الغرض بلا زخرفة ولا مُحسِّنات ولا لجوء إلى التّشبيهات والاستعارات والتّنوع في التّصوير، ممّا هو شأن الكتابة الأدبيّة، التي يُعَدّ فيها التّجميل اللّفظيّ وحُسنُ الصّورة والعبارة من مقوّمات نجاحها ووسائل تأثيرها.

ج ـ أنّ الكتابة الإداريّة تخاطب القارئين لها بمستوىً واحد، فهم لا يختلفون في فهم ما تحويه وما تقصد إليه، لأنّها محدَّدة الأفكار والمعلومات، مُعبرّة عن الهدف بوضوح. أمّا الكتابة الأدبيّة فمجالها واسع، وأساليبها متباينة، وتختلف درجة تلقّيها وتذوّقها وفهم ما ترمي

إليه باختلاف ثقافة القارئين واستعدادهم وذكائهم ومعرفتهم بالكاتب.

د ـ أنّ الكتابة الإداريّة تخضع لقوالب معيّنة وأنماط متعارف عليها في الغالب، في حين أنّ الكتابة الأدبيّة غير خاضعة لأسلوب معيّن، ولا محدودة بقوالب خاصّة، والكاتب حرّ في أن يتناول موضوعه بالطّريقة التي ترضيه.

هـ ـ أنّ الكتابة الإداريّة تُسْتَخْدَم فيها العناوين الجانبيّة كثيراً، وقد يُقسَّم موضوعها الواحد إلى عناصر تتّخذ أرقاماً متسلسلة أو حروفاً، وهذا غير معهود في الكتابة الأدبيّة غالباً.

كيف تكتب كتابة إداريّة جيّدة؟

إذا أردت أن تكون كتابتك الإداريّة جيّدة محقّقة الغرض الذي تقصده منها، فاتّبع الإرشادات الآتية:

أ ـ عليك أن تُجيد لغتك العربيّة إجادة مناسبة؛ بحيث تُتْقِن قواعد الإملاء، وتُلمّ إلماماً طيّباً بقواعد النّحو والصّرف، وتتجنّب الأخطاء اللّغويّة الشّائعة، وتكون على دراية بأساليب الجملة العربيّة، حتى تستطيع أن تكتب كتابة سليمة واضحة، معبّرة عمّا تريد، ومحقّقة لما تهدف إليه منها.

واعلم أنّ الضّعف في اللّغة ينعكس مباشرة ضعفاً في الكتابة، وقد يؤدّي الضعف إلى غموض الفكرة، أو الوقوع في اللّبس أو التّناقض، أو إلى اضطراب العبارة، أو تغيير المعنى، ممّا يُضيّع قيمة المكتوب، ويضيّع معه القصد المراد منه.

ب ـ استعمل الجمل القصيرة، واختر الكلمات السّهلة التي لا

يستعصي فهمُها على أحد، وتجنَّب الجمل الطّويلة التي قد تُشتِّت الفكرة، والألفاظَ الصّعبةَ التي قد تعوق الفهم الصّحيح للمكتوب.

ج ـ استعمل العدد المناسب من الكلمات بالقدر الذي يؤدّي المعنى المطلوب، وتجنّب التّكرار والتّرادف والحشو الذي لا داعي له.

د ـ اهتّم في كتابتك بعلامات التّرقيم، واستعمِلها في مواضعها المناسبة.

هـ ـ لا تبدأ كتابتك إلاّ بعد أن توفّر المعلومات والحقائق اللاّزمة حتّى يكون مكتوبك موضوعيّاً مُقنعاً ومقبولاً.

و ـ عليك أن تكون صادقاً وأميناً في ذكر الحقائق والمعلومات، غير متأثّر بعاطفتك الخاصّة ولا مُنحاز.

ز ـ راعِ التّسلسل المنطقيّ في كتابتك، ورتّب الأفكار ترتيباً علميّاً.

ح ـ عليك بكثرة القراءة والاطّلاع لتنمية رصيدك اللّغويّ، وتوسيع آفاق تفكيرك، ورفع مستوى علمك وثقافتك، إذ كلّما أكثرتَ من القراءة والاطّلاع، تحسَّنَتْ كتابتُك، وازدادت جودةً وعُمْقاً، وكانت أقرب إلى تحقيق ما تريده منها. كما عليك بكثرة التدرّب على الكتابة الإداريّة في كلّ أغراضها، من البرقيّة والطّلب حتّى التّقارير والمذكّرات، إذ إنّ القواعد النّظرية تظّل تجريداً جافّاً وقوالب محفوظة مالم تنزل إلى أرض الواقع والتّطبيق، وتُدعم بالتّجربة العمليّة والممارسة الفعليّة.

* * *

علامات التّرقيم

معناها:

لفظ «التّرقيم» مأخوذ من قولهم «رَقَم الثّوب إذا وشّاه وطرَّزه، ورَقَّم السِلْعَة: جعل لها علامة تُميِّزها». و«رَقّم»: مضعَّف «رَقَم»، وهو بمعناه.

وأُطلق في العصر الحديث مصطلح «علامات التّرقيم» على الرّموز التي يستعملها الكاتب في كتابته لتدلّ على المواقع المناسبة للوقف والابتداء في الكلام، ولربط الجمل بعضها ببعض وبيان علاقاتها، ولتنويع النّبرات الصّوتيّة التي تُبرز الأغراض المقصودة، كالاستفهام والتعجّب، والاستنكار وغيرها.

وإنّما اختاروا كلمة «التّرقيم» في المصطلح، لأنّ علاماته تحسينٌ للكتابة وتَوْشِيَةٌ لها، وتمييز للمعاني المختلفة التي تتضمّنها، كما تُرقَّم البضاعة بعلامة تُميِّز صفتها أو ثمنها.

أهميّة علامات التّرقيم:

علامات التّرقيم ضروريّة في الكتابة الحديثة، لأنّها الوسيلة المثلَى التي

تساعد القارىء والسّامع على تفهُّم ما يقرأ أو يسمع تفهُّماً جيّداً صحيحاً، وإدراك المعنى المطلوب لما يقرأ أو يسمع بكلّ سهولة ويسر. وإذا خلت الكتابة من علامات التّرقيم، أدَّى ذلك إلى عناء في فهمها، أو إلى غموض أو اضطراب في الكلام، أو إلى تداخل الألفاظ والجمل وخَلْطها، أو إلى تغيير المعنى، أو عدم التّمييز بين كلام الكاتب والكلام المنقول، فضلاً عن أنّ خلُوّ الكتابة من علامات التّرقيم، يُعَدّ في العصر الحاضر عيباً قبيحاً لا يقلّ قبحاً عن الخطأ الإملائيَّ أو النّحويّ.

أصل علامات التّرقيم، وأوّل من ابتكرها:

علامات التّرقيم التي نستعملها في كتابتنا الحديثة، ليست عربيّة، إنّما هي مُقْتَبَسة من اللّغات الأجنبيّة، وهو اقتباس مفيد، خدم لغتنا، وساعد على حسن فهمها وتذوّقها.

وأوّل من ابتكر أصل هذه العلامات «أرسْطوفان» اليونانيّ في القرن الثّاني قبل ميلاد المسيح عليه السّلام، حيث وضع ثلاث علامات: الأولى نقطة فوق الحرف الأخير للكلمة، وتُشير إلى انتهاء الفكرة، وهو الوقف الكامل، والعلامة الثّانية نقطة في أسفل الحرف الأخير للكلمة، وتدلّ على أنّ الجملة متّصلة بما بعدها، ويقف القارىء على الكلمة المنقوطة للتَّنَفس والاستراحة. أمّا العلامة الثّالثة فنقطة في منتصف الحرف الأخير للكلمة، وتُشير إلى الوقف الخفيف الذي لا يستوجب أخذ النَّفَس، ثمّ تطوّرت هذه البداية المتواضعة بالتّدريج، وتوسّعتْ وتنوّعتْ بمرور الزّمن، حتّى وصلت إلى العلامات الحديثة المعروفة.

هل في تراثنا أصل لعلامات التّرقيم؟

في تراثنا العربيّ الإسلاميّ ما يدلّ على مبدأ علامات التّرقيم الحديثة، وما يفيد بعض أغراضها في الكتابة والقراءة. من ذلك: علامات الوقف القرآنيّ التي وضعها علماؤنا لحسن أداء التّلاوة، وتوضيح معاني الآيات، والإشارة إلى علاقة بعضها ببعض، ومعرفة المواقع المناسبة للوقف والابتداء، كالوقف الحسن، والوقف الكافي، والوقف التّام. ومن ذلك مباحث أهل اللّغة من الفَصْل والوصل والوقف والسّكت، ونصّهم على تنويع النّبرات الصّوتيّة تبعاً للمعنى المراد من ترهيب أو ترغيب أو تحذير وإنذار، أو استفهام، أو تعجّب، وغير ذلك.

علامات التّرقيم ومواضعها:

1ـ الفصْلَة أو الفاصلة، ويُسمّيها بعضهم «الشّوْلَة» وشكلها (،) وتوضع فيما يأتي:

أ ـ بين جُمل الكلام المتّصل معناه لتمييزها، وليقف القارىء على رأس كلّ جمل وقفة خفيفة تدلّ نَبْرَتها الصّوتيّة على استمرار الكلام. مثل: إنّ الطّالب سعيداً قد شُفِي من مرضه، ودخل الامتحان، وأجاب عن الأسئلة إجابة صحيحة، وله أمل كبير في النّجاح. ومثل: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصّلاه، وذروة سنامه الجهاد».

ب ـ بين المفردات التي تُفصّل المجمل، أو تفيد التّقسيم، مثل: الأحكام الشّرعيّة خمسة: واجب، وحرام، ومباح، ومندوب، ومكروه، ومثل: الهمزة في أوّل الكلمة نوعان: همزة وصل، وهمزة قطع.

جـ ـ بين جملة الشّرط وجملة الجزاء، أو بين القسم وجوابه، إذا طالت جملة الشّرط أو القسم. مثل: إنْ كان في استطاعتك أن تساعد إنساناً قصدك، لتبذُل له معروفاً، أو تَحُلَّ له مشكلة يعاني منها، فلا تتردَّد. ومثل: والله الذي جلّت قدرته، وخلَق السُّنن والقوانين، وربَط الأسباب بمسبّباتها، لن يتغيرَّ حال الأمّة حتّى تُغيرِّ ما بنفسها.

د ـ بعد النّداء، مثل: يا خالد، اتَّق الله، ولا تعجل في الحكم على النّاس.

2ـ الفَصْلَة أو الفاصلة المنقوطة، وشكلها (؛)، وتوضع بين جملتين تكون إحداهما سبباً أو نتيجة للأخرى، مثل: إنّ الاستعمار جَثَم على صدور أوطاننا زمناً طويلاً؛ فامتصّ خيراتنا، وأذلّ نفوسنا، ونشر فينا الجهل والظّلام. ومثل: قرّرت إدارة الكلّيّة تكريم اللّجنة الثّقافيّة الطّلابيّة؛ لأنّها بذلت نشاطاً كبيراً في هذه السّنة.

3ـ النقطة، ويسمّيها بعضهم القاطعة، وشكلها (.)، وتوضع في نهاية الجملة التّامّة التي لا تتّصل بما بعدها إعراباً ولا معنىً. مثل: الحكمة ضالّة المؤمن. لن يصلُح آخر هذه الأمّة إلاّ بما صَلَح به أوّلها.

4ـ النّقطتان وتُسَمَّيان الشارحة، وشكلها (:)، وتوضع:

أ ـ بين القول والمقول، مثل: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اتَّق الله حيثما كنت. يقول المثل: رمتْني بدائها وانسلَّت.

ب ـ عند إرادة التّقسيم والتّفصيل، مثل: الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. ومثل: كوَّن الطّلبة ثلاث لجان: لجنة ثقافيّة، ولجنة اجتماعيّة، ولجنة رياضيّة.

ج ـ بعد لَفْظي «مِثْل» و«نَحْو» كقولك: الضّمائر كلّها مبنيّة مثل: أنا، أنت، هو ـ الهمزة المتوسّطة المكسورة تُكتب على النّبرة، نحو: يئِس، عائِد.

د ـ لبيان أنّ ما بعدها شرح لما قبلها، مثل: للرّياضة فوائد كثيرة: تُقوّي الجسم، وتقاوم الأمراض، وتجدِّد النّشاط ـ الإسلام دين الحق والمساواة: لا يرضى بظلم يقع على إنسان، ولا يُقرّ التّفرقة العنصريّة.

5ـ علامة الاستفهام وشكلها (؟)، وتوضع بعد الجملة الاستفهاميّة مثل: هل سافر أخوك؟ من فاز في المسابقة؟

6ـ علامة التعجّب، ويسمّيها بعضهم علامة التأثّر، وشكلها (!)، وتوضع بعد الجمل التي يُعبرَّ فيها عن التعجّب أو الدّهشة أو التأثّر بفرح أو حزن أو تعب أو استغاثة أو دعاء، مثل: ما أحسَنَ خُلُقَ فلان! ـ إنّها لشجاعةٌ نادرةٌ! ـ رُزِقْتُ ابناً! ـ انطفأ مصباحُ بموت العالِم فلان! ـ وا إسلاماه! ـ ياله من صُداع عنيف يؤلمني! ـ ويلٌ لآكل مال اليَتيم!.

7ـ القوسان وشكلهما ( )، ويوضع بينهما ألفاظ التّفسير لشيء يحتاج إلى توضيح، مثل: يجب أن نهتمّ برعاية الأحداث (وهم المنحرفون الصّغار الذين لم يَبْلُغوا سنَّ الرُّشْد) حتّى ينشؤوا مواطنين صالحين.

8ـ علامة التّنصيص وشكلها « »، وتوضَع بين إشارتَيْها النّصوص التي يراد نَقْلُها حرفيّاً، كآية، أو حديث، أو حكمة، أو مَثَل، أو قول، أو ما شابه ذلك.

9ـ الشرُّطَة، وشكلها (-) وتوضع:

أ ـ بعد الأرقام أو بعد العناوين الجانبيّة، مثل: يُشْتَرَط للوظيفة المُعْلَنِ عنها ما يأتي: 1ـ . . . . ، 2ـ . . . . ، 3ـ . . . . . .

ب ـ للدّلالة على توزيع الحوار بدلاً من «قال»، مثل: دار الحوار الآتي بين الأستاذ والطّلبة:

ـ الأستاذ:

ـ الطّلبة:

ـ الأستاذ:

10ـ الشَّرْطَتان، وشكلهما (ـ ـ)، وتوضع بينهما الجُمَلُ الاعتراضيّة التي يكون فيها الكلامُ بعد الشَّرْطَة الثاَنية مُتَّصِلاً بالكلام الذي قبل الشَّرْطَة الأولى، مثل: قرَّرَتْ لجنة الامتحانات ـ بناءً على ما تخُوِّله لها اللائحة ـ تعويض الطّلبة بدرجتين فقط في مادَّتين ليس غير.

11ـ علامة الحذف وشكلها (. . . .)، وتوضع للإشارة إلى أنّ في الكلام حذفاً للاختصار، مثل: على المسلم أن يتحلّى بالأخلاق الفاضلة كالصّدق، والوفاء والعفّة. . .

ملاحظة:

علامات التّرقيم: ، ؛ . : ؟ ! لا يجوز وضعها في أوّل السّطر ولا في أوّل الكلام. أمّا بقيّة العلامات فيجوز وضعها في أيّ موقع.

* * *

البرقيّة

نشرع الآن في دراسة أنواع الكتابة الإداريّة، مبتدئين بالبرقيّة في هذه السّنة، على أن ندرس بقيّة الأنواع في السّنوات المقبلة إن شاء الله، على حسب المقرَّر لكلّ سنة.

البرقية:

نوع من الكتابة المختصرة شديدة التّركيز، مع وضوح المعنى المراد، وتُرسَل في حالات الاستعجال أو الظّروف التي تقتضي السّرعة، عن طريق مصلحة البريد.

أنواع البرقيّة:

أ ـ **البرقيّة العاديّة**: وهي التي تَمُرُّ بسلسلة الإجراءات الطبيعيّة المعتادة في الإرسال والتّسليم.

ب ـ **البرقيّة المستعجَلة**: وهي التي تُختَصَر فيها الإجراءات الطبيعيّة في الإرسال، وتُسلَّم إلى المرسَل إليه حال وصولها ليلاً أو نهاراً، وأجرُها ضعْفُ أجْر البرقيّة العاديّة، ويُكتب عليها «مُستعجَل».

ج ـ **برقيّة الردّ المدفوع**: وهي التي يَدْفَعُ الْمُرْسِلُ مُقدَّماً أُجْرَةَ الردِّ عليها من المرسَل إليه في حدود الكلمات التي يدفع أجرها.

د ـ **الخطاب البرقيّ**: رسالة برقيّة تُرْسَل وتُسَلَّم بعد البرقيّة العاديّة.

هـ ـ **البرقيّة متعدّدة العناوين**: وهي التي تُرْسَلْ إلى أشخاص أو شخص في عناوينَ متعدّدة، ويوزّعها مكتبٌ واحد، وأَجْرُها أقلّ من أجر البرقيّة العاديّة.

و ـ **البرقيّة اللاّسلكيّة**: وتكون بين شركات الملاحة والسّفن التّابعة لها في عرض البحرِ.

ز ـ **برقيّة التّهنئة**: وتُرسَل في المناسبات السعيدة كالزّواج والأعياد والنّجاح، وتُسلَّم إلى المرسَل إليه على نموذج مُزَخْرَف جيّد الورق.

بيانات البرقيّة:

تنقسم بيانات البرقيّة إلى بيانات يُحسب عليها مقابل ماليّ، وبيانات لا يُحسب عليها مقابل ماليّ. فالبيانات التي يُحسَب عليها مقابل ماليّ: اسم المرسَل إليه، عنوانه، الكلمات التي تحويها البرقيّة. أمّا البيانات التي لا يُحسب عليها مقابل فهي: اسم الْمُرْسِل، وعنوانه في أسفل البرقيّة، والبيانات الخاصّة بمصلحة البريد؛ كوقت الإرسال، وعدد الكلمات، وسعر البرقيّة.

معلومات مهمّة:

يُحسَب أَجْرُ البرقيّة بعدد الكلمات التي تتضمّنها. وحتى تَعْرِف

المقابل الماليّ الذي تدفعه نظير إرسال برقية، يَحْسُن أن تعرف المعلومات الآتية:

● تُحسَب الكلمة في البرقيّة ولو كانت صغيرة كحرف الجرّ «في» أو «من»، على ألاّ تزيد الكلمة على خمسة عشر حرفاً، فإن زادت على هذا القدر حُسِبَت كلمتين.

● يُحسَب اسمُ المكتب المصدَّرةِ إليه البرقيّة كلمةً واحدةً مهما كان عدد الكلمات التي يتكوّن منها.

● يُحسَب اسم الشارع أو المحلّة أو الزّقاق في عنوان المرسَل إليه كلمتين مهما كان عدد الكلمات التي يتكوّن منها الاسم، مثل: شارع خالد بن الوليد ـ محلّة عمر بن المختار ـ زقاق جامع سيدي سالم.

● تُحسب الأسماء المركّبة من لفظين أو أكثر كلمةً واحدة، مثل: عبد الرحمن، فتح الله، قوت القلوب، الجبل الغربي، وادي الحياة.

● يُحسب الخطّ الذي تحت كلمتين أو أكثر كلمة واحدة.

● تُحسب القوسان من البرقيّة كلمة واحدة.

● تُحسَب الأرقام من واحد إلى خمسة كلمة واحدة، فإن زادت على خمسة حُسِبت كلمتين، فالعدد 6351 يُحْسَب كلمة واحدة لأنّه مكّون من أربعة أرقام، والعدد: 923178 يُحسب كلمتين لأنّه مكوّن من ستّة أرقام.

علامة الكسر العشريّ أو الكسر الاعتياديّ تُحْسَب رقماً، فالعدد **25.70** يُحسب كلمة واحدة لأنّه مكوّن من أربعة أرقام وعلامة الكسر العشريّ فالمجموع خمسة، وكذلك العدد **17** يُحْسَب كلمة واحدة لأنّه مُكوَّن من أربعة أرقام وعلامة الكسر الاعتيادي.

أمّا العدد: 548.22 فيُحْسَب كلمتين لأنه مكون من خمسة أرقام وعلامة الكسر العشريّ فالمجموع ستّة، وكذلك العدد ــ616 يُحسب كلمتين لأنّه مكوّن من خمسة أرقام وعلامة الكسر الاعتياديّ فالمجموع ستّة.

كيف تكتب برقيّة؟:

لمّا كان أجر البرقيّة يُحسب بعدد كلماتها، فأنت تحاول أن تدفع أقلّ مبلغ ممكن فيها بدون أن يكون ذلك على حساب ما تريد أن تقوله، وخاصّةً إذا كانت البرقيّة مُرْسَلة إلى مكان بعيد حيث يكون أجر الكلمة مرتفعاً.

ولتحقيق غرضك في دفع أقلّ مبلغ أجراً لِبرقيتك بلا إخلال بالمعنى الذي تريد، استعن بالإرشادات الآتية:

● لا تكتب العبارات المعتادة في بدء الرّسالة وختامها كالتّحيّة والسّلام وعبارات المجاملة، وادخل في موضوعك رأساً.

● اسْتَغْنِ بقدر الإمكان عن بعض الحروف مثل «قد» و«إنّ»، فتكتب مثلاً: «نَجَحْتُ» بدلاً من «قد نجحت» و«صحتّي جيّدة» بدلاً من «إنّ صحتّي جيّدة»، و«أتممنا الامتحان» بدلاً من «انتهينا من الامتحان».

● اختر أقصر الجمل مع الاحتفاظ بالمعنى، فتكتب مثلاً: : «سافرتُ للدّراسة» بدلاً من «سافرتُ من أجل الدّراسة»، و«أبلِغوني نتيجة المباحثات» بدلاً من «أرجو أن تبلغوني ما تُسْفِر عنه المباحثات»، و«سعر البضاعة فاحش» بدلاً من «سعر البضاعة مرتفع جدّاً»، و«مقرّ الشّركة القاهرة» بدلاً من «ويقع مقرّ الشّركة في القاهرة». . وهكذا.

نماذج تطبيقيّة:

ـ1ـ

لو كتبتَ برقيّةً بالصّياغة الآتية، لكان عدد كلماتها سبعاً وعشرين كلمة:

«أَصِلُ على رحلة الخطوط الجويّة العربيّة اللّيبيّة رقم **124** القادمة من روما يوم الاثنين القادم عند السّاعة الثّانية بعد الظّهر أرجو أن تبعثوا من يستقبلني في المطار».

لكن لو كتبتَ هذه البرقيّة بالصّياغة الآتية، لكان عدد كلماتها ثلاث عشرة كلمة، أي أقلّ من نصف عدد كلمات البرقيّة في الصّياغة السّابقة:

«أَصلُ على اللّيبيّة رحلة **124** من روما الاثنين القادم الساعة **14** أرجو الاستقبال».

لاحظ أنّك اختصرْتَ:

● أربع كلمات: «الخطوط الجويّة العربيّة اللّيبيّة» في كلمة واحدة: «اللّيبيّة»، وهي واضحة بنفسها، لأنّ النّاس اعتادوا هذا الاختصار في أسماء الخطوط الجويّة، فيقولون مثلاً: سافرتُ على التّونسيّة، و«ووصلتُ على المصريّة» و«حجزتُ على الأردنيّة».

● كلمة «رقم» لأنّها حَشْو.

● كلمة «القادمة» لأنّ الحرف «مِنْ» يفيد الابتداء.

● كلمة «يوم» لأنّ «الاثنين» دالّ بنفسه على اليوم المعيّن.

● خمس كلمات: «عند السّاعة الثّانية بعد الظّهر» في كلمتين: «السّاعة14».

والمعنى واحد.

● سبع كلمات: «أرجو أن تبعثوا من يستقبلني في المطار» في كلمتين: «أرجو الاستقبال»، وقد احْتَفَظَتِ الكلمتان بمعنى الكلمات السّبع.

وهكذا اسْتَغْنَيْتَ بالبرقيّة ذات الثّلاث عشرة كلمة عن البرقية ذات السّبع والعشرين كلمة، مع الوفاء بكلّ ما تريد قوله، وبوضوح لا لَبْس فيه.

ـ 2 ـ

لو كتبتَ برقيّة بالصّياغة الآتية، لكان عدد كلماتها ثلاثاً وعشرين كلمة:

«قرّر الأطبّاء ضرورة إجراء عمليّة جراحيّة لخالد، وقد دخل المستشفى وَأُجْرِيَتْ عمليّة استغرقت ستّ ساعات وكانت عمليّة ناجحة وهو الآن في حالة حسنة».

لكن يمكنك أن تجعل برقيّتك في حدود ستّ كلمات، أي في ربع عدد كلمات البرقيّة السّابقة، لو كتبتها بالصّياغة الآتية:

«أُجْرِيَت لخالد عمليّة ناجحة وحالته حسنة».

لاحظ أنّك طَوَيْت في الصّياغة الثّانية:

● «قرّر الأطبّاء ضرورة إجراء عمليّة جراحيّة لخالد»، لأنّ إجراء

العمليّة لا يتمّ بداهةً إلاّ بعد قرار الأطبّاء إجراءها، فلا لزوم لهذه الجملة الطّويلة في برقيّة.

● «وقد دخل المستشفى وأُجْرِيَت له عمليّة»، وهذا كلام لا لزوم له أيضاً في برقيّة، لأنّ العمليّة لا تكون عادةً إلاّ في المستشفى.

● «استغرقت ستّ ساعات»، لأنّ المُرْسَلَ إليهم لا يهمّهم الزّمن الذي استغرقته العمليّة، وإنّما يهمّهم خبرها ونتيجتُها وحالةُ المريض بعدها، وقد أوْفَت بهذا الغرض البرقيّة المختصرة مع الوضوح، فقولك فيها: «أُجْرِيَتْ لخالد عمليّة» إفادةُ الأهلِ بالخبر، وقولك« ناجحة» إفادة بنتيجتها. وقولك «وحالته حسنة» طَمْأَنَةٌ لهم على حالة المريض بعد العمليّة.

ـ3ـ

هذه برقيّة تشتمل على خمس وعشرين كلمة:

«وصلتُ إلى طرابلس سالماً، وقدّمتُ طلباً للالتحاق بكليّة الدّعوة الإسلاميّة، وبعد أن أُجري لي امتحان لتحديد مستواي العلميّ، قُبِلتُ في السّنة الأولى وبدأت الدّراسة».

لكن لو كتبْتَ هذه البرقيّة بالصّياغة الآتية، ما تجاوزَتْ ثمانيَ كلمات مع الوفاء بالغرض:

«قُبِلْتُ في كلّيّة الدّعوة الإسلاميّة بطرابلس وصحّتي جيّدة».

لاحظ أنّك طَوَيْتَ:

● «وصلتُ إلى طرابلس سالماً»، لأنّ قبولك في الكلّيّة لم يتمّ بطبيعة

الحال إلاّ بعد وصولك إلى طرابلس سالماً.

● «وقدّمت طلباً للالتحاق بكلّيّة الدّعوة الإسلاميّة»، لأنّ القبول لايكون إلاّ بعد تقديم الطّلب، وهو أمر معروف لا يحتاج إلى ذكره في برقيّة.

● «وبعد أن أُجري لي امتحان لتحديد مستواي العلميّ»، إذ لا يهمّ أهلك إجراء امتحان لك أو عدم إجراء امتحان، وإنّما الذي يهمّهم الاطمئنانُ على قبولك في الكلّيّة، وقد استوفت هذا الغرضّ البرقيّةُ المختصرة.

● «وبدأتُ الدّراسة»، لأنّه من الطبيعيّ أن ينتج عن القبول الالتحاق بالدّراسة.

وهكذا نرى من الأمثلة السّابقة كيف تُختصَر البرقيّة، وتُرَكَّز فيها المعاني بشرط ألاّ يُخِلَّ الاختصارُ والتّركيز بالمعنى المراد والغرض المقصود من البرقيّة، وألاّ يؤدِّيَ إلى الغموض واللّبس فيها.

* * *

تمرينات

ـ 1 ـ

ما الذي نعنيه بالكتابة الإداريّة؟ وما أهميّتها؟ اذكر بعض أنواعها.

ـ 2 ـ

ما الفرق بين الكتابة الإداريّة والكتابة الأدبيّة؟

ـ 3 ـ

اذكر أهمّ الإرشادات التي تساعدك على الكتابة الإداريّة الجيّدة.

ـ 4 ـ

«علامات الترّقيم مقتبسة من اللّغات الأجنبيّة». هل في هذا الاقتباس ما يسيء إلى اللّغة العربيّة؟ وهل استفادت اللّغة العربيّة من هذا الاقتباس؟

-5-

من أوّل من ابتكر أصل علامات التّرقيم؟ ومتى كان ذلك؟ وكيف كانت بداية هذه العلامات؟ وهل في تراثنا أصل لعلامات التّرقيم؟

-6-

ما الفرق بين «الفَصْلَة» و«الفَصْلَة المنقوطة»؟ مَثّل لكلٍّ منها بكلام مفيد.

-7-

متى نستعمل النّقطة الواحدة؟ ومتى نستعمل النّقطتين (الشّارحة)؟ مَثّل لما تقول.

-8-

ما الأغراض التي تُستعمل فيها علامة التأثر؟ مثّل لكل غرض بمثال في جملة مفيدة.

-9-

ما معنى الجملة الاعتراضيّة؟ وما العلامة التي نستعملها لتمييزها؟ مثّل لها بجملتين مفيدتين.

- 10 -

ما أنواع البرقية؟ وما البيانات التي يُحسب عليها مقابل ماليّ فيها، والبيانات التي لا يُحسب عليها مقابل؟

- 11 -

كيف يُحسب المقابل الماليّ في البرقيّة لكلٍّ من:

أ - اسم الشارع أو المحلّة المكّون من كلمتين فأكثر.

ب - الاسم المركَّب من كلمتين فأكثر.

جـ - الأرقام.

د - علامة الكسر العشريّ، وعلامة الكسر الاعتياديّ.

- 12 -

اذكر بعض الإرشادات المفيدة في كتابة البرقيّة.

- 13 -

اختصر البرْقيّات الآتية، بشرط ألاّ يؤدّي الاختصار إلى الإخلال بالمعنى المراد أو الوقوع في خطأ لغويّ:

أ - اشترك طلبتنا في مسابقة القرآن الكريم التي تقام الآن في الجمهوريّة العربيّة السوريّة. وقد استحوذ على إعجاب لجنة التّحكيم في

المسابقة وتقديرهم الطّالبُ يونس عبد السلام الذي قدّمته اللّجنة على سبعين متسابقاً هم مجموع المشتركين، ومَنَحَتْه المركزَ الأوّل الذي تبلغ جائزتُه مئة ألف ليرة سورية. أمّا الطّالب أبو بكر أحمد، فقد كان ترتيبه الرّابع. سيعود الطّلبة إلى أرض الوطن غداً الأربعاء على ظهر باخرة الخطوط البحريّة اللّيبيّة غرناطة، وستصل بإذن الله ميناء طرابلس ظهر يوم الأحد القادم عند السّاعة الثّانية عشرة.

ب ـ يواصل مؤتمر الكلّيّات الإسلاميّة المعقود في هذه الأيّام بمدينة زليطن عقد جلساته الصّباحيّة والمسائيّة. وقد انبثقت عن المؤتمر خمس لجان هي: لجنة المناهج، ولجنة الكتب، ولجنة الامتحانات، ولجنة طرق التّدريس، ولجنة النّشاط العامّ. وستقوم كلّ لجنة من اللّجان الخمس بدراسة الموضوع المختصّة به دراسة مستفيضة، ثمّ تقدّم تقريرها بنتيجة دراستها وتوصياتها إلى المؤتمر في مدّة لا تتجاوز يوم السّبت القادم، ليتمكّن المؤتمر من مناقشة تقارير اللّجان في جلسة الأحد الصّباحيّة.

ج ـ قمتُ بجولة واسعة في المعرض الدوليّ للكتاب المقام في القاهرة بغية اختيار الكتب المناسبة لمكتبة الكلّيّة بناءً على تكليفكم. وقد وقع اختياري على ستّ مئة وأربعة وثمانين عنواناً في مختلف العلوم ممّا يُثْرِي المكتبة وينمّيها. وبعد أخذ وردّ ومفاوضات كثيرة مع دُور العرض، توصَّلنا إلى اتّفاق يقضي بمنحنا تخفيضاً قدره خمسة وعشرون بالمئة من أصل ثمن الكتاب المعروض به. وعلى ذلك يبلغ مجموع أثمان الكتب المختارة بعد التّخفيض خمسة وتسعين ألفاً وأربع مئة وثلاثة وخمسين جنيهاً مصريّاً.

فإذا كنتم موافقين على إتمام عمليّة الشّراء، فأرجو أن تبعثوا لي بالتّفويض اللاّزم.

ـ 14 ـ

اكتب خمس برقيات في أغراض يُترك لك تحديدها[1].

---

(1) يمكن لمدّرس المادّة أن يتوسع في تدريب طلبته على هذا التّمرين والذي قبله بالقدر الذي يراه مناسباً، ويُفَضَلُ أن يطّلع بنفسه على محاولات الطّلبة المكتوبة، ويقوم بما يلزمهم من توجيه أو تعديل أو تصحيح خطأ.

- 6 -

مسائل صرفية ونحوية

مسائل صرفيّة ونحويّة

●● كيف نزن وزناً صرفيّاً الكلمات: يَعِد، يَثِق، يَضَع، يَهَب، عِدْ، ثِقْ، ضَعْ، هَبْ، عِدَة، ثِقَة، ضَعَة، سَعَة؟

وزن «يَعِد» و«يَثِق»: يَعِل

وزن «يَضَع» و«يَهَب»: يَعَل

وزن «عِدْ» و«ثِقْ»: عِلْ

وزن «ضَعْ» و«هَبْ»: عَلْ

وزن «عِدَة» و«ثِقَة»: عِلَة

وزن «ضَعَة» و«سَعَة»: عَلَة

ذلك أنّ الأصل في الماضي هو: وَعَد، وَثِق، وَهَب، وَضَع، وَسِع.

فلمّا سقطت الواو في المضارع وفي الأمر وفي المصدر، سقط ما يقابلها في الميزان وهو الفاء.

●● ما الوزن الصرفيّ للكلمات: قُمْتُ، صُمْنَا، قُلْنَ، نَمْ، بِعْ، لم يَهُنْ، لم يَجِىء؟

وزن «قمتُ»: فُلْتُ

وزن« صُمْنَا»: فُلْنَا

وزن «قُلْنَ»: فُلْنَ

وزن «نَمْ»: فَلْ

وزن «بِعْ»: فِلْ

وزن «لم يهنْ»: لم يَفُلْ

وزن «لم يَجِيءْ»: لم يَفِلْ.

ذلك أنّ أصل هذه الكلمات أفعال جوفاء بالألف المنقلبة عن واو أو ياء، فلمّا أسندْنا الماضي إلى ضمير رفع متحرّك حُذف حرف العلّة، فحُذف تبعاً لذلك ما يقابله في الميزان وهو العينْ.

وعند جَزْم المضارع في الأجوف، تُحْذَف الواو أو الياء لالتقاء السّاكنين فيُحذف ما يقابلها في الميزان وهو العين.

●● ما الوزن الصرفيّ للكلمات: لم يَدْعُ، لم أقْضِ، لم يَسْعَ، أُدْعُ، اِقْضِ، اِسْعَ، قاضٍ، ساعٍ، دَمٌ، فئة، أب، اسم؟

وزن «لم يَدْعُ»: لم يَفْعُ

وزن «لم أَقْضِ»: لم أَفْعِ

وزن «لم يَسْعَ»: لم يَفْعَ

وزن «أُدْعُ»: أُفْعُ

وزن «اِقْضِ»: اِفْعِ

وزن «اسْعَ»: اِفْعَ

وزن «قاضٍ» و«ساعٍ»: فاعٍ

وزن «دَم»: فَع

وزن «فئة»: فِعَة

وزن «أب»: فَع

وزن «اسم»: اِفْعِ ذلك أنّ الكلمات المذكورة محذوفة الحرف الأخير، وهو حرف العلّة في: لم يَدْعُ، لم أقْضِ، لم يَسْعَ، أُدْعُ، اِقْضِ، اِسْعَ، قاضٍ، ساعٍ. وهو لام الكلمة في الكلماتُ الأخرى، فأصل «دم»: دَمَوٌ أو دَمَيٌ، وأصل «فئة» فِئَيٌ، وأصل «أب»: أبَو، وأصل «اسم» سَمَوٌ، أو سَمَيٌ، وأضيفت إلى «اسم» همزةُ الوصل في أوّله لتعوض لام الكلمة المحذوف، فلمّا حُذِفَتْ أواخر الكلمات المذكورة، حُذف ما يُقابلها في الميزان وهو اللاّم.

●● ما الوزن الصرفيّ لأفعال الأمر: دِ، شِ، عِ، فِ، قِ، كِ؟

وزن هذه الأفعال كلّها: عِ، لأنها محذوفة الحرف الأوّل والأخير، فَحُذفَ ما يُقابلهما في الميزان وهما الفاء واللاّم، والأصل: وَدَى[1]، وَشَى[2]، وَعَى، وَفَى، وَقَى، وَكَى[3].

●● كيف نسند الفعل المعتلّ الآخِر إلى واو الجماعة؟

أ ـ **الفعل الماضي**: إذا كان معتلّ الآخِر بالألف، حَذَفْنا الألف، وَوَضْعنا مكانها واو الجماعة منطوقةً بالسّكون مُشَكَّلة بعلامة السكون: الدّائرة الصّغيرة، وبقي الحرف الذي قبل الألف المحذوفة مفتوحاً، فنقول في «سَعَى، رَمَى، رَجَا، أَمْضَى، اعْتَدَى، استوْفَى»: سَعَوا، رَمَوْا، رَجَوْا، أمْضَوْا، أعتَدَوْا، اسْتَوْفَوْا.

أمّا إذا كان الفعل الماضي معتلّ الآخِر بالواو أو الياء، فإنّنا نحذف

---

(1) وَدَي القتيل: أعطى دِيَتَه.

(2) وَشَى الثوب: نَقشه وطرّزه

(3) وَكَى القرْبة: شدّها بالوكاء.

حرف العلّة الواو أو الياء، ونضع مكانه واو الجماعة، ونضمّ الحرف الذي قبل حرف العلّة المحذوف، إن لم يكن مضموماً أصلاً، بحيث يكون واو الجماعة مدّاً للحرف المضموم قبله، فنقول في «سَرُوَ، ذَكُوَ، رَضِيَ، نَسِيَ»: سَرُوا، ذَكُوا، رَضُوا، نَسُوا.

ب ـ **الفعل المضارع**: إذا كان الفعل المضارع معتلّ الآخِر بالألف، حذفنا الألف ووضعنا مكانها واو الجماعة منطوقةً بالسّكون مُشَكَّلَةً بعلامة السّكون؛ الدّائرة الصّغيرة، وبقي الحرف الذي قبل الألف المحذوفة مفتوحاً، وأثبتنا النّون بعد واو الجماعة في حالة الرّفع لأنّه من الأفعال الخمسة.

فنقول في «يَسْعَى، يَخْشَى، تَرْضَى، تَبْقَى»: يسْعَوْن، يَخْشَوْن، تَرْضَوْن، تَبْقَوْن.

وإذا كان المضارع معتلّ الآخِر بالواو أو الياء، حُذِفَ حرف العلّة الواو أو الياء، وحَلَّ محلّه واو الجماعة، وضُمّ الحرف الذي قبل حرف العلّة المحذوف ليكون بذلك مضموماً ضمّة طويلة، أي ممدوداً بالواو، وبعد الواو نون الرّفع، فنقول في «ينمو، تعلو، يجري، تقضي»: ينمُون، تَعْلُون، يَجْرُون، تَقضُون.

ج ـ **فعل الأمر**: إذا أُسند فعل الأمر إلى واو الجماعة، كان ضبط الواو والحرف الذي قبلها بعد حذف حرف العلّة مثل ضبطهما في المضارع، إلاّ أنّ الأمر لاتكون فيه النّون بعد واو الجماعة، فنقول: اسْعَوا، أرضَوْا، أخشَوْا، لأنّ المضارع: يَسْعَوْن، يَرْضَوْن، يَخْشَون. ونقول: ادعُوا، ارمُوا، اقضُوا، لأنّ المضارع: يدْعُون، يرمُون، يقضُون.

ملاحظة:

إذا وليَتْ واوَ الجماعة همزةُ وصل، حَذَفْنا واو الجماعة لفظاً إذا كان ما قبل الواو مضموماً، وضَمَمْنا الواو إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك للتخلُّص من التقاء السّاكنين. نقول: الكافرون نسُوا الله فأنساهم أنفسهم - لا ترْمُوا ابن عمّكم بالتُّهم الكاذبة - ادْعُوا الذي يعلم سرّكم ونجواكم - أفراد العائلة سَمَّوُا ابنتهم الجديدة زينب - لا تَتَمَنَّوُا اكتساب الحرام - تحاشَوُا امْرَأ السّوء. قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا .. ﴾ [البقرة: ١٤] - ﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ [النساء: ٥] - ﴿ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [المائدة: ٤٤] - ﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الجمعة: ٦].

●● كيف نسند الفعل المعتّل الآخِر إلى ياء المخاطبة؟

ياء المخاطَبة تكون في الفعلين: المضارع والأمر، ولا تكون في الفعل الماضي، فإذا كان الفعل المضارع معتلاًّ بالألف، حذفنا الألف ووضعنا مكانها ياء المخاطَبة منطوقةً بالسّكون مُشَكَّلةً بعلامة السّكون: الدّائرة الصّغيرة، وبقي الحرف الذي قبل الألف المحذوفة مفتوحاً، وأثبتنا النّون بعد ياء المخاطبة في حالة الرّفع لأنّه من الأفعال الخمسة. نقول في «تَرْضَى، تَسْعَى، تبْقَى»: ترضَيْنَ، تسعَيْن، تَبْقَيْن.

وإذا كان المضارع معتلّ الآخِر بالواو أو الياء، حذفنا حرف العلّة الواو أو الياء، ووضعنا مكانه ياء المخاطبَة، وكسرنا الحرف الذي قبل الياء، فيكون مكسوراً كسرة طويلة أي ممدوداً بالياء. وبعد الياء النّون في

حالة الرّفع، فنقول في« تسمو، تزكو، تجري، تسقي»: تَسمِينَ، تَزْكِين، تَجرِين، تَسْقِين.

والأمر في ذلك مثل المضارع، فنقول: اِسْمِي، اِزْكِي، اِجْرِي، اِسْقِي، بلا نون بعد الياء، لأنّ الأمر لا تكون فيه هذه النّون.

●● ما الفرق بين الفعل في «المسلمون يدعون الله» والفعل في «المسلمات يدعون الله»؟

أ ـ الفعل في «المسلمون يدعون الله»:

● مُعرَب.

● النّون حرف، وعلامة الرّفع، لأنّه من الأفعال الخمسة.

● الواو واو الجماعة فاعل.

● أصله «يدعو»، فلمّا دخلت واو الجماعة التقى ساكنان: الواو لام الكلمة، وواو الجماعة، فحُذفت الواو الأولى: لام الكلمة تخلّصاً من التقاء السّاكنين، فوزنه على ذلك «يَفْعُون».

● تُحذف النّون في حالتي النّصب والجزم، فنقول: «المسلمون لن يدعوا غير اللّه»، «المسلمون لم يدعوا غير الله».

ب ـ الفعل في «المسلمات يدعون الله»:

● مبنيّ على السّكون.

● النّون نون النسّوة ضمير.

● فاعله نون النسوة.

● الواو واو الكلمة، لم تُحذف لأنّ نون النّسوة متحرّكة، فوزنه على ذلك: «يفعُلْنَ».

● تبقى النّون في حالتي النّصب والجزم، لأنّ الفعل مبنيّ دائماً، فتقول« المسلمات لن يدعون غير الله» «المسلمات لم يدعُون غير الله».

●● ما الفرق بين الأفعال في الجمل الآتية:

أ ـ لَتُجاهِدَنَّ في سبيل الله.

ب ـ لَتُجاهِدُنَّ في سبيل الله.

ج ـ لَتُجاهِدِنَّ في سبيل الله.

د ـ لَتُجاهِدَانِّ في سبيل الله؟

أ ـ الفعل في «لتُجاهدَنَّ في سبيل الله» ـ بفتح الدّال ـ فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة اتّصالاً مباشراً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، إذ الخطاب فيه للمفرد المذكّر.

ب ـ الفعل في «لَتجاهِدُنَّ في سبيل الله» ـ بضمّ الدّال ـ فعل مضارع مُعْرَب، لأنّ نون التّوكيد لم تتّصل به اتّصالاً مباشراً، إذ فُصل بين النّون والفعل بواو الجماعة. والأصل« تجاهدون» دخلت عليه نون التّوكيد فصار: «تجاهدونَنَّ» فالتقى ثلاث نونات: نون رفع المضارع، ونون التّوكيد المشددة المكونة من نونين: نون ساكنة، مُدْغَمة في نون متحرّكة مفتوحة، فحُذفت نون الرّفع الأولى تخفيفاً كراهة توالي الأمثال، فصار: «تجاهدُونَّ» فالتقى ساكنان: واو الجماعة، والنّون السّاكنة الأولى، فَحُذِفَتْ واو الجماعة للتخلّص من التقاء السّاكنين فصار: «لَتجاهِدُنَّ» فاعله واو الجماعة المحذوفة، ونون التّوكيد فيه مبنيّة على الفتح لا محلّ

لها من الإعراب، والخطاب فيه لجماعة الذّكور.

ج ـ الفعل في «لَتجاهِدِنَّ في سبيل الله» ـ بكسر الدّال ـ فعل مضارع معرَب، لأنّ نون التّوكيد متّصلة به اتّصالاً غير مباشر، وفُصل بينها وبين الفعل بياء المخاطَبة، والأصل« تُجاهِدِينَ» دخلت عليه نون التّوكيد الثّقيلة فصار: «تُجاهِدِينَنَّ»، فالتقى ثلاث نونات، فَحُذِفَت الأولى لتوالي الأمثال: فصار« لَتُجاهِدِينَّ»، فالتقى ساكنان: ياء المخاطبة، والنّون السّاكنة، فَحُذِفَت ياء المخاطَبة تخلُّصاً من التقاء السّاكنين فصار: «لَتُجَاهِدِنَّ»، الخطاب فيه للمفردة المؤنّثة، وفاعله ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء السّاكنين، ونون التّوكيد مبنيّة على الفتح لا محلّ لها من الإعراب.

د ـ الفعل في «لَتُجاهِدَانِّ» فعل مضارع مُعْرَب لاتّصال نون التّوكيد به اتّصالاً غير مباشر، والأصل: «تُجاهِدَانِ»، دخلت عليه نون التّوكيد الثّقيلة فصار: «تُجاهِدَانِنَّ»، حُذِفَت نون الرّفع الأولى لتوالي الأمثال فصار: «لَتُجاهِدَانِّ» بكسر نون التّوكيد هنا. فاعله ألف الاثنين، ونون التّوكيد لا محلّ لها من الإعراب.

ونلاحظ أنّ ألف الاثنين لم تُحْذَفْ في «لَتُجاهِدَانِّ» كما حُذفت واو الجماعة في«لَتُجاهِدُنَّ»، وياءُ المخاطبة في «لَتُجاهِدِنَّ» تخلُّصاً من التقاء السّاكنين، لأنّه يجوز التقاء السّاكنين إذا كان السّاكن الأوّل ألفاً والثّاني ساكناً مُدغماً في مثله كما في الضالّين، دابّة، خاصّة، الحاقّة، الطامّة، الصاخّة.

والخلاصة أنّ الفعل المضارع في «أ» مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة اتّصالاً مباشراً، وأنّ الأفعال في «ب» و«ج» و«د» أفعال

مضارعة مُعرَبة، لأنّ نون التّوكيد لم تتّصل بها اتّصالاً مباشراً، إذ فُصل بينها وبين الفعل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة المحذوفين أو ألف الاثنين، وهذه الأفعال المُعْرَبة مرفوعة بثبوت النّون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنّها من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة أو ياء المخاطبة المحذوفان لالتقاء السّاكنين، أوألف الاثنين: فاعل.

وإذا دخل ناصب أو جازم على الأفعال الأربعة، كان الفعل المضارع في«أ» مبنيّاً على الفتح في محلّ نصب أو جزم، وكان الفعل المضارع في«ب» أو «ج» أو «د» منصوباً أو مجزوماً بحذف النّون. تقول: «لا تَحْتَقِرَنَّ من المعروف شيئاً»: الفعل مبنيّ على الفتح في محلّ جزم بلا النّاهية. وتقول: «لا تَحْتَقِرُنَّ» أو «لا تَحْتَقِرِنَّ من المعروف شيئاً» أو لاتَحتَقِرانِّ من المعروف شيئاً«: الفعل فيها مجزوم بلا النّاهية وعلامة جزمه حذف النّون.

●● كيف نؤكّد الفعل المضارع المبنيّ على السّكون بنون التّوكيد في حالة اتّصاله بنون النّسوة؟

إذا كان الفعل المضارع مبنيّاً على السّكون لاتّصاله بنون النّسوة، وأردنا أن نُدخل عليه نون التّوكيد الثّقيلة، جعلنا بين نون النّسوة ونون التّوكيد ألفاً، فنقول: لَتَقْرَأْنَانِّ، لَتجْتَهِدْنَانِّ، لَتَدْعُونَانِّ، لَتَرْمِينَانِّ، لَتَسْعَيْنَانِّ.

وقد فَصَلْنا بين نون النّسوة ونون التّوكيد بألف، لأنّنا لا نستطيع أن نحذف نون النّسوة لتوالي الأمثال، لأنّ الحذف لتوالي الأمثال لايكون إلاّ لحرف زائد، ولأنّ نون النّسوة ضمير لا يُسْتَغْنَى عنه، وليس هناك ما يدلّ عليها إذا حُذِفَتْ، لذا فَصَلْنا بالألف حتى لا تتوالى الأمثال.

●● كيف نسند الفعل الثلاثيّ المضعّف نحو: مدَّ، رَدَّ، مرَّ، إلى الضّمائر؟

أ ـ **الفعل الماضي**: إذا أُسند إلى تاء الفاعل المتحرّكة، أو إلى «نا الفاعِلِين»، أو إلى نون النّسوة، وجب فكُّ إدغامه، فتقول: مَدَدْتُ، مَدَدْتَ، مَدَدْتِ، مَدَدْنا، مَدَدْنَ ـ مَرَرْتُ، مَرَرْتِ، مَرَرْنَا، مَرَرْن. قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٦]، وقال: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٠].

أمّا إذا أُسْنِد الماضي الثلاثيّ المضعّف إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو اتّصلت به تاء التّأنيث السّاكنة، فيجب فيه الإدغام، فتقول: المحاسبان عَدَّا النقود ـ الطّالبان جَدَّا في الدّروس ـ الرّياضّيون رَدُّوا التّحيّة على الجمهور ـ المُشاة مَرُّوا ـ شَدَّتْ فاطمة الفُرْجَة ـ قَلَّت نسبة المدخّنين.

وكذا يجب الإدغام إذا أُسند الفعل إلى ظاهر، مثل: مَرَّ خالد.

ب ـ **الفعل المضارع**: إذا أُسند مضارع الثلاثيّ المضّعف إلى نون النّسوة، وجب فكُّ إدغامه، مثل: الفاضلات يَرْدُدْنَ الأمانة إلى أهلها ـ المحسنات يَمْدُدْن أيديهن بالصّدقة.

وإذا أُسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، أي كان من الأفعال الخمسة، وجب الإدغام، مثل الطّالبان يَجِدَّانِ، الطلبة يَجِدُّوانِ، أنتِ تَجِدِّينَ ـ اللاّعبان يَشُدَّانِ الحبل، اللاّعبون يَشُدُّونَ الحبل، أنتِ تَشُدِّينَ الحبل.

وكذلك يجب الإدغام إذا أُسند إلى ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن

مجزوماً، مثل: يَمُرُّ بي سعيدٌ كلّ صباح، لن يَمُرَّ بي سعيد، سعيدٌ يَمُرُّ بي، سعيد لن يمرّ بي.

أمّا إذا أُسْنِد إلى ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوماً، جاز فيه الفكّ والإدغام، نحو: لم يَمُرَّ بي سعيد، أو لم يَمْرُرْ بي سعيد. سعيد لم يَمُرَّ، أو سعيد لم يَمْرُرْ.

ج ـ **فعل الأمر**: إذا أُسند أمر الثلاثيّ المضعّف إلى نون النّسوة وجب فكُّ الإدغام، مثل: اشدُدْنَ على أيديكنّ بالمصافحة ـ امرُرْنَ على الإدارة قبل مغادرة المدرسة.

وإذا أُسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة وجب الإدغام، مثل: جِدُّوا في دروسكم، سُدُّوا الخلل في صفوف الصّلاة ـ مُرَّا بي غداً ـ مُدِّي إليَّ الكتاب، قال الله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣].

أمّا إذا أُسند الأمر إلى المفرد المخاطَب، فأنت بالخيار بين الفكّ والإدغام، مثل: مُدَّ يدك، أو: أمدُدْ يدك، رُدَّ العارية، أو: أرْدُدِ العارية، قال الله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧]. وقال: «اشْدُدْ به أزْري».

●● ما الفرق بين «سِيبَوَيْهِ» ـ بكسر الهاء بلا تنوين ـ، «وسِيبَوَيهٍ»، بالتنوين ـ؟

إذا كنت تتحدّث عن شخص معيّن واضح في ذهنك، معهود بينك وبين مخاطَبك، اسمه «سيبويه»، استعملتَ هذا العلَم بلا تنوين، تقول: سيبويهِ إمامُ النّحويّين.

وإذا كنتَ تقصد شخصاً غير معيّن، مُسمّىً بهذا الاسم، أو يُشبه الْعَلَم، وليس معهوداً بينك وبين مخاطبك، فإنّك تنوّن لفظ «سيبويهٍ» مُنكّراً إيّاه، فتقول: كم من سيبويهٍ قابلتُه.

وهذا حكم في كلّ الأسماء المختومة «بِوَيْه» مثل، نِفطوَيْه، وخالَوَيْه، وعَمْرَوَيْه. إذا كَسَرْتَ الهاء بلا تنوين عَنيْتَ العلَم المعيّن المعهود المسمّى بهذا الاسم، وإذا نوّنْتَ قَصَدْتَ التّنكير وشخصاً غير معيّن.

ومثل ذلك يقال في بعض أسماء الأفعال. فعندما تقول لشخص «صَهْ» ـ بسكون الهاء، وهو اسم فعل أمر بمعنى «اسْكُتْ» ـ، فإنّك تعني أن يسكت عن الكلام الخاصّ الذي يتحدّث فيه، وله أن يتحدّث في غيره بما يشاء. أمّا إذا قلت له: «صَهٍ» بتنوين الهاء، فإنّك تعني أن يسكت عن الكلام مطلقاً، وألاّ يتحدّث في أيّ شأن.

وتقول لمخاطبك: إِيهِ« بكسر الهاء بلا تنوين، وهو اسم فعل أمر بمعنى: زِدْني واسترْسِل في الحديث ـ، وتقصِد: زِدْني من هذا الحديث واسترسل فيه. فإذا قلتَ له: «إيهٍ» بالتّنوين ـ قصدتَ: زدني من أيّ كلام، واسترسل في أيّ حديث.

ومثل ذلك: «مَهْ» اسم فعل أمر بمعنى اُكفُف ـ و«مَهٍ»، فالأوّل معناه: اُكفُف عن العمل الذي أنت فيه، والثّاني معناه: اكفف عن أيّ عمل.

●● قال الله تعالى:

أ ـ ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢].

ب ـ ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [هود: ١٢٠].

جـ ـ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤ـ٥].

●● ما الفرق بين تنوين لفظ «قاضٍ»، وتنوين لفظ «كلاًّ»، وتنوين لفظ «يومئذٍ»؟

أ ـ التّنوين في لفظ «قاضٍ» عِوَض عن حرف محذوف، وهو ياء الاسم المنقوص النّكرة في حالتي الرّفع والجرّ. ووزنه في هذه الحالة: «فاعٍ» لأنّ المحذوف لام الكلمة.

ب ـ التّنوين في «وكلاًّ»عِوَض عن كلمة محذوفة هي المضاف إليه، والتّقدير في الآية: «وكلَّ نبأ نقصّ. . . ».

جـ ـ التّنوين في «يومئذٍ» عوَض عن جملة محذوفة، والتّقدير في الآية: يوم إذ زلزلت الأرض زلزالها، وأخرجت الأرض أثقالها، وقال الإنسان مالها، تُحَدِّث الأرض أخبارها، . . أي يوم إذ يَحْدُث ذلك، تُحدِّث الأرض أخبارها بأنّ ربّك أوحى لها.

ومثله قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ۝٨٣ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٣ـ٨٤] أي حين إذ بلغت الحلقوم.

●● هل يجوز حذف نون فعل من الأفعال الخمسة وهو في حالة رفع لتجرّده من ناصب أو جازم؟

يجوز حذف نون فعل من الأفعال الخمسة وهو في محلّ رفع لم يدخله ناصب ولا جازم، وذلك في حالة وجود نون الوقاية. فأنت مُخيَّرَ في هذه الحالة بين أوجه ثلاثة:

الوجه الأوّل: أن تُبْقِيَ نون رفع الفعل مع نون الوقاية، تقول:

الوالدان يُحيطانِنِي برعايتهما ـ الأصدقاء يُهنِّئُونَنِي بالنّجاح ـ أنتِ تشجِّعينَنِي على طلب العلم.

الوجه الثّاني: أن تَحْذِف نون رفع الفعل تخفيفاً وتُبقِيَ نون الوقاية، فتقول: الوالدان يُحيطانِي برعايتهما ـ الأصدقاء يهنِّئونِي بالنّجاح ـ أنت تشجِّعينِي على طلب العلم.

الوجه الثّالث: أن تُبقِيَ نون رفع الفعل وتُدْغِمَها في نون الوقاية، فتتكّون منهما نون مشدَّدة مكسورة. تقول: الوالدان يُحيطانِّي برعايتهما ـ الأصدقاء يهنّئونِّي بالنّجاح، أنتِ تشجِّعينِّي على طلب العلم.

وعلى الوجه الأوّل يكون الفعل مرفوعاً بثبوت النّون، والنّون الثّانية نون الوقاية، والياء مفعول به. وعلى الوجه الثّاني، يكون الفعل مرفوعاً بالنّون المحذوفة تخفيفاً، والنّون الموجودة هي نون الوقاية، والياء مفعول به. وعلى الوجه الثّالث يكون الفعل مرفوعاً بثبوت النّون المدغمة في نون الوقاية.

وقد قُرِىء في السّبع قوله تعالى: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام: ٨٠]، وقوله تعالى ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤]، بكسر النّون المخفّفة في «أتحاجّوني» و«تأمروني». وقُرِىء بتشديد النّون المكسورة «أتحاجّونّي»، و«تأمرونّي». وجاء بإثبات النّونين غير مدغمين قوله تعالى: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي﴾ [الأحقاف: ١٧].

●● هل يجوز في العلَم المصدَّر بلفظ «أبو» مثل: أبو الفضل، أبو بكر، أبو ظبي، أبو الهول، أن يبقى على حاله بالواو في كلّ مواقع

الإعراب الثّلاثة؟ لك في هذا العلّم وجهان:

الوجه الأوّل: أن تُعامِلَه معاملة الأسماء الخمسة رفعاً بالواو، ونصباً بالألف، وجراً بالياء، فتقول: سافر أبو الفضل، وودّعت أبا الفضل، وسلّمت على أبي الفضل.

أبو ظبي مدينة جميلة، وزرت أبا ظبي، وكنتُ في أبي ظبي.

الوجه الآخر: أن تَحْكِيَ هذا العلَم على وضعه الثّابت بالواو في كلّ حالات الإعراب، فتقول: سافر أبو الفضل، وودّعت أبو الفضل، وسلَّمتُ على أبو الفضل - أبو ظبي مدينة جميلة، وزرتُ أبو ظبي، وكنت في أبو ظبي.

ويقال في العلَم المذكور على هذا الوجه الأخير: إنّه مرفوع بضمَّة مقدَّرة على آخره، أو منصوب بفتحة مقدَّرة على آخره، أو مجرور بكسرة مقدَّرة على آخره، مَنَع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الحكاية.

ونقدّم وجه حكاية العلَم المذكور بالواو في كلّ الحالات على إعرابه إعراب الأسماء الخمسة، لأنّ تغيير اسم الشخص عن صيغته الرّسميّة المسجّلة في البلدّية - ولو كان تغييراً في حرف واحد - قد يُسبّب لصاحبه مشكلات في الوثائق الرّسميّة، وقد يُعرقل أعماله ومصالحه، وحكايةُ الاسم بصيغته الرّسميّة الواحدة بالواو في كلّ حالات الإعراب، تُجنّب صاحبه متاعب هو في غنىً عنها، وهو وجه لغويّ صحيح لا غبار عليه.

●● هل يجوز إضافة «ذو» بمعنى صاحب إلى ضمير؟

لا يُجيز النّحاة أن تضاف «ذو» إلى ضمير إلاّ شذوذاً، ولكن أجاز

بعض علماء اللّغة ذلك مطلقاً لوروده في كلام فصيح. من ذلك قول كعب بن زهير:

صَبَحْنا الخَزْرَجيَّةَ مُرْهَفاتٍ   أبارَ ذَوِي أُرُومتِها ذَوُوها

وقول الأحوص:

ولكن رَجَوْنا منك مثلَ الذي به   صَرَفْنا قديماً من ذويك الأوائل

وقال آخر:

إنما يصنع المعْـ   ـروفَ من النّاس ذوُوهُ

وعلى هذا الرّأي الذي فيه تيسير، يجوز لنا أن نقول: إنّما يُقدِّر العلم ذوُوهُ ـ رجعَ الحقُّ إلى ذويه.

●● كيف نعامل العلَم الذي على هيأة مُثَنًّى وهو في الحقيقة دالٌّ على مفرد، مثل: بَدْران، مَرْوَان، حِمْدَان، شعْبان، حَسَنَيْن؟

أحسنُ ما قيل في مثل هذه الأعلام أن تبقي على شكلها كما هي بالألف والنّون أو الياء والنّون في كلّ حالات الإعراب الثّلاث، ونعاملها معاملة الاسم الممنوع من الصّرف، فنقول: حضر بدرانُ ـ إنّ بدرانَ رجل ذكيّ ـ بعثتُ إلى بَدْرانَ بتهنئة. ونقول: كوفىء حسنَيْنُ على نشاطه ـ أكرمت الإدارةُ حَسَنَيْنَ لنشاطه ـ أثنيتُ على حَسَنيْنَ.

وإنّما اخترتُ هذا الوجه لأنّه يحافظ على العلَم بلا تغيير فيه، ويسهّل معاملات صاحبه في المصارف والجهات الرّسميّة التي تشترط مطابقة الاسم لصيغته المسجّلة في الوثائق الرّسميّة. ولو عاملْنا هذا العَلَم معاملة المثنّى بالألف والنّون في حالة الرّفع وبالياء والنّون في حالتي النّصب والجرّ، لضاع الغرض الذي أشرنا إليه.

●● قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].
لَمَ جاء «قلوبكما» بالجمع، مع أنّ الخطاب لمثَّنى، وكان القياس أن يقال «قلباكما»؟

الجواب عن هذا السّؤال من وجْهَيْن:

الأوّل: أنّ كلّ مثنًّى يُضاف إلى مثنًّى متصل به ومتضمّن له، يجوز فيه الإفراد والتّثنية والجمع، والجمع هو الأفضل والأكثر استعمالاً. تقول: اشتريتُ رأسَيْ كَبْشَيْن، أو رأس كبشيْن، أو رؤوس كبشيْن.

وقلنا: إنّ الجمع هوالأفضل والأكثر استعمالاً كما في الآية الكريمة، لأنّ اجتماع مُثنّيَيْن ثقيل على اللّسان، قليلٌ في الكلام، لذا جُمع «قلوب» طّلباً للخفّة، ولو قيل «قلباكما» بإضافة المثَّنى إلى ضميره لكان ثقيلاً لاجتماع مُثنَّيَيْن.

الوجه الآخر: أنّ الجمع في اصطلاح اللّغويّين يشمل المثّنى، والمُثنَّى عندهم جمع في المعنى، وقد يُعبرَّ بأحدهما عن الآخر كما في قوله تعالى:

﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨]. فقيل: «وكنّا لحكمهم» ولم يُقل «لحكمهما»، أي داوود وسليمان عليهما السّلام، وهما اثنان، وأقلّ الجمع اثنان، لذا عاد عليهما ضمير الجمع في لحكمهم. قال الشّاعر:

العين بعد همو كأنّ حِدَاقَها[1]   سُمِلَتْ[2] بشوْكٍ فهي عَوْرَا تدْمَعُ

---

(1) حِداق: جمع حَدَقة وهي سواد العين المستدير.
(2) سُمِلَتْ: فُقِئَتْ.

فعبّر بالجمع «حِداق» وهو يريد المثنّى «حَدَقتين»، لأن للإنسان حَدَقَتَيْن فقط.

وقال الآخر:

وَمَهْمَهَيْنِ قَــذَفــا مَــرَّتَيْنْ ظَهْـرَاهُما مِثْـلُ ظُهـورِ التُّرْسَيْنْ

●● هل يجوز أن يقال: «كلا الرّجلين مدّرسان»؟

كلا و«كلتا» لفظهما مفرد ومعناهما مثنًّى، وهما يُعامَلان معاملة الاسم المقصور إذا أضيفا إلى اسم ظاهر، ويُعامَلان مُعامَلة المثنّى إذا أضيفا إلى ضمير كما علمتَ في درس النّحو.

وزعم بعض المؤلّفين أنّه لا يجوز أن يقال: «كلا الرّجلين مدرّسان»، والصّواب عنده أن يقال: «كلا الرّجلين مدرّس».

وليس صحيحاً ما قاله، إذ يجوز في «كلا» و«كلتا» مراعاة لفظهما بعودة الضّمير إليهما مفرداً، أو الإخبار عنهما بالإفراد، وهو الأفصح، ويجوز مراعاة معناهما بعودة الضّمير إليهما مثنًّى، والإخبار عنهما بالمثنّى، وهو فصيح، فتقول: «كلا الأستاذين فاضل» أو «كلا الأستاذين فاضلان»، «كلتا الفتاتين تفوّقت» أو «كلتا الفتاتين تفوّقتا» وعلى الوجه الأفصح جاء القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣].

وقد اجتمع الوجهان: مراعاة اللّفظ ومراعاة المعنى، في قول الشّاعر:

كـلاهمـا حين جَدَّ السّيْرُ بينهمـا قــد أقلعـا وكــلا أنفيْهمـا رَابِي

كما اجتمعا في قول الآخر:

إنّ المنيّـة والحُتـوفَ كـلاهمـا يُـوفِي المخـارم يـرقُبـان سَـوادي

●● وردت أعلام على هيأة جمع المذكّر السّالم بالواو والنّون أو الياء والنّون. من أمثلة الأعلام المنتهية بالواو والنّون: زيدون، خلدون، حَمدون، سعدون (أعلام ذكور)، مَيْسون (علم أنثى). ومن أمثلة الأعلام الواردة بالياء والنّون: عابدين، صالحين، محمّدين (أعلام ذكور)، صابرين، سالمين (علما أنثى)، نصيبين (علم مدينة).

كيف نعامل هذه الأعلام المفردة التي جاءت على صيغة جمع المذكّر السّالم؟

للنّحاة في هذه المسألة خمسة آراء:

أ ـ أن تُعرَب هذه الأعلام بالواو والنّون في حالة الرّفع والياء والنّون في حالتي النّصب والجرّ، مثل إعراب جمع المذكّر السّالم، فنقول: تزوَّج سَعْدُونَ ـ هنّأتُ سَعْدينَ ـ بعثتُ إلى سَعْدِينَ برسالة ـ عابدونَ رجل فاضل ـ إنّ عابدينَ مهندس ماهر ـ أثق بأمانة عابدِينَ.

ب ـ أن تكون بالياء والنّون دائماً، وتُعْرَب بالحركات الظّاهرة على آخرها منّونة أي مصروفة إن كانت لذكور، وغير منوّنة أي ممنوعة من الصّرف إن كانت لإناث. تقول: في المكتبة حَمْدِينٌ ـ إنّ في المكتبة حمديناً ـ سألت عن حَمِدين ـ هذه صابرينُ ـ رأيت صابرينَ ـ عطفتُ على صابرينَ.

ج ـ أن تبقى على حالها بالواو والنّون أو الياء والنّون، وتُعرب إعراب الممنوع من الصّرف للعلميّة وشبه العجمة للمذكّر والمؤنّث. تقول: خلدونُ مسافر، أكرمنا خلدونَ، استأنسْتُ بخلدونَ ـ صالحينُ

يستعدّ للامتحان، امتحن الأستاذُ صالحينَ، تسلّمتُ من صالحينَ خطاباً زارَتْنا سالمينُ، استقبلْنا سالمينَ، اقترضتُ من سالمينَ مالاً.

د ـ أن يبقى العلمَ على حاله بالواو والنّون أو الياء والنّون، معرَباً بالحركات الظَاهرة منَّوناً أي مصروفاً فتقول: زيدونٌ وعابدينٌ مثقّفان، احترمت زيدوناً وحمدوناً، استمعتُ إلى حمدونٍ وزيدونٍ ـ محمّدينٌ فلاّح مجتهد، إنّ محمَّديناً فلاّح مجتهد، قَدّمِوا المساعدة إلى محمَّدينٍ.

هـ ـ أن يبقى العلَم على حاله بالواو والنّون المفتوحة أو الياء والنّون المفتوحة، ويُحْكَى كما هو في كلّ مواقع الإعراب، ويكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، بالحركة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة الحكاية. تقول: أقبل خلدونَ، أكرمتُ خلدونَ، أسفتُ على خلدونَ ـ نصيبينَ مدينةٌ قديمة، زرتُ نصيبينَ، التقيت براشدٍ في نصيبينَ.

هذا وقد درس مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة هذه المسألة واتّخذ فيها قراراً هذا نصّه:

«ماكان من الأعلام منتهياً بواو ونون زائدتين، نحو: ميسون وحمدون وخلدون، له أمثلة منذ أقدم العصور العربيّة، فصيغته عربيّة[1]، وعليها صيغ ما ورد من أعلام أهل المغرب، وهو يُعرب إعراب المفرد بالحركات على النّون مع التّنوين ومع لزوم الواو. فإن كان علَماً لمؤنّث مُنِع من الصّرف للعلميّة والتّأنيث. ويأخذ هذا الحكم ما كان

(1) فيه رد على مستشرق ادّعى أنّ الأعلام المنتهية بواو ونون أخذها عرب الأندلس من اللّغة الإسبانيّة.

من الأعلام منتهياً بياء ونون زائدتين»[1].

ويَحسُن أن نقتصر في هذه المسألة على قرار مجمع القاهرة اللّغويّ، فنقول: ألقى سعدونٌ محاضرة ـ ناقشْنا سعدوناً في محاضرته ـ أثنى الحاضرون على محاضرة سعدونٍ ـ ميسونُ فتاة مهذّبة ـ إنّ ميسونَ شديدة الحياء ـ بارك الله في ميسونَ ـ عابدينٌ رجل صالح ـ استضَفْنا عابديناً ـ ما أحْسَنَ خلُق عابدينٍ ـ من المدرّساتِ صابرينُ ـ لعلّ صابرينَ تُشفَى من مرضها ـ أرجو شفاءَ صابرينَ.

●● من الأعلام المؤنَّثة ما يكون منتهياً بألف وتاء على هيأة جمع المؤنّث السّالم، مثل: عطيّات، عنايات، نِعمات، سعادات، أذْرِعات (قرية بالشّام).

هل نعامل هذه الأعلام معاملة جمع المؤنّث السّالم رفعاً بالضّمّة ونصباً وجرّاً بالكسرة مع التّنوين، مراعاةً لشكلها القائم، أو نعاملها معاملة المؤنّث المفرد الممنوع من الصّرف؟.

في المسألة رأيان للنّحاة:

أ ـ رأي يعاملها معاملة جمع المؤنّث السّالم باعتبار الشّكل، فيقال: عناياتٌ أمٌّ مُربّية ـ دَعَوْنا عناياتٍ لزيارتنا ـ في عناياتٍ مزايا كثيرة.

ب ـ رأي يعاملها معاملة الاسم الممنوع من الصّرف باعتبارها مفردة، فيقال: نعماتُ فاضلة ـ إنّ في الغرفةِ نعماتَ ـ سلّمتُ على نِعماتَ.

---

(1) دورة المجمع 33 الجلسة السّادسة المعقودة في 4 / 2 / 1967 .

وهذا الرّأي الثّاني هو الأفضل الذي يحسنُ الاقتصار عليه، لأنه يدلّ على أنّ العلَم مفرد مؤنّث، وليس فيه ما يوهم أنّه جمع مؤنّث سالم.

●● يتحرّج بعض الكتّاب من جمع لفظ «نشاط» على «نشاطات» بالألف والتّاء، بحجّة أنّ اللّفظ مصدر، والمصدر لا يُجمع. وعلى فرض انتقاله من المصدريّة إلى الأسميّة لا يجوز جمعه، لأنّ معجمات اللّغة لم تذكر له جمعاً. لذلك يتهرّبون من «نشاطات» فيقولون: «تقوم شركتنا بأنواع مختلفة من النّشاط»، بدلاً من «تقوم بنشاطات».

فهل يخطىء من يجمع «نشاطاً» على «نشاطات» ؟

لا يُخطىء من يجمع «نشاطاً» على «نشاطات»، فقد أقرّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة هذا الجمع، وأقرّ معه طائفة من الجموع بالألف والتّاء ممّا مفردُه مذكّر غير عاقل وشاع في هذا العصر، وهي: «إطارات - بلاغات - جزاءات - جوازات - حسابات - خطابات - خلافات - خيالات - سَنَدات - شِعارات - صراعات - صمّامات - ضمانات - طلَبات - عطاءات - غازات - فَراغات - قرارات - قِطارات - قطاعات - مجالات - معاشات - مُعْجَمات - مُفْردات - نُتوءات - نِداءات - نِزاعات - نشاطات - نطاقات».

فهذه جموع بالألف والتّاء مفردُها مذكَّر، أجازها مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة. وجاء في قراره أنّه أجازها «على أساس الخضوع لضابط عام من ضوابط اللّغة، كاعتبار التّاء في المفرد، أو لمح الصّفة فيه. وما لا يندرج من هذه الجموع تحت ذلك، يُجاز استئناساً بما وَرَدَ من كلماتِ فصاح ثلاثيّة ورباعيّة مجموعة جمع تأنيث، ومفردها مذكّر غير عاقل،

وبما قاله سيبويه والزّمخشريّ وابن عصفور وغيرهم من إجازة جمع التّأنيث للمذكّر غير العاقل إذا لم يُسْمَع له جمع تكسير، وبما قاله ابن الأنباريّ والفرّاء وابن جنّي والكنديّ من إجازة جمع التّأنيث فيما لا يعقل، وأنّ القياس يعضده، أو أنّه القياس»[1].

وبناءً على هذا القرار المجمعيّ نستعمل في أحاديثنا وكتاباتنا «نشاطات» والجموع المذكورة بالألف والتّاء بلا حرج ولا تحفّظ.

●● يخطّىء فريق من اللّغويّين من يقول: «ها أنت مستعِدّ للامتحان»، «ها أنا أقوم بواجبي»، «ها أنتم تدعُون إلى الخير»، ويرون أنّ الصّواب: «ها أنت ذا مستعدّ للامتحان»، «ها أنا ذا[2] أقوم بواجبي»، «ها أنتم أولاء تدعون إلى الخير».

وحجّتهم في هذه التّخطئة أنّ «ها» التّنبيه الدّاخلة على ضمير رفع منفصل، لابدّ أن يَلِيَ الضّمِيرَ الدّاخلة عليه اسمُ إشارة مناسبٌ للضّمير في التّذكير والتّأنيث والإفراد والتّثنية والجمع. نقول: «ها هو ذا مسترسل في الحديث»، «ها هي ذي منهمِكة في إعداد بحثها»، «ها أنتم هؤلاء تتراجعون في كلامكم». قال الله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء: ١٠٩]، ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]. وقال الشّاعر:

إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

---

(1) دورة المجمع 39 سنة 1973.

(2) يكتبها بعضهم: «ها أنذا»، وبعضهم: «هأنذا»، وبعضهم: «ها أنا ذا»، وأفضل الثّالثة لأنّها الأصل.

فهل هذا الفريق مُحقٌّ في تخطئته المذكورة؟

الصّحيح أنّه ليس مُحِقّاً في تخطئته لسببين:

الأوّل: أنّ النّحاة ليسوا متّفقين على وجوب ذكر اسم الإشارة بعد ضمير الرّفع المنفصل الواقع بعد «ها» التنبيه، فقد قال ابن مالك في التسهيل: إنّ ذلك غالب وليس لازماً.

الثّاني: أنّ كلاماً فصيحاً ورد بدخول «ها» التّنبيه على ضمير الرّفع المنفصل بلا ذكرٍ لاسم الإشارة بعده. من ذلك قول مجنون ليلى:

وعُـرْوَةُ مـات مـوتـاً مستريحـاً وهــا أنــا ميّــتٌ في كــلِّ يــومِ

وقال أبو فراس الحمدانيّ:

وها أنا قد حلّىَ الزّمانُ مَفَارِقي وتوَّجَني بالشّيْب تاجاً مُرَصَّعَا

وقال سُحَيْم - من شعراء صدر الإسلام -:

لـو كـان يبْغـي الْفِـدَا قلـتُ لـه هـا أنـا دونَ الحبيـبِ يـا وَجَـعُ

ولّما نادى أبو سفيان بعد انتهاء معركة أحد: أين فلان وفلان، أجابه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: «هذا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهذا أبو بكر وها أنا عمر».

ومع جواز ما ذكرْنا، يبقى ذكرُ اسم الإشارة المناسب بعد ضمير الرّفع المنفصل الواقع بعد «ها» التّنبيه، هو الأفصح والأعلى والقدوة لنا، لوروده في القرآن الكريم: قمّة الفصاحة وذروة البلاغة.

●● قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ [الأنعام: ٢٥]. وقال في آية أخرى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [يونس: ٤٢].

كيف عاد الضَّمير في الآية الأولى على «مَنْ» مفرداً مذكَّراً، وعاد عليها في الآية الأخرى جمعاً؟

«مَنْ» في الآيتين اسم موصول للعاقل، لفظُها مفرد، ومعناها يكون مفرداً أو مثنًّى أو جمعاً، مذكّراً أو مؤنّثاً. ويجوز مراعاة لفظها، ومراعاة معناها على حسب ما يقتضيه المقام. وفي الآية الأولى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٢٥] عاد الضّمير على «مَنْ» مفرداً مذكّراً مراعاةً للفظها. ومن الآية الثّانية: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢] عاد الضّمير على «مَنْ» جمعاً مراعاةً لمعناها. وقد ورد مراعاة لفظ «مَنْ» ثمّ مراعاة معناها، في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

تقول: «هنّأتُ من نجحَ»، «وهنّأتُ من نجحَتْ» أو «مَنْ نجحَا» أو «من نَجَحَتَا» أو مَنْ «نجحوا» أو «مَنْ نَجَحْن».

●● قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥].

لِمَ عُبرِّ بـ «مَنْ» التي للعاقل عمّا لا يعقل في قوله ﴿مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ [النور: ٤٥] وهي الزّواحف، وقوله ﴿مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥] وهي الدّواب التي تمشي على أربع؟.

عُبرّ بـ «مَنْ» تغليباً للعاقل في الآية وهو ﴿مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾ [النور: ٤٥] على غيره من غير العقلاء.

●● قال الله تعالى على لسان امرأة عمران« ﴿إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥].

كيف جاء اسم الموصول «ما» الذي هو لغير العاقل دالاً على العاقل الذي هو الجنين في بطن امرأة عمران؟.

جاء اسم الموصول «ما» الذي هو لغير العاقل دالاً على العاقل في الآية الكريمة لإبهام أمره، كأن تقول لشخص: «اخْترْ من أبنائي ما شئتَ ليساعدك»، وكأنْ ترى شخصاً من بعيد لا تتبيّن أنّه ذكر أو أنثى فتقول: «لا أعرف حقيقة ما أرى» أو «لا أستوضح ما أرى».

ومن جهة أخرى، قد يُعَبرَّ بـ «ما» عن العاقل، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣]. وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥-٦]. وحكى سيبويه عن العرب قولهم: «سبحان ما سَبَّح الرَّعد بحمده».

●● يخطِّىء بعضهم أن يقال: «حضر الاجتماعَ ما يقرب من ثلاثين مدرّساً»، والصّواب عنده أن يقال: «حضر الاجتماعَ مَنْ يقرب من ثلاثين مدرّساً»، لأنّ «ما» اسم موصول لغير العاقل، و «مَنْ» اسم موصول للعاقل. فهل هذا صحيح؟.

ليس صحيحاً، لأنّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة أجاز استعمال «ما» في مثل التّعبير المذكور، ووافق على تقرير لجنة الألفاظ والأساليب التّابعة له الآتي:

«ـ حضر ما يقرب من عشرين، وتخلّف ما يزيد على أربعين».

يشيع هذا الأسلوب في كتابات المعاصرين، وهو ما يُعترَض عليه بأنّ (ما) في الجملتين اللّتين تتصدّران هذا البحث هي للعاقل، على حين أنّ الشّائع في استعمال (ما) أن تكون لغير العاقل.

وقد درست اللّجنة هذا، وانتهتْ إلى قبول الأسلوب بالأدّلة الآتية:

الأوّل: أنّ النّحاة يُجيزون استعمال (ما) للعاقل على سبيل النُّدْرَة.

الثّاني: (وهو أفضل من الأوّل في رأي اللّجنة) أنّ (ما) في التّعبير نكرة موصوفة معناها هنا: عدد، ويكون المعنى حينئذ: حضر عددٌ يقرُب من كذا أو يزيد عليه.

ومثله ما جاء في القرآن الكريم: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦]، إذ يرى جمهور المفسّرين أنّ (ما) في الآية نكرة موصوفة، أي مكنّاهم تمكيناً لم نُمَكِّنْهُ لكم.

الثّالث: أن تكون (ما) الموصولة صفةً لغير العاقل، والتّقدير: حضر العدد الذي يقرُب من كذا أو يزيد على كذا.

ولهذا ترى اللّجنة إجازة هذا الأسلوب في المعنى الذي يستعمله المعاصرون[1].

●● هل نقول: «المجلاّت قرأتُها» أو «المجلاّت قرأتُهنّ»؟.

الوجهان جائزان؛ فلك في جمع المؤنّث السّالم غير العاقل أن تُعيد عليه الضّمير مفرداً مؤنّثاً، أو تعيد عليه جمع الإناث. تقول: «الشّجرات أورقَتْ» أو «الشّجرات أوْرَقْنَ» - «السّيارات تحرّكتْ» أو «السّيارات تحرّكْنَ» - «التّفاحات أكلتُها» أو «التّفاحات أكلتُهنّ» - «النّخلات سقيتها» أو «النّخلات سقيتُهُنَّ».

ومع جواز الوجهين فإنّ الأفضل والأَوْلَى العودةُ بضمير المفرد المؤنّث

(1) دورة المجمع في 42 في 8 / 3 / 1976.

على جمع المؤنّث السّالم غير العاقل، فنقول: المجلاّت قرأتها ـ الشّجرات أثمرَتْ ـ التّفاحات أكلتُها. . .

أمّا إذا كان جمع المؤنّث السّالم للعاقل، فالأفضل والأوْلَى أن يعود عليه ضميرُ جمع الإناث، فنقول: «الطّالبات نجحْت وهنّأناهُنّ بنجاحهنّ»، وهو أحسن من قولك: «الطّالبات نجحتْ وهنّأناها بنجاحها»، وإن كان جائزاً.

●● هل نقول: «أنا وأنت نَجحْنا» أو «أنا وأنت نجحْتُما» ؟.

نقول: «أنا وأنت نجحْنَا»، لأنّه إذا كان للضّمير أكثرُ من مرجع، عاد الضّمير على المرجع الأقوى؛ فضمير المتكلّم أقوى من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أقوى من ضمير الغائب. وفي قولك: «أنا وأنت نجحْنا» اجتمع ضميران: ضمير المتكلّم «أنا»، وضمير المخاطب «أنت»، فعاد الضمير في «نجحْنَا» على الأقوى وهو ضمير المتكلّم.

وتقول: «أنت وهو نجحتُما» لا: «أنت وهو نَجَحا»، لأنّ ضمير الخطاب «أنت» أقوى من ضمير الغيبة «هو»، فرُوعِيَ في عودة الضّمير الأقوى وهو ضمير الخطاب.

وإذا كان للضّمير مرجِعان: أحدهما ضمير منفصل، والآخر معرفة أخرى، عاد الضّمير على الضّمير في الوجه المقدَّم الأفضل، فتقول: «أنا وسعيد ذَاكرْنا» وهو أحسن من قولك: «أنا وسعيد ذاكَرَا»، وتقول: «أنا الذي نجحتُ بامتياز»، وهو أحسن من قولك: «أنا الذي نجح».

●● هل نقول: «الطّلبة كلّهم نجحَ» أو «الطّلبة كلّهم نجحوا» ؟.

يجوز الوجهان: اعتبار لفظ «كلّ» المفرد، واعتبار معناها على ما

يقتضية السّياق. ومن الأوّل قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾[مريم: ٩٥]، ومن الثّاني قوله تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

●● هل يكون المبتدأ جملة؟.

لا يكون المبتدأ جملة إلاّ إذا كانت محكيّة. تقول: (لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم) كنزٌ من كنوز الجنّة. تُعْرِبُ (لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم) مبتدأ مرفوعاً بضمّة مقدّرة على آخره مَنَع من ظهورها اشتغالُ المحلّ بحركة الحكاية. وتقول: (ما حكّ جلدَك مِثْلُ ظفرك) مَثَلٌ قديم، أي هذه الكلمة مثلٌ قديم، وإعرابُها كالسّابق.

●● يقولون: إنّ المبتدأ لابدّ أن يكون اسماً، لكن لك أن تقول: «أنْ تهتمَّ بدروسك خيرٌ لك»، فهل خرج ذلك عن القاعدة؟

لم يخرج عن القاعدة، لأنّ المبتدأ في الجملة المذكورة مصدرٌ مؤوَّلٌ من «أنْ» وما بعدها، والتّقدير: اهتمامُك بدروسك خير لك، والمبتدأ قد يكون اسماً صريحاً، وقد يكون مصدراً مؤوَّلاً. ومن الثّاني قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

●● متى يكتفي المبتدأ بمرفوعه عن الخبر؟.

يكتفي المبتدأ بمرفوعه عن الخبر إذا كان المبتدأ وصفاً أي اسماً مشتقّاً كاسم الفاعل واسم المفعول والصّفة المشبّهة، بشرط أن يعتمد المبتدأ على نفي أو استفهام. تقول: «ما مهمِلٌ أخوك»، «أمسافِر أخوك؟».

إعراب «ما مهملٌ أخوك» ـ باختصار ـ:

ما: حرف نفي.
مهمل: مبتدأ مرفوع بالضّمّة الظّاهرة.
أخوك: فاعل لاسم الفاعل «مُهْمِل» سَدَّ مَسَدَّ الخبر، مرفوع بالواو نيابة عن الضّمّة، والكاف ضمير مضاف إليه.

ويجوز إعراب الجملة المذكورة بوجه آخر، وهو ـ باختصار ـ:
ما: نافية.
مهمل: خبر مقدّم مرفوع بالضّمّة.
أخوك: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالواو، والكاف ضمير مضاف إليه.

إعراب «أمسافرٌ أخوك» ـ باختصار ـ:
أ: همزة الاستفهام، وهي حرف.
مسافر: مبتدأ.
أخوك: فاعل لاسم الفاعل مرفوع بالواو وسَدَّ مَسَدّ الخبر، والكاف مضاف إليه.

ويجوز فيه الوجه الآخر، وهو إعراب «مسافر» خبراً مقدَّماً، و «أخوك» مبتدأً مؤخَّراً، والكاف مضافاً إليه.

إعراب «ما مُهْمِلان أخواك» ـ باختصار ـ:
ما: حرف نفي.
مُهْمِلان: خبر مقدَّم مرفوع بالألف.
أخواك: مبتدأ مؤخّر مرفوع بالألف... والكاف مضاف إليه. وقد أُعْرِب «مهملان أخواك» مبتدأ وخبراً للتّطابق بينهما. ولا يجوز أن يعرَب «مهملان» مبتدأ فاعله «أخواك» سدّ مسدّ الخبر، لأنّ الجملة على

هذا الإعراب بمنزلة قولك: «أَهَمْلاَ أخواك»، وهو غير جائز لاجتماع فاعلَيْن على فعل واحد، إلاّ في لغة: «أكلوني البراغيث».

ومثل ذلك قولك: «ما مهمِلون إخوتُك» لا يجوز في إعرابه إلاّ أن يكون «مُهْمِلون» خبراً مقدّماً، و «إخوتُك» مبتدأً مؤخّراً والكاف مضافاً إليه، وذلك للتّطابق بين المبتدأ والخبر. ولو أُعْرب «إخوتُك» فاعلاً لاسم الفاعل سدّ مسدّ الخبر، لكان مثل قولك: «أهملوا إخوتُك» باجتماع فاعلين: «واو الجماعة» و «إخوة» على فعل واحد، وهو غير جائز في اللّغة الغالبة الشّائعة.

وتقول: «ما مُقْفَلٌ البابُ» - «أمُقْفَلٌ البابُ؟».

مُقْفَلٌ في الجملتين مبتدأ، و «الباب» نائب فاعل لاسم المفعول «مُقْفَل» سدَ مَسَدّ الخَبر، ويجوز في الجملتين أن يكون «مُقْفَلٌ» خبراً مقدَّماً و «البابُ» مبتدأً مؤخّراً.

فإذا قلت: «ما مُقْفَلٌ البابان» - «أمُقْفَلٌ البابان؟»، أُعْرِبَ «مقفلٌ» في الجملتين مبتدأً، و «البابان» نائب فاعله سدّ مسدَّ الخبر، ولا يجوز أن يُعْرَب «مُقْفل» في الجملتين خبراً مقدَّماً و «البابان» مبتدأً مُؤَخَّراً لعدم التطابق بين المبتدأ والخبر.

فإذا قلتَ: «ما مُقْفَلان البابان»، «أمُقْفَلانِ البابان؟ »، لم يصحّ فيهما إلاّ الخبر المقدَّم والمبتدأ المؤخّر للتّطابق، ولا يصحّ الإعراب الآخر للسّبب الذي سبق شرحُه، وكذلك الأمر إذا قلت: «ما مشجَّعون الفلاحون» للسّبب نفسه.

وتقول: «ما حَسَنٌ فِعْلُ فلان». حَسَنٌ: مبتدأ، فِعْلُ: فاعلٌ للصفّة

المشبّهة «حسن». ويقال في معمول الصّفة المشبّهة هنا ما قلناه في معمول اسم الفاعل واسم المفعول فيما سبق، فلا لزوم للتّكرار.

●● هل نعتبر «ماذا» في قولنا: «ماذا حَدَثَ؟» كلمتينْ: «مَا» و «ذا»، أو نعتبرها كلمة واحدة؟.

يجوز الوجهان. وعلى الوجه الأوّل يكون الإعراب:

ما: اسم استفهام مبتدأ مبنيّ على السّكون في محلّ رفع.

ذا: اسم موصول خبر مبنيّ على السّكون في محلّ رفع.

حدث: فعل ماض فاعله مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». وجملة «حَدَث» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

ويكون الإعرب على الوجه الآخر:

ماذا: مبتدأ مبنيّ على السّكون في محلّ رفع.

حدث: فعل ماض فاعله مستتر فيه تقدير «هو». وجملة «حدث» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

وإذا وَلِيَ «ماذا» فعلٌ متعدٍّ لم يُذكَرْ مفعولُه، أُعْرِبَتْ في محلّ نصب مفعولاً به. تقول: «ماذا صَنَعْتَ؟». ماذا: مفعول به مقدّم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب. صَنَعْتَ: فعل وفاعل. ويجوز إعراب «ماذا» مبتدأ وخبراً، وجملة «صَنَعْتَ» صلة الموصول. ومثل «ماذا؟»: «مَنْ ذَا؟». تقول: «مَنْ ذا دعاكم؟». لك فيها الوجهان:

أ ـ مَن: اسم استفهام مبتدأ مبنيٌ على السّكون في محلّ رفع.

ذا: اسم موصول خبر مبنيٌ على السّكون في محلّ رفع.

دعاكم: فعل ماض ومفعول به، وفاعله مستتر فيه تقديره «هو».

وجملة «دعاكم» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

ب ـ مَنْ ذا: مبتدأ مبنيّ على السّكون في محل رفع.

دعاكم: فعل ماض ومفعول به، وفاعله مستتر فيه، والجملة في محلّ رفع خبر المبتدأ.

وإذا قلت: «ماذا الذي حَدَث؟»، كان لك في إعرابه وجهان:

أ ـ ما: اسم استفهام مبتدأ. ذا: اسم إشارة خبر. الذي: بدل من ذا. وجملة «حدث» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

ب ـ ماذا: مبتدأ. الذي: خبره. جملة «حدث» صلة الموصول.

ومثله في وَجْهَي الإعراب قولك: «مَنْ ذا الذي تحدّث؟».

قال الله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فإذا قلتَ: «أدركتُ ماذا تقصِدُ»، أعربْتَ «ماذا» اسماً موصولاً مبنيّاً على السّكون في محلّ نصب مفعولاً به، وجملة «تقصد» بعده صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب.

وإذا قلتَ: «بماذا أجَبْتُم؟»، أعربْتَ «ماذا» مجرورةً بالباء، مبنيّة على السّكون في محلّ جرّ، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل «أجبتم».

وتُعرب «ماذا عليكم؟» ـ باختصار ـ:

ما: اسم استفهام مبتدأ. ذا: اسم موصول خبره. عليكم: شبه جملة صلة الموصول.

أو:

ماذا: مبتدأ، خبره شبه الجملة «عليكم».

●● ما الذي سوّغ الابتداء بالنّكرة فيما يأتي :

أ ـ كلٌّ له قانتون .

ب ـ ما كسلٌ مفيد .

ج ـ سلامٌ عليكم .

د ـ ويلٌ للمطفّفين .

هـ ـ فوق الشّجرة عصفورٌ .

و ـ متحدّثٌ لبقٌ شارك في المناقشة .

ز ـ كان الأستاذ يعمل في المختبر وطالبٌ يساعده .

ن ـ لولا تباطؤ لفاز مراد .

سوّغ الابتداء بالنّكرة في :

أ ـ دلالةُ «كلّ» على العموم .

ب ـ سبْقُ المبتدأ بأداة النّفي «ما» .

ج، د ـ الدّعاء لهم في الأولى، والدّعاء عليهم في الثّانية .

هـ ـ تقديمُ الخبر شبه الجملة .

و ـ تخصيص المبتدأ النّكرة بالصّفة .

ز ـ وقوع المبتدأ النّكرة في أوّل جملة الحال .

ن ـ وقوع المبتدأ النّكرة بعد «لولا» .

●● متى يُحْذف خبر المبتدأ وجوباً؟ .

أ ـ يُحْذَف خبر المبتدأ الواقع بعد «لولا» حذفاً واجباً، مثل : «لولا الله ما اهتدينا» . التّقدير : لولا الله موجود .

ب ـ يُحذف خبر المبتدأ الاسم الصّريح في القسم، مثل: «لعمرُك لَيَنْتَصِرَنَّ المجاهدون في سبيل الله». تقدير الخبر المحذوف وجوباً: قَسَمِي«، أي لعمرُك قَسَمي أو يميني.

●● متى يجب تأخير الخبر عن المبتدأ؟.

يجب تأخير الخبر عن المبتدأ في حالات، أهمّها:

أ ـ أن تكون للمبتدأ الصّدارة في جملته كاسم الاستفهام، وما التّعجّبيّة، وكم الخبريّة، مثل: مَن المتخلّفُ عن الاجتماع؟ ـ ما أَلْطَفَ هذا الجوّ! ـ كم حكيم منتفعٌ بحكمته.

ب ـ أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، مثل: وما محمّد إلاّ رسول.

ج ـ أن تتّصل لام الابتداء بالمبتدأ، مثل: لَلنَّصرُ مُحَقَّقٌ بإذن الله.

د ـ أن يقترن الخبر بالفاء، مثل: الذي يصبر فجديرٌ بالتّقدير.

هـ ـ توسّط ضمير الفصل بين المبتدأ والخبرَ مثل: الله هو اللطيف.

●● كيف يُعْرب الضّمير بعد «لولا» في مثل قولنا: «لولاك لضاع حقّنا؟

«يُعرب الضّمير بعد «لولا» مبتدأً مبنيّاً في محلّ رفع، والخبر محذوف وجوباً. فتقول في الجملة المذكورة:

لولا: حرف امتناع لوجود، وبعضهم يُعربها هنا حرفاً شبيهاً بالزّائد.

الكاف: ضمير المخاطَب مبنيّ على الفتح في محلّ رفع مبتدأ، والخبر محذوف وجوباً، والتّقدير: لولاك موجود.

●● هل نقول: «لولا العلم ما تقدّمنا» أو «لولا العلم لَمَا تقدَّمْنا؟».

الوجهان جائزان، ولكن الأفصح الأفضل الذي جاء به القرآن الكريم تجرُّدُ جواب «لولا» من اللاّم إن كان مُنفيّاً، واتّصاله باللاّم إن كان مُثبتاً، فالأوْلَى أن تقول: «لولا العلم ما تقدَّمْنا» لأنّ جواب «لولا» منفيّ، وتقول: «لولا الجهاد لَضَعُفَت الأمّة» لأنّ جواب «لولا» مُثْبَت.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

●● ما الفرق بين «لَوْلا» في قولك: «لولا الله ما اهتدينا»، و «لولا» في قولك: «لولا تتوبُ إلى الله وتكُفُّ عن المعصية»، و «لولا» في قولك: «لولا أتيْتَ بدليل على اتّهامك الكاذب؟».

«لولا» في قولك: «لولا الله ما اهتدينا» حرف امتناع لوجود.

لولا في قولك: «لولا تتوبُ إلى الله» حرف تحْضيض، وهي تدخل على الفعل المضارع كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

«لولا» في قولك: «لولا أتيْتَ بدليلٍ على اتّهامك الكاذب» حرف زَجْر وتوبيخ، وهو تدخل على الفعل الماضي كما في قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ١٣]. وقد تدخل على الماضي المؤوّل بمعنى المضارع وتكون تحضيضيّة، كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

تمرينات

ـ 1 ـ

زن الكلمات الآتية وزناً صرفيّاً:

قالَ ـ يدين ـ يعود ـ قُلْ ـ صُمْنَ ـ يَسَع ـ يَفِد ـ لم يَزَلْ ـ لم يَبُح ـ يدعو ـ يجري ـ يسْعَى ـ لم يقض ـ لم يَرْجُ ـ اِرْمِ ـ أُدْنُ ـ يد ـ دم ـ اسم ـ أب ـ داعٍ ـ وادٍ ـ قِ ـ فِ.

ـ 2 ـ

أسنِدْ الأفعال الآتية إلى واو الجماعة في جمل مفيدة، وشكِّلِ الحرف الذي قبل الواو:

سَعَى ـ سها ـ قَضَى ـ نَمَا ـ خَشِيَ ـ رَضِيَ ـ سَرُوَ ـ ذَكُوَ ـ يبقى ـ يَرْعَى ـ يَحْمِي ـ يُعْطِي ـ أَسْدَى ـ استعْلَى ـ امْتَطَى ـ يجفو ـ يغلو ـ اِجْرِ ـ اِخْشَ ـ اسْمُ ـ اِرْضَ ـ أَهْدِ ـ أَبْلَى ـ .

ـ 3 ـ

أَسْنِدِ الأفعال الآتية إلى ياء المخاطبة في جمل مفيدة، وشَكِّلِ الحرف الذي قبل الياء:

تَسْقِي - تَسْعَى - تَرْقِى - تَنْوِي - تَحْنُو - تَلْهُو - تُبْتَلَى - اُدْعُ - اِقضِ - اِنْسَ - ابْقَ - اِرْتَدِ - اسْتَفْتِ.

-4-

ما الفرق بين:
«الرّجال يَعْفُون عن المسيء»، و «النّساء يَعْفُون عن المسيء». ؟

-5-

اذكر المبنيّ والمعرب من الأفعال المؤكّدة بنون التّوكيد الثّقيلة فيما يأتي مع ذكر سبب البناء أو الإعراب:

أ - لَتَأْمُرَنَّ بالمعروفِ.

ب - لَتَأْمَرَانِّ بالمعروفِ.

ج - لَتَأْمُرُنَّ بالمعروفِ.

د - لَتَأْمُرِنّ بالمعروفِ.

-6-

أعرب ما تحته خطّ في الآيات الكريمة الآتية مع التّحليل اللّغويّ المناسب:

أ - ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٨٩].

ب ـ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ﴾ [إبراهيم: ١٣].

ج ـ ﴿ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ١١٨ـ١١٩].

د ـ ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [القصص: ٨٧].

ـ7ـ

أكِّدِ الأفعال الآتية بعد إسنادها إلى نون النِّسوة:

تُدْرِك ـ تعلو ـ تَفْدِي ـ تأتي ـ تَنْأى ـ تَنْهَى ـ تسمع.

ـ8ـ

أسْنِد الأفعال الآتية إلى نون النّسوة وألف الاثنين وواو الجماعة في جمل مفيدة:

صَدَّ ـ عَدَّ ـ أَمَدَّ ـ اشْتَدَّ ـ استقلَّ ـ استعَدَّ ـ يَوَدُّ ـ يَرُدّ ـ يستمِدّ ـ يستَفِزّ ـ جِدَّ ـ رُدَّ ـ مُرَّ ـ اسْتَرِدَّ ـ اسْتَقِرَّ.

ـ9ـ

ما الفرق بين:

أ ـ «سِيبَوَيْهِ» بالكسر بلا تنوين، و «سيبويْهٍ» بالكسر والتّنوين.

ب ـ «إيهِ» بالكسر بلا تنوين، و«إيهٍ» بالكسر والتّنوين.

ج ـ «صَهْ» بالسّكون، و«صَهٍ» بالكسر والتّنوين.

د ـ «مَهْ» بالسّكون، و«مَهٍ» بالكسر والتّنوين.؟

ـ 10 ـ

قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] ـ ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧] ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨].

ما نوع التّنوين في «هادٍ»، والتّنوين في «كلٌّ»، والتّنوين في «يومئذٍ»؟.

ـ 11 ـ

ما الأوجه التي تجوز في الفعل من الأفعال الخمسة إذا اتّصلت به نون الوقاية، وكان في محلّ رفع؟ مَثِّل لِمَا تقول بجُمَل مفيدة.

ـ 12 ـ

كيف يُعْرَب العلَم المصدَّر بـ «أبو» إذا كان على حاله بالواو في كلّ مواضع الإعراب؟ ولماذا كان هذا الوجه مقدَّماً على إعرابه إعراب الأسماء الخمسة؟ ـ مَثِّل لما تقول بجمل مفيدة.

- 13 -

كيف نعامل العَلَم المفرد على هيأة مُثنًّى كزيدان وبَدْران، والعلَم المفرد الوارد على هيأة المؤنّثِ السّالم كعطيّات ونعمات، والعلمَ المفرد الوارد على هيأة جمع المذكّر السّالم كحمدون وخلدون وصابرين؟ مع التّمثيل لكلّ نوع بالأمثلة المناسبة في جمل مفيدة.

- 14 -

قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

لِمَ جاء في الآية الكريمة «قلوبكما» بالجمع، مع أنّ الخطاب لمثنًّى؟.

- 15 -

قال الله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥]. وقال تعالى على لسان امرأة عمران: ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥].

كيف جاء اسم الموصول «مَنْ» في الآية الأولى لغير العاقل، وجاء اسم الموصول »ما« في الآية الثّانية للعاقل؟.

- 16 -

خطّأ أحد المؤلّفين أن يقال: «كلا المهندسيْن ماهران» بحجّة أنّ

الصّواب: «كلا المهندسيْن ماهر». كيف تَرُدّ عليه؟.

ـ 17 ـ

يجوز لنا أن نستعمل الجموع المنتهية بالألف والتّاء ممّا مفردُه مذكّر لغير العاقل، نحو: «نشاطات، بلاغات، شعارات، ضمانات... الخ بلا حَرَج ولا تحفّظ».

ما سَنَدُكَ في القول بهذا الجواز؟.

ـ 18 ـ

هل يجوز أن يقال: «حضر المحاضرةَ ما يقرب من تسعين طالباً»؟.

دَلِّلْ على ما تقول.

ـ 19 ـ

يخطِّىء بعضهم أن يقال: «ها أنت مستعدّ للسّفر»، و«ها أنتم تجادلون بغير حجّة». ما رأيُك في هذه المسألة؟.

ـ 20 ـ

ما الذي يجوز في الضّمير العائد على «مَنْ» الموصولة؟ مَثِّلْ لما تقول بجمل مفيدة، وعَزِّزْ قولك ببعض الشّواهد من القرآن الكريم.

ـ21ـ

ما الأفصح والأفضل:

أ ـ «الشّجرات أثْمَرَتْ» أو «الشّجرات أثْمَرْنَ».

ب ـ «الفتيات تزوَّجَتْ» أو «الفتيات تزوّجْنَ».

ج ـ «سبع ليال خَلَتْ» أو «سبع ليال خَلَوْنَ».

د ـ «أربع عشرة ليلة خلَتْ» أو «أربع عشرة ليلة خَلَوْنَ».

هـ ـ «كُتِبَ لِعشْرٍ بَقِيَتْ» أو «كُتِب لِعشْرٍ بَقِينَ»؟.

ـ22ـ

ما الصّحيحُ؟ ولماذا؟ فيما يأتي:

ـ أنا وأنتَ ذاكرتُما.

ـ أنا وأنتَ ذاكرْنا.

ـ أنا وهو ذَاكَرْنا.

ـ أنا وهو ذَاكَرَا.

ـ أنت وهو ذاكرْتُما.

ـ أنت وهو ذاكَرَا.

ـ 23 ـ

يكون المبتدأ جملة في حالة واحدة مقيّدة بقيد. ما هي هذه الحالة؟ مَثِّلْ لها بجملتين مفيدتين.

ـ 24 ـ

أين المبتدأ في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧]؟. وماذا يُسمَّى هذا النّوع من المبتدأ؟.

ـ 25 ـ

في إعراب قولك: «ما ناجحٌ الكسولُ»، «ما مُغْلَقٌ فَمُك»، «أحميدَةٌ سيرتُك؟» وجهان، ما هما؟.

ـ 26 ـ

في إعراب قولك: «ما مقروءٌ الكتابان»، «ما مُشَجَّعٌ الفلاّحون»، «أَمُشَجَّعُونَ الفلاّحون؟» وجه واحد. ما هو هذا الوجه بالنّسبة لكلّ جملة؟ ولماذا لم يكن في إعراب هذه الجمل وجهان؟.

ـ 27 ـ

«ماذا» و «مَنْ ذا»: هل نعتبرهما في الإعراب كلمتيْن أو كلمةً واحدة؟ مثّل لما تقول بجمل مفيدة.

ـ 28 ـ

أعرب ما تحته خطّ في الآيات الكريمة الآتية:

- ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ [النساء: ٣٩].
- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥].
- ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

ـ 29 ـ

ما الذي سوّغ الابتداء بالنّكرة في قوله تعالى:

أ ـ ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١].

ب ـ ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ [الرعد: ٢٤].

ج ـ ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٧].

د ـ ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦].

ـ 30 ـ

اذكر موضعين لحذف خبر المبتدأ وجوباً، وموضعيْن لتأخير الخبر عن المبتدأ وجوباً، ومَثِّلْ لكلّ موضع بجملتين مفيدتيْن.

ـ 31 ـ

هل نقول: «لولا المجاملة ما أتَيْنا» أو «لولا المجاملة لَمَا أتَيْنا»؟.

ـ 32 ـ

للحرف «لولا» ثلاثة استعمالات. اذكرها مع التّمثيل لكلّ استعمال بجملة مفيدة وشاهد من القرآن الكريم.

* * *

- 7 -

نصوص للمناقشة

ـ 1 ـ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٍ
فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ
ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ
وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ
وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ
خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ
بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب
بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ
ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٦ ـ ١٢].

المناقشة:

1ـ استخرج من الآيات: فِعْلَي أمر مبدوءين بهمزة وصل ـ فعلَيْ أمر مبدوءيْن بهمزة قطع ـ فعليْن ماضييْن مبنيّيْن على السّكون ـ فعليْن

ماضيين مبنيّيْن على الضّمّ ـ فعلا مضارعاً مرفوعاً بثبوت النّون ـ فعلا مضارعاً مبنيّاً على السّكون ـ فعلين مضارعين منصوبين بحذف النّون ـ فعلين مضارعين مجزوميْن بحذف النّون ـ مثنًّى في محلّ رفع ـ مُثنًّى في محلّ جرّ ـ جمع مذكّر سالماً في محلّ رفع ـ جمع مذكّر سالماً في محلّ نصب ـ ضميريْن متّصليْن في محلّ رفع ـ ضميريْن متّصلين في محلّ نصب ـ ضميرين متّصلين في محلّ جرّ ـ .

2ـ ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات: ١١]. نقرأ هذه الآية بالانتقال من نطق السّين المفتوحة في «بئسَ»، إلى اللاّم المكسورة، فالسّين السّاكنة في «الاسم». اشرح سبب القراءة بهذه الطّريقة.

3ـ الضّمير في «اقتتلوا» ضمير الجماعة عائد على «طائفتان» المثنّى. كيف تفسّر عدم التّطابق الظاهريّ بين المرجع وضميره؟.

4ـ ما الفرق بين:

النّبأ والخبر ـ الفسوق والفجور ـ الطّائفة والجماعة ـ العدل والقسط ـ «قَسَطَ» الثّلاثيّ و «أَقْسَطَ» الرّباعيّ ـ إخوة وإخوان ـ السّخرية والاستهزاء ـ اللّمز والهمز ـ بئس و «لاَحَبَّذَا» ـ الظّنّ والشّكّ ـ الإثم والذّنب ـ التّجسّس والتّحسّس ـ الغيبة والنّميمة ؟.

5ـ أعرب ما تحته خطّ.

6ـ ابحث في أحد المعاجم التي درستَها عن معنى:

نبأ ـ لعنتّم ـ فضلا ـ القسط ـ يسخر ـ قوم ـ تلمزوا ـ الألقاب.

7ـ ما الرّابط الموضوعيّ بين الآية الأولى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ . . . ﴾ [الحجرات: ٦] وقوله تعالى في سورة النّساء:

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾ [النساء: ٨٣]؟.

8ـ ما الدّلالة العظيمة للتّعقيب بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] بعد قوله: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ .... ﴾ [الحجرات: ٩]؟.

9ـ هل يجوز أن يستعين المؤمنون بالكفار على الإصلاح بين الطّائفتين المسلمتين المقتتلتيْن، وقتال الفئة الباغية لترجع إلى صفّ الجماعة؟.

10ـ «الإسلام يحترم الفرد، ويحمي حرماته من تطاول الآخرين ومن إيذائهم له، ويدافع عن حرّيّته الشّخصيّة وكرامته». أيّ الآيات التي تستنبط منها هذه المعاني؟

11ـ ما الصّورة البشعة التي مثّلها الله لمن يأكل لحم أخيه بالغيبة؟.

12ـ اكتب في موضوعين من الموضوعات الآتية بحيث لا يقلّ الموضوع الواحد عن عشرة أسطر:

أ ـ الإشاعة: معناها ـ آثارها الاجتماعيّة والأخلاقيّة المدمّرة في العلاقات الزوجيّة والأسريّة والجماعيّة وعلى مستوى الأمّة ـ آثارها الاقتصاديّة الماحقة: في رفع الأسعار، أو التّضخّم الماليّ، أو انهيار العملة، أو كساد الأسواق أو تعطّل الإنتاج والصّناعة... ـ آثارها السلبيّة والخطيرة في مجال السياسة والعلاقات الدّوليّة ـ آثارها المهلكة في أمور الأمن وسلامة الوطن والمواطنين في زمني الحرب والسّلم ـ كيف عالج الإسلام مرضها في ضوء الآية الأولى؟

ب ـ **أخوّة المسلمين في وحدة متماسكة** كالبنيان المرصوص، وما تقتضيه هذه الأُخُوَّة من مؤازرة الضّعيف، ومساعدة المحتاج، والدّفاع عن المظلوم، وردّ البغي والعدوان عن أيّ بقعة من بقاع المسلمين، ووقوف المسلمين صفّاً واحداً في مواجهة أعدائهم والتّحدّيات التي تتربّص بهم.

ومن مقتضيات هذه الأخوّة أيضاً حرص المسلمين على عدم تصدّع وحدتهم من الدّاخل، وذلك بضرورة الإصلاح بين الطّائفتين المقتتلتيْن منهم، ومحاربة الفئة التي تبغي وتتمرّد على محاولات الإصلاح والوفاق، حتى ترجع إلى الصّفّ وَحْدَتُه وقوّتهُ.

ج ـ **السّخريّة**: معناها ـ طرقها ـ دلالتها على الأنانيّة والاستعلاء ـ آثارها السّيّئة في خلق الفتنة والتّفرقة ـ الله ينظر إلى قلوب النّاس وأعمالهم لا إلى صورهم وأشكالهم ـ ربّ مصاب بعاهة لو أقسم على الله لأبرّه.

اللّمز: معناه ـ آثاره في خلق الفتنة والنّزاعات وزرع الأحقاد.

التّنابز بالألقاب: معناه ـ صلته بالسّخرية وتحقير النّاس ـ أمثلة له ـ حرص الإسلام على تسمية النّاس والأشياء بالأسماء الحسنة والمتفائلة. ضرب أمثلة من السُّنَّة على ذلك.

د ـ **سوء الظّنّ**: علاقته الوثيقة بالإشاعة ـ الأصل أن يظنّ المسملون والمسلمات بأنفسهم خيراً، وسوء الظنّ خروج عن هذا المبدأ الإسلاميّ.

التّجسّس على النّاس: معناه ـ طرقه ـ أثره في نشر الفضائح وأسرار

النّاس ـ الاعتداء فيه على الحرّيّة الشّخصيّة التي كفلها الإسلام للإنسان.

الغيبة: معناها ـ طرقها ـ شرّها المستطير على مستوى الأفراد والجماعة ـ الصورة البشعة التي صوّرها القرآن الكريم لمن يأكل لحوم النّاس بالغيبة[1].

* * *

---

(1) أسجّل هنا ملاحظتين:

1ـ تعمدّتُ في النّصّ الأوّل التوسُّع قليلاً في شرح عناصر الموضوعات المطلوب من الطّالب أن يكتب في موضوعينْ منها، تشجيعاً للطّالب في هذه المرحلة على أن يتمرّس بهذا النّوع من الكتابة، ومساعدةً له على تكوين أساس للأفكار التي يبني عليها موضوعه.

2ـ أرجو أن يهتمّ مدرّس المادّة اهتماماً خاصّاً بالموضوعات التي يكتبها الطّلبة، وذلك بمراجعتها وتصحيحها ومناقشتهم في أخطائها وتوجيههم التّوجيه المناسب فيها، لأنّ تدريب الطّلبة على كتابة هذه الموضوعات هو من ضمن الأساليب والطُّرق التي ينتهجها هذا الكتاب للوصول إلى الغاية المرجُوّة؛ وهي تدريب الطّلبة على الكتابة الصّحيحة في شتّى الأغراض، ورفع قدراتهم على التّعبير عمّا يريدون بلغة معقولة، وبأقل قدر ممكن من الأخطاء.

ـ 2 ـ

من خطبة الرّسول صلىّ الله عليه وسلّم في حجّة الوداع:

1ـ أمّا بعد: أيها النّاس، اسمعوا منّي أُبيِّنْ لكم، فإنيّ لا أدري لَعَلِّ لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا. أيها النّاس، إنّ دماءَكم وأموالَكم حرامٌ عليكم إلى أن تلْقَوْا ربّكم كحُرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألا هل بَلَّغتُ؟ اللّهم اشْهَدْ.

فمن كانت عنده أمانةٌ فلْيُؤدِّها إلى الذي ائْتَمَنَهُ عليها، وإنّ ربا الجاهليّة موضوع، وإنّ أوّل رباً أبْدَأُ به ربا عمّي العبّاس بن عبد المطّلب. وإنّ دماء الجاهليّة موضوعة، وإنّ أوّل دم أبدأ به دمُ عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب. وإنّ مآثر الجاهلية موضوعةٌ غيرَ السّدانة والسِّقاية. والْعَمْدُ قَوَد، وشِبْهُ العَمْد ما قَتَلَ بالعصا والحجر ففيه مئة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهليّة.

2ـ أيها النّاس إنّ الشيطان قد يئس أن يُعْبَد في أرضكم هذه ولكنّه رَضِيَ أن يُطاع فيما سِوَى ذلك ممّا تحْقِرون من أعمالكم أيها النّاس إنّما النّسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاماً ويُحرّمونه عاماً ليواطئوا عدّة ما حرّم الله وإنّ الزّمان قد استدار كهيأته يوم خلق الله السّموات والأرض وإنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله

يوم خلق السّموات والأرض منها أربعة حرم ثلاثةٌ متوالياتٌ وواحدٌ فَرْدٌ ذو القَعدة وذو الحجّة والمحرّم ورجب الذي بين جُمادَى وشعبان ألا هل بلّغتُ اللّهم اشهد.

3ـ أيّها النّاس، إنّ ربّكم واحد، وإنّ أباكم واحد، كلُّكم لآدمَ وآدَمُ من تراب، إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربيّ على أعجميّ فضلٌ إلاّ بالتّقوى، ألاَ هل بلّغْتُ؟ قالوا: نعم، قال: فَلْيُبَلِّغ الشّاهدُ منكم الغائبَ، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المناقشة:

1ـ لِمَ رُسِمَتْ همزة «ائْتَمَنَه» و «مئة» و «يَئِس» و «الغائب» على النّبرة، وهمزة «فَليؤدِّها» على الواو، وهمزة «أبدأ» و «هيأتها» على الألف؟.

2ـ استخرج من أجزاء الخطبة: اسميْن مقصورين ـ اسميْن من الأسماء الخمسة ـ جمع مؤنّث سالماً في محلّ نصب ـ مبتدأً مؤخّراً ـ اسم إحدى أخوات «كان» مؤخَّراً ـ فعلاً مضارعاً معتلاًّ بالياء ـ فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف آخره ـ فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الأمر ـ فعلاً مضارعاً مبنيّاً للمجهول.

3ـ تُرِك الجزء (2) بلا علامات ترقيم عَمْداً. أعِدْ كتابته مستعملاً علامات التّرقيم المناسبة.

4ـ ابحث في أحد المعاجم التي درستَها عن معاني الكلمات: العَمْد ـ قَوَد ـ السَّدانة ـ (في سدن) ـ يئس ـ تحقرون ـ يضلّ ـ رجب ـ فضل ـ الشّاهد (في شهد).

5ـ ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ ﴾ . هذا جزء من آية قرآنية :

أ ـ في أيّ سورة وردتْ هذه الآية، وما رقمها في السّورة؟ .

ب ـ لِمَ جاء جمع الشّهر في الآية على «الشهور» ولم يجيء على «الأشهر»؟ .

ج ـ لِمَ جاء صدر العدد المركّب في الآية بالألف «اثنا» ولم يجيء بالياء «اثني»؟ .

د ـ لِمَ جاء الضّمير في «منها» مفرداً مؤنّثاً عائداً على الشّهور الاثني عشر، في حين جاء الضّمير «فيهنّ» دالاًّ على جمع الإناث عائداً على الأربعة الحرم؟ .

هـ ـ هل يجوز في غير القرآن أن نقول: منها أربعٌ حُرُم؟

6ـ ما الدّلالة التي يشير إليها الحرف «أل» في «المحرّم»؟ وهل يجوز أن يُجرَّد هذا العلَم من «أل»؟ ولِمَ سُمِّيَ بهذا الاسم ؟ .

7ـ ما الأخطاء الشّائعة في نطق شهر «جُمادَى» وكتابته؟ وهل هو مذكَّرٌ أو مؤنّث؟ وكيف نُثَنِّيه ونجمعه؟ .

8ـ ماذا يُسمَّى تضمين الكلام بجزء من آية أو حديث؟ .

9ـ لماذا بدأ الرّسول صلّى الله عليه وسلمّ بوضع ربا عمّه العبّاس، ودم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب؟ .

10ـ ما المقصود بقوله: «إنّ الشّيطان يئس أن يُعْبَد في أرضكم هذه ولكنّه رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مّمّا تحقرون من أعمالكم» ؟ .

11ـ ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ جزء من آية قرآنية. اذكر الآية كاملة، واذكر السّورة التي وردت فيها.

12ـ اكتب في موضوعين من الموضوعات الآتية بحيث لا يقلّ الموضوع الواحد عن عشرة أسطر:

أ ـ **حفظ دماء النّاس وأموالهم وأعراضهم** من مقاصد الشّريعة الإسلاميّة العليا ـ اعتبار هذه الدّعامات الثّلاث الأساس الأوّل في استقرار الأمن، وبثّ الطمأنينة والثّقة في النّفوس، وبسط لواء الحق والعدالة في المجتمع، ونشر روح التّعاون والتّضامن والمحبّة، ودفع النّاس إلى التّنافس الشّريف في ميدان العمل والإنتاج، وتشجيع المواهب على التّفتّح والابتكار والإبداع في كلّ ما يفيد العباد وينمّي الحياة ويطوّرها.

ب ـ **الرّبا**: معناه ـ نوعاه: ربا الفضل وربا النّسيئة ـ الآيات التي حرّمته تحريماً قاطعاً ـ آثاره الاجتماعيّة والأخلاقيّة والاقتصاديّة المدمّرة ـ اليهود ومصارف الرّبا.

ج ـ **الإسلام دين المساواة**: لا يفرّق بين النّاس بسبب لونهم أو جنسهم أو عنصرهم أو مذهبهم أو ثروتهم أو جاههم أو غير ذلك من عوامل التّفرقة ـ تطبيق مبدأ المساواة عمليّاً في حياة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وأمثلة على ذلك ـ تطبيق مبدأ المساواة عمليّاً في حياة الخلفاء الرّاشدين وأمثلة على ذلك(1).

---

(1) من المناسب أن يقصّ مدرّس المادّة على طلبته بعض أمثلة المساواة العمليّة في حياة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وحياة الخلفاء الرّاشدين بعده لتساعدهم في كتابة الموضوع.

ـ 3 ـ

من قصيدة «الهَمْزِيّة النّبويّة» لأحمد شوقي رحمه الله:

يا مَنْ له الأخلاقُ ما تَهْوَى العُلا ... منهـا ومـا يتعشّـق الكُبَرَاءُ
زانَتْكَ في الخُلُق العظيم شمائلٌ ... يُغْـرَى بهـنّ ويُـولَـع الكـرمـاءُ
فإذا سخوْتَ بلغتَ بالجُواد المْدَىَ[(1)] ... وفَعَلْـتَ مـا لا تفعـل الأنـواءُ
وإذا عفـوتَ فقـادراً ومُقـدِّراً ... لا يستهين بعفـوك الجُهَـلاءُ
وإذا غَضِبتَ فإنّما هي غَضْبَةٌ ... في الحـقّ لا ضِغْـنٌ ولا بغضـاءُ
وإذا قضيْتَ فلا ارتيابَ كأنّما ... جاء الخصومَ من السّماء قضاءُ
وإذا بنيْـتَ فخيرُ زوج عِشْرةً[(2)] ... وإذا أبْتَنَيْـتَ فـدونـك الآبـاءُ
وإذا صَحِبْتَ رأى الوفاءَ مُجَسّماً ... في بُـرْدك الأصحـابُ والخُلطَـاءُ
وإذا مشيْتَ إلى الْعِدَا فَغَضَنْفَرٌ[(3)] ... وإذا جَـرَيْـتَ فـإنّـك النّكبـاءُ

---

(1) كان صلّى الله عليه وسلّم من أجود الناس، وكان في رمضان كالرّيح المرسَلة لا يمسك شيئاً، وكان يُعطي عطاءَ من لا يخشى فقراً.

(2) قال صلّى الله عليه وسلّم: «خيركم خيركُم لأهله وأنا خيركم لأهلي». وقال: «اسْتَوْصُوا بالنّساء خيراً».

(3) قال عليّ رضي الله عنه: «كنّا إذا احْمَرَّ البَأسُ، ولقيَ القومُ القوم، اتّقيْنا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فما يكون أحدٌ أقربَ إلى العدوّ منه».

بك يا يابْنَ عبد الله قامت سَمْحَةٌ بـالحـقّ مـن مِلَـلِ الهُـدَى غَـرَّاءُ
بُنِيَتْ على التّوحيد وهي حَقيقةٌ نـادى بهـا سُقْـرَاطُ والحكمـاءُ
والبرُّ عنـدك ذِمَّـةٌ وفـريضـةٌ لامِنَّـةٌ ممنـونـة وَجْبـاءُ
جاءَت فوحّدَتِ الزّكاةُ سبيلَه حتّى التقى الكرماءُ والبُخَلاءُ
أنصفْتَ أهلَ الفقر من أهل الغنى فـالكـلُّ في حـقّ الحيـاة سـواءُ
فلـو أنّ إنسـانـاً تخيَّرَ مِلَّـةً مـا اختـار إلاّ دينَـك الفقـراءُ

المناقشة:

1ـ ابْحَثْ في «مختار القاموس» عن معاني الكلمات:

شمائل (في: ش م ل) ـ يُغْرَى (في: غ ر ي) ـ يُولَع (في: و ل ع) ـ سخوت (في: س خ ا، س خ ي) ـ الأنواء (جمع نَوْء) ـ ضِغْن ـ ارتياب (في: ر ي ب) ـ النّكباء (في: ن ك ب) ـ غرّاء (في: غ ر ر) ـ مِنَّة (في: م ن ن) ـ ممنون (في: م ن ن) ـ أنصف (في: ن ص ف) ـ ملّة (في: م ل ل).

2ـ زِنْ وزناً صرفيّاً الكلمات:

زانَتْك ـ تَهْوَى ـ يُولَع ـ عَفَوْتَ ـ قَضَيْتَ ـ نَادَى ـ مِنَّة ـ الْتَقَى ـ تخيَّرَ ـ اختار.

3ـ استخرج من الأبيات:

فعلينْ ماضِيَينْ معتلَّي الآخِرِ بالألف ـ فعلينْ مضارعينْ معتلَّي الآخِرِ بالألف ـ فعلين ماضيين مبدوءين بهمزة وصلٍ ـ فعلاً ماضياً مبدوءاً بهمزة قطع ـ فاعلاً مؤخَّراً ـ مفعولاً به مقدَّماً ـ تمييزاً ـ ضمير رفع

منفصلاً ـ ضمير رفع متّصلاً ـ الضّمير كاف الخطاب في محلّ نصب ـ الضّمير كاف الخطاب في محلّ جرّ.

4ـ «بكَ يا ابن عبد الله قامتْ سَمْحَةٌ»:

أ ـ ما الموصوف للصّفة «سَمْحَة» ؟.

ب ـ يقول بعضهم: «سَمْحاء»، أيّ اللفظينْ الصّحيح: «سَمْحَة» أم «سمحاء»؟ ولماذا؟.

5ـ أعرب ما تحته خطّ.

6ـ ما الفرق بين:

السّخاء والجودِ ـ الكرم والجود ـ الغضب والسَّخَط ـ العداوة والبغضاء ـ الارتياب والشّكّ ـ البِرّ (بكسر الباء) والبَرّ (بفتحها) ـ البِرّ والخير ـ المِنّة والنّعمة ـ البُخْل والشُحّ ـ الإنصاف والعدل ـ المِلّة والدّين؟.

7ـ اشرح كيف التقى الكرماءُ والبخلاءُ في طريق الزّكاة الموحَّد.

8ـ هل التّوحيد هو الأساس الذي بُنيَ عليه الدّين الإسلاميّ فقط، أو هو الأساس الذي بُنِيَ عليه كلّ دين بعث الله به رسله الكرام؟.

استشهدْ على ما تقول بآيات من القرآن الكريم.

9ـ كيف نفرِّق بين الغضب المذموم الذي يكون لحظّ النّفس، والغضب المحمود الذي يكون لله؟.

10ـ ما رأيُك في قول الشاعر:

فلــو أنّ إنســانــاً تخيرّ مِلّــةً ... مــا اختــار إلاّ دينَــك الفقــراءُ

ذلك أنّ كلّ ذي عقل أراد أن يبحث عن الملّة الصّحيحة القويمة، لا يختار سوى الدّين الإسلاميّ، لأنّه الدّين الحقّ المهيمن الخاتم الذي جاء للنّاس كافّة سواء أكانوا أغنياء، أم فقراء. ناقش ذلك.

11ـ اكتب في الموضوعين الآتيين:

أ ـ شرح أبيات القصيدة بيتاً بيتاً بالاستعانة بالإضافات الواردة في الهامش تعليقاً على بعض الأبيات.

ب ـ أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في ضوء قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الممتحنة: ٦]، وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأخلاق»، وقول عائشة رضي الله عنها لمّا سُئِلت عن خُلُقه صلّى الله عليه وسلّم: «كان خلقه القرآن».

* * *

- 4 -

جزء من رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه قائد جيش المسلمين في العراق :

«أمّا بعد، فإنّي آمُرُك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كلّ حال، فإنّ تقوى الله أفضلُ العُدّة على العدوّ، وأقوى المكيدة في الحرب. وآمُرُك ومن معك أن تكونوا أشدَّ احتراساً من المعاصي منكم من عدوّكم، فإنّ ذنوب الجيش أخوفُ عليهم من عدوّهم، وإنّما يُنصر المسلمون بمعصية عدوّهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوّة، لأنّ عددنا ليس كعددهم ولا عُدّتنا كعُدّتهم... واعلموا أنّ عليكم في سيركم حفظةً من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا إنّ عدوّنا شرٌّ منّا فلن يُسلَّطَ علينا، فَرُبَّ قومٍ سُلِّطَ عليهم شرٌّ منهم، كما سُلِّطَ على بني إسرائيل لمّا عملوا بمساخط الله - كفّارُ المجوس، فجاسوا خلال الدّيار وكان وعداً مفعولاً، واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النّصر على عدوّكم، أسأل الله تعالى ذلك لنا ولكم. وترفّقْ بالمسلمين في مسيرهم، ولا تُجشِّمْهم مسيراً يُتعِبهم، حتى يَبْلُغوا عدوّهم والسّفَرُ لم ينقُصْ قوّتَهم، فإنّهم سائرون إلى عدوّ مُقيم حَامي الأنفس والكُراع، وأقِمْ بمن

معك في كلّ جمعة يوماً وليلة، حتى تكون لهم راحةٌ يُحْيون فيها أنفسَهم، ويَرُمُّون أسلحتهم وأمتعتهم، ونَحِّ منازلهم عن قرى أهل الصُّلح والذِّمَّة، فلا يدخُلْها من أصحابك إلاّ من تثق بدينه، ولا يَرْزَأْ أحداً من أهلها شيئاً، فإنّ لهم حُرْمةً وذِمَّةً ابتُليتُم بالوفاء بها، كما ابْتُلُو بالصّبر عليها، فما صَبرَوا لكم فَتَولّوهُم خيراً، ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصّلح . . .

المناقشة:

1ـ شَكِّل الحرف الذي قبل واو الجماعة في: فاستحيوا ـ يحيون ـ ابتلوا ـ فتولّوهم.

2ـ ابحث في «مختار الصّحاح» عن معاني الكلمات:

العُدَّة (في: ع د د) ـ المكيدة (في: ك ي د) ـ الفضل ـ سلّط (في: س ل ط) ـ مساخط (في: س خ ط) ـ جاسوا (في: ج و س) ـ ترفَّقْ (في: ر ف ق) ـ تُجَشِّمهم (في: ج ش م) ـ الكُراع (في: ك ر ع) ـ يَرمُّون ـ يرْزأ.

3ـ استخرج من النّص:

«مَنْ» موصولة ـ «ما» موصولة ـ مبتدأً محذوفاً خبره وجوباً ـ مبتدأً مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاًّ ـ اسم «كان» مؤخّراً ـ اسم «إنّ» مؤخّراً ـ فعلاً ماضياً مبنيّاً للمجهول ـ فعلاً مضارعاً مبنيّاً للمجهول ـ اسماً منقوصاً ـ اسماً مقصوراً في محلّ نصب ـ اسماً مقصوراً في محلّ جرّ ـ ملحقاً بجمع المذكّر السّالم في محلّ جرّ ـ تمييزاً.

4ـ «وإلاّ نُنْصَر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوّتنا»: كيف تُعْرَب «إلاّ» في

هذا التّركيب؟ هل هي أداة استثناء؟ أو غير ذلك؟ هات آية من القرآن اسْتُعْمِلَت فيها «إلاّ» كما اسْتُعْمِلَتْ في العبارة المذكورة.

5ـ في هذه الرّسالة اقتباسان من القرآن الكريم، اذكر الآيتينْ المقتَبَسَ منهما بنصّهما الكامل، واسم السّورة التي وردت فيها كلّ آية.

6ـ لماذا خاف عمر على جنده من معصية الله أكثر من خوفه عليهم من عدوّهم؟

7ـ مَنْ كفّارُ المجوس الذين سلّطهم الله على بني إسرائيل لمّا عملوا بمساخط الله؟

اذكر القصّة باختصار.

8ـ في الرّسالة دلالة واضحة على اهتمام المسؤول المسلم براحة جنده البدنيّة والنّفسية وارتفاع معنويّاتهم حتى يكونوا على أتمّ استعداد لخوض القتال.

عَيِّنْ الجمل التي تشير إلى هذه الدّلالة بوضع خطّ واحد تحتها.

9ـ في الرّسالة حرص الإسلام على العِفّة والطُّهر، وسلامِةِ الآمنين غير المحاربين على نفوسهم وأعراضهم وممتلكاتهم، ومنع ترويعهم والاعتداء عليهم.

أشِرْ على ما يُفيد هذا المعنى بوضع خطّينْ تحته.

10ـ من هم أهل الصُّلح ؟ و من هم أهل الذِّمّة ؟ وما هي حُرْمة الفريقينْ التي يجب على المسلمين الوفاءُ بها؟

11ـ «لا يُستعانُ على الحقّ بظُلْم»: من أين تسْتَنْبِط هذا المبدأَ الإسلاميّ العظيم في الرّسالة؟

12ـ اكتب في الموضوعين الآتيينْ بحيث لا يقلّ كلّ موضوع عن عشرة أسطر:

أ ـ الحرب في الإسلام حرب نظيفة من أجل غايات نبيلة، ولا تُسْلَك في هذه الحرب إلا وسائلُ مشروعة نظيفة أيضاً.

ب ـ طاعة الله وتقواه سببٌ في الخير، والبركة، والخصب، والنّماء، والنّصر، والسَّعة من كلّ ضيق، والفرج من كلّ همّ، والرّزق من كلّ باب. ومعصية الله على عكس ذلك، سببٌ في الشّرّ، والقحط، وانتزاع البركة، والهزيمة، والمرض، والكُرَب، وكلّ البلايا.

استشهد في هذا الموضوع ببعض الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الشّريفة.

* * *

ـ 5 ـ

من قصيدة بعنوان «من ليبيا إلى مصر» لأحمد رفيق المهدوي رحمه الله. قالها في عام 1954 بمناسبة صراع مصر من أجل استرداد قناة السّويس من الإنجليز:

يا مصرُ، هذا أوانُ الجِدِّ فاتّحِدي ... وجاهدي في سبيل الحّقِّ واجتهدي
يا مصرُ ما ظَهَر الإسلامُ منتصِراً ... إلاّ بما كان في بَدْرٍ وفي أُحُدِ
الحــقُّ ينصره صبرٌ وتضحيــةٌ ... لا خوف من قلّة الأعداد والعُدَدِ
عارٌ على دُوَلٍ في الشّرق يجمعها ... دينٌ وتشقَى برأيٍ غير مُتّحِدِ
أماكفى ما لقِينا من تخاذُلنا ... أمَامَ شرْذِمَةٍ من سِفْلَةٍ فُسُدِ
ألم تَعِظْنا فلسطينُ التي ذهبَتْ ... ضحيّةَ الخُلف والتّسويف واللّدَدِ
ألم نزَلْ من خِداع الحَيْزَبون على ... جهل نُؤَمّل في إنصافِها لِغدِ ؟
عَدوّةُ الشّرق والإسلام ما فتِئَتْ ... تَفُتُّ بالدَّسِّ والتّفريقِ في العَضُدِ
كم من مُفاوَضة أَفْضَتْ إلى فَشَلٍ ... وكم مُعاهدَة خابتْ ولم تُفِدِ
ما خُلْقُهْم غيرُ خُلْفٍ للوُعودِ ولا ... ميثاقُهم غيرُ نَفْثِ الغِشِّ في الْعُقَدِ
لا تُؤمِنوا بِدفاعٍ قيل مُشْتَرَكٌ ... فإنّه شَرَكٌ. مَنْ يَنْخَدِعْ يُصَدِ
يا أهلَ مِصْرَ وأنتم أهلُنا ولنا ... من القرابة ما للأُمِّ والْوَلَدِ

نحن الفِداءُ لكم واللهُ يشهَدُما بِتْنا لِمَا نابَكم إلاّ على كَمَدِ
وحُبُّنا مصرَ كالإيمان مَوْضِعُه مِن القلوب مكانُ النّبْضِ والوُرُدِ
قلبُ العروبةِ يشكو ما ألَمَّ به فكيف لا يتأذّى سائرُ الجسَدِ ؟

المناقشة:

1ـ لِمَ رُسِمَت همزة «رأي» و«يتأذّى» على الألف، وهمزة «فَتِئَت» و«سائر» على النّبرة، وهمزة «نؤمّل» و«تؤمنوا» على الواو؟

2ـ أ ـ ما الوزن الصّرفيّ للكلمات: نشقَى ـ تفُتّ ـ نُفِدْ ـ يُصَدْ ـ نَزَلْ ـ أَفْضَتْ ـ خابَتْ ـ يشكو؟

ب ـ ما أصل: نُفِد، يُصَدْ، نَزَلْ، قبل دخول الجازم عليها؟

وما وزنها الصّرفيّ قبل دخول الجازم؟

3ـ استخرج من القصيدة: «ما» نافية ـ «ما» موصولة ـ «ما» مصدريّة ـ «مَنْ» شرطِيّة ـ ضمير رفع منفصلاً مبنيّاً على السّكون ـ ضمير رفع منفصلاً مبنيّاً على الضّمّ ـ اسمينْ ممنوعينْ من الصَّرف ـ مصدراً ناصباً للمفعول ـ مبتدأً خبره جملة فعليّة ـ جملتين استفهاميّتينْ.

4ـ ابحث عن معاني الكلمات الآتية في أحد المعاجم التي درستها:

أوان (في: أون) ـ تُحاذِلنا (في خ ذ ل) ـ شِرْذِمَة (بعد: ش ر ذ) ـ سِفُلَة (في: س ف ل) ـ الخُلْف ـ التّسويف (في: س و ف) ـ اللّدد ـ تفُتّ ـ نَفْث ـ الغِشّ ـ العُقد ـ شَرَك ـ نابكم (من: ن و ب) ـ كمد ـ النّبْض ـ الوُرُد (جمع وريد) ـ أَلَمَّ (من: ل م م).

5ـ «مصر» ممنوعة من الصرف (أي غير منوَّنَة)، تختلف في المعنى عن

«مصر» المصروفة (أي المنوّنة). ما معنى كلٍّ منهما؟ واذكر آية قرآنيّة وردَتْ بالأولى في سورة «يوسف»، وآيةً وردَتْ بالأخرى المصروفة في سورة البقرة.

6ـ «الحَيْزَبُون» العجوز، لكنّ الشّاعر يريد بها شيئاً آخر في البيت، ما هو؟

7ـ ما المقصود في القصيدة بكلمة «الشّرق» ؟، ومن هي عدوّته وعدوّة الإسلام؟ ولماذا؟

8ـ ما المقصود بالشِّرْذمَة السِّفْلَة الفاسدين؟ اذكر بعض صفات الخَساسة والدّناءة واللُّؤم والحقد والحسد والنّفاق ونقض العهود والتّزوير والتّحريف وكتمان الحقّ والإفساد التي وصفهم بها القرآن الكريم.

9ـ اذكر ما تعرفه عن دور بريطانيا الخبيث في انتزاع فلسطين من أهلها وتسليمها إلى شُذّاذ الآفاق، وذلك من وعد «بلفور» إلى حدوث المأساة.

10ـ ساهم في صنع مأساة فلسطين التّخاذُلُ والفُرقةُ والتّشبُّث بالكراسي. اشرح ذلك.

11ـ كيف انتصر الشّعب المصريّ في قضيّة قناة السّويس؟ ومتى عادت القناة إلى أهلها من مغتصبيها؟

12ـ اكتب في الموضوعين الآتيين بما لا يقلّ كلّ موضوع عن عشرة أسطر:

أ ـ عَمِلَ الاستعمار الغربيّ على تفتيت وحدة المسلمين والعرب،

ونَهْب ثرواتهم، وتفقير أهلهم، ونشْر الجهل بينهم، وحرمانهم من أخذ أسباب التّقدّم والرّقيّ واللّحاق بركب الحضارة.

ب ـ في الوحدة القوّةُ والأمنُ والغنى والعزّة والكرامة والحضور بثقل في العالم، وفي غيبتها الضّعفُ والخوفُ والفقرُ والذلّةُ والمهانة وذهاب الوزن والرّيح، وخاصّة في هذا العصر الذي تسعى فيه الأمم حثيثاً إلى التّكتُلات والتّجمّعات، والذي لن يكون فيه مكان للأقزام بجانب العمالقة.

* * *

ـ 6 ـ

الأمل

لأحمد حسن الزّيات ـ رحمه الله ـ:

أجل يا صديقي: الله في السّماء، والأمل في الأرض، وبين روح الله المُوَاسِي، ومَدَدِ الرّجاء الآسي، تندمِلُ الجفونُ القريحة، وتلتئم القلوب الجريحة، وتنتعش الجُدود العاثِرة.

الكَرَوَان يموت فَرْخُه في المساء، وفي الصّباح يرقُص ويصدَح، والشّاة يُذْبَحُ حَمَلُها في الحظيرة، وفي المروج تَثْغو وتمرَح، والقلب يُقْطَع من القلب، والرّوح تُنْزَع من الرّوح، ثمّ يعيش المحبُّ بعد حبيبه، والوالدُ بعد ولده، كما يعيش النّهرُ النّاضبُ في ارتقاب الفيضان، والرّوضُ الذّابلُ في انتظار الرّبيع.

لله على النّاس نعمتان لا يطيب بدونهما العيش ولا يبلُغ إلاّ عليهما العمر: النّسيان والأمل. ماذا كان يصنع الأسى بالقلوب الوالهة إذا لم يَمْحُ النّسيانُ من الذّهن صورةَ الحبيب الرّاحل أو الهاجر؟ تأمّلْ حالك يوم فَجَعَكَ الموتُ في عزيز عليك، أمَا كنتَ تجد لهيب الحزن متّصِلاً يوقد صدرك من غير حبو، ويُذيب حشاك من غير هدنة ؟ تصوّر دوام هذه

الغارة على نياط القلب وأعصاب الجسد، ثمّ قدِّرْ في نفسك الحياة على هذه الصّورة، على أنها والحمد لله لا تدوم، فإنّ الجبّار الذي سَلَّط الألم على الرّوح، هو الرّؤوف الذي سلّط الزّمنَ على الألم، فالزّمنُ لا ينفكّ يسْحَب الأيّام واللّياليَ على الصُّوَر والآثار حتّى تنطمِسَ المَشَابِه، وتعفو الرُّسوم، ولا يبقى من المفقود إلا صورةٌ لا تنطق، ولا من الجُرح إلاّ نَدَبَةٌ لا تُحسّ.

وماذا كان يفعل اليأس بالنُّفوس المكروبة إذا لم يفتح الأملُ أمامها فُرجَةً في الأفق المُطْبَق، وفُسحةً من الغد المجهول؟

المناقشة:

1ـ لِمَ لَمْ تُرسَمْ ألفٌ بعد الواو في: «تثغو» و«تعفو»؟ ولِمَ بقيت الواو في هذين الفَعلين وحُذِفت في: «لم تمْحُ»؟

2ـ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

ثُغاء الشّاة ـ خُوَار ... ـ رُغاء ... ـ مُواء ... ـ نُباح ...
ـ عُوَاء ... ـ صَهيل ... ـ نَهيق ... ـ هَديل ... ـ فَحيح ...
ـ نقيق ... ـ حفيف ... ـ خرير ... ـ هزيم ... ـ صرير ...

3ـ استخرج من القطعة:

مبتدأً خبره شبه جملة جارّ ومجرور ـ مبتدأً خبره جملة فعليّة ـ بدلاً ومُبْدَلاً منه ـ ضمير فصل ـ اسماً مقصوراً في محلّ رفع ـ اسماً مقصوراً في محلّ نصب ـ مصدريْن مبدوءيْن بهمزة وصل.

4ـ ابحث في المعجم عن معاني الكلمات:

المواسي والآسي (في: أ س ى) - تندمل (في: د م ل) - الجفون - القريحة (في: ق ر ح) - تنتعش (في: ن ع ش) - الجدود - العاثرة (في: ع ث ر) - الكَرَوَان (في: ك ر و) - يصدح - الحظيرة - المروج - تثغو (في: ث غ و) - النّاضب - فَجَعك - حبو - نياط (في: ن و ط) - تعفو (في: ع ف و) الرّسوم (في: ر س م) - نَدَبَة - المكروب - فُرجة (في: ف ر ج) - المطبق (في: ط ب ق) - المأزوم (في أ ز م).

5- كيف تُعْرِب «ماذا» في قوله: (وماذا كان يصنع الأسى بالقلوب. . .)، وقوله: (وماذا كان يفعل اليأس. . .)؟

6- في المقال تشبيهات رائعة، أشِرْ تحتها بخطّ.

7- متى يكون النّسيان نعمة ومتى يكون نقمة؟

8- هات بعض الآيات القرآنيّة التي تحثّ على الأمل في الخير وإصلاح ما بالنّفس، وتنهى عن اليأس من رحمة الله وفضله، وتجعل القنوط من صفات الظّالمين واليأس من صفات الكافرين.

9- يقولون: «على المسلم أن يكون بين الرّجاء والخوف». ما المقصود بذلك؟ وما الحكمة من ضرورة اجتماع هذين الطّرَفينْ في المسلم؟ ومتى يُغَلَّب الخوف على الرَّجاء، ومتى يُغلَّب الرّجاء على الخوف؟

10- اكتب في موضوع «الأمل» بما لا يقلّ عن عشرة أسطر، وراعِ في موضوعك أنّ الأمل نوعان:

أ - نوعٌ متواكلٌ يَغُرُّ صاحبَه ويطول به، ويُقْعده عن العمل والجدّ والأخذ بالأسباب، ولا يدفعه إلى تغيير ما به، وهو مذموم. قال الله تعالى: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الحجر: ٣].

ب ـ ونوعٌ واعٍ مسؤول، يشْحَذ عزيمة صاحبه، ويدعم ثقته بالله ثمّ بنفسه، ويدفعه إلى الجدّ وعمل الصّالحات وتدارك ما فاته من تقصير، وهو محمود. قال الله تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦].

والحمد لله الذي به تتم الصالحات، وصلّى الله وبارك على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً.

* * *

المحتويات

الموضوع — الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *